كتاب اشراق التواريخ
سنة ١٣

الحوضة

٩٥٤

كتاب اشرف التواريخ وهو مرتب على مقدمة وثلثة اقسام وخاتمة

المقدمة

في تواريخ مشاهير الأنبياء عليهم السلام

القسم الأول في بيان نسب نبينا عليه السلام مفصلا ومجملا
وبيان ميلاده وجميع حواله واوصافه وعظايم وقايعه

ما بين الميلاد والوفات

القسم مرتب على نمطين النمط الأول في ازواج النبي الثاني
وسرياته واولاده واعمامه على سبيل التفصيل

النمط الثاني في تفصيل العشرة المبشرة رض

القسم الثالث مرتب على قانونين القانون الأول
في فضايل الصحابة واحوالهم على سبيل الاجمال رضي الله عنهم

القانون الثاني في تفصيل فقهاء الصحابة وحفاظهم رضوان الله عليهم

والخاتمة نوعان الأول في تفصيل ائمة المذاهب رض الثاني في تفصيل
ائمة علم الحديث رح

في اشرف التواريخ والمغازي والسير في ذكر حديث المولد المبارك
وهو اربعون حديثا بما يتعلق بالمولد الشريف من الاحاديث المشهورة بالنبي
صلى الله عليه وسلم ومن ولد ومن ارضعه وكفله وحضنه ومن
شاهد ولادته ومن سماه ومن حنكه ومن ختنه ومن شق صدره
ومن شاهد وفاته ومن غسله ومن كفنه ومن حمله ومن صلى عليه
ومن نزل قبره ومن لحده ومن حثا التراب عليه ومن بكى عليه
ومن رثاه ومن ورثه ومن ورث ابويه ومن ورث عمه ومن ورث
ابنه ومن ورث ابنته ومن ورث زوجته ومن ورث عبده ومن ورث
امته ومن ورث ابن عمه ومن ورث اخاه ومن ورث اخته ومن ورث
خاله ومن ورث خالته ومن ورث ابن اخيه ومن ورث ابن اخته
ومن ورث ابن خاله ومن ورث ابن خالته ومن ورث ابن عمه
ومن ورث ابن عمته ومن ورث ابن اخيه ومن ورث ابن اخته
ومن ورث ابن خاله ومن ورث ابن خالته ومن ورث ابن عمه
ومن ورث ابن عمته ومن ورث ابن اخيه ومن ورث ابن اخته

٣٩٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق، منتجبا من بينهم محمد المبعوث
الي كافة الخلق، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما شرق
الشرق، وبرق البرق، **اما بعد** فلما اخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن تفضيل الله واصطفايه اياه، بقوله
عليه السلام بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى
كنت من القرن الذي كنت منه وبقوله ان الله اصطفى اسمعيل
من ولد ابرهيم واصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى
قريشا من بني كنانة واصطفى بني هاشم من قريش واصطفاني
من بني هاشم احببت ان يحقق الاصطفاء على التفصيل،
ويقرر بعض ما انعم الله عليه لاظهار التفضيل، بتحرير
النسب والميلاد والاحوال، وتقريب الاوصاف والايات

وما اوتي

وما اوتي من الملك والمال، وتبيين كمية الازواج مع
انسابهن وتفصيلهن على الترتيب، وتفصيل الاولاد والاعمام
وما يليق ذكره على وفق التقريب، وتفصيل انتساب
العشرة المبشرة الى الجداد النبي عليه السلام، ليعرف
بذلك نسب كل منهم الى آدم عليه السلام على التمام،
مورِدًا بعض ما اختصّ بكرام اجداده من الفضايل
في اثناء الانتساب، مدرجًا في انساب العشرة بعض
مناقبهم المختصة بهم من بين الاصحاب، وبتوضيح فضايل
الصحابة واحوالهم على سبيل الاجمال، ومكارم
اكارمهم غبّ العشرة من الفقهاء والحفاظ على
وجه الاكمال، ملحقا بذلك بيان مدد الاعمار
والوفيات، ليكون غوثا لمنتحل علم الحديث
عن الهفوات، ثم يختم الكتاب بتاريخ ايمة المذاهب

الذين اضاء بهم سنن الحق فاستضاء به المشارق والمغارب
وباحوال ايمة الحديث والاثر الذين نوّروا الافاق بانوار
الخبر ومبذ اجلّ المناقب في اثناء الاحوال مغرزا اعداد
اعمارهم باعقاب المقال بيد انّ باعي في الفضايل قصير
ومتاعي من الكمالات يسير فمثل ما احببت علي
امثالي عسير الّا بنصر الله ينصر من يشاء وهو العليم القدير
فبالله استعين في الاخذ والابتداء ومنه استمد التوفيق
على الاختتام والانتهاء واياه اسئل ان يجعل ما عانيت
خالصا لوجهه الكريم وجالبا لشفاعة حبيبه الداعي
الى السبيل القويم وان يعصمني فيما نقلت عن الخبط والخلل
ويجانبني فيما جمعت عن ايراد مقال فيه الخلل وان يغفر لي
بفضله ولمن يمارس في هذا الكتاب ولجميع اهل
الاسلام من الجن والانام لتحقيق سيرة المصطفى واحوال

كرام

كرام الاصحاب فانّه المعين ونعم المجيب عليه توكلت
واليه انيب وهانا اشرع انشاء الله في اشراق التواريخ الالذ لقا
لدى النفس النفيسة من الممالك الشوامخ واقدم
امام المقصود نبذا من تواريخ مشاهير الانبياء العظام ليتوسل
بذلك الى معرفة مقدار ما بين آدم وبين نبينا محمّد عليهما
الصلوة والسلام وما توفيقي الا بالله وافوض امري الى الله

مقدّمة

في تواريخ الانبياء عليهم السلام اوّل الانبياء

آدم ابو البشر النبيّ عليه السلام وكان يكنى ابا
محمّد لانّه افضل اولاده خلقه الله من تراب وكرّمه بان اسجد
له ملايكته روي صاحب زبدة الاصول في احاديث الرسول
عن ابن ابي خيثمة رضي الله عنه انه قال منذ خلق الله آدم الى
ان بعث محمّد صلى الله عليه وسلم خمسة الاف سنة وثمان مايئة
سنة والاكثرون على انّه اكثر من ذلك كما سيفصّل

سجده له

ان شآء الله وكان بين آدم وبين نوح الف سنة ومائة سنة
وعاش آدم تسعمائة سنة واربعين سنة وقيل الف سنة
والاصح هو الاول لانه وهب لابنه داود عليه السلام من عمره
ستين سنة لما روي ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه
الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله باذنه فقال الله له يرحمك
الله يا آدم اذهب الى اولئك الملآئكة فسلم عليهم فاستمع
ما يحيونك فذهب الى ملاء منهم جلوس فقال السلام عليكم
قالوا عليك السلام ورحمة الله فزادوا رحمة الله ثم رجع
الى ربه فقال ان هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم قال
فقال الله تعالى له ويداه مقبوضتان اختر ايتهما شئت
قال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين
مباركة قال فبسطها فاذا فيها ادم وذريته قال

اي رب ما هؤلاء قال هؤلاء ذريتك فاذا كل انسان مكتوب
عمره بين عينيه فاذا قوم عليهم النور قال اي رب من هؤلاء
قال الانبياء فاذا فيهم رجل هو اضوءهم او من اضوئهم قال
يا رب من هذا قال ابنك داود عليه السلام وقد كتب له عمر
اربعين سنة قال يا رب زد في عمره قال ذلك الذي كتبت
له وقد جف القلم باعمار بني آدم قال اي رب فاني قد جعلت
له من عمري ستين سنة قال انت وذاك قال صلى الله عليه
وسلم ثم اسكن الجنة ما شآء الله ثم اهبط منها فكان
آدم يعد لنفسه فاتاه ملك الموت فقال له آدم قد عجلت
قد كتب لي الف سنة قال بلى ولكنك جعلت
لابنك داود ستين سنة فجحد فجحدت ذريته ونسي
فنسيت ذريته فمن يومئذ امر بالكتب والشهود
وفي رواية اخرى كان عمره اربعين سنة فزاد ستين

سنة فيكون عمر آدم عليه السلام على تقدير صحة هذه
الرواية تسعمائة وستين سنة والقائلون بان عمر آدم
عليه السلام كان الف سنة يقولون اكمل الله
لآدم عليه السلام بعد نزاعه مع الملك ستين سنة واربعين
سنة لكن قول الله عز وجل في الحديث جف القلم
ينافيه وكان الناس في جبوة آدم اهل ملة واحدة متمسكين
بالدين وكانوا يصلح فيهم الملائكة ودام واعلى
ذلك الى ان اختلفوا اختلافا كثيرا فارسل الي
شيث عليه السلام معناه عطاء الله سمي به لانه
ولد بعد ما قتل هابيل فصار كانه اعطي عوضا عنه وكان
قد مضي من عمر آدم يوم قتل هابيل مائة وثلثون سنة
فحزن آدم وحواء حزنا شديدا ولم يولد لهما ولد اربع سنين
وفي السنة الخامسة ولدت حواء شيثا وكان لآدم يوم

ميلاد شيث مائة وخمس وثلثون سنة وانزل على آدم عشر
صحايف ثم انزل على شيث خمسون صحيفة وآدم حي ثم اوصى
آدم الى شيث وتوفي فاشتد الاختلاف بين اولاد شيث
واولاد قابيل فارسل اليهم ادريس عليه السلام
وهو خنوخ بن يرد ابن مهلايل بن قينان بن انوش
بن شيث بن آدم سمي ادريس لكثرة دراسته صحف
آدم وشيث عليهما السلام ثم انزل الله عليه ثلثين صحيفة
واسم امه برة وقيل اسمها اشوث ولقبها برة وكان مولده
قبل ان يموت آدم بمائة سنة وهو اول نبي ارسل بعد
آدم وكان مبعثه بعد موت آدم بمائتي سنة وكان
عمره يوم مبعثه ثلثمائة سنة وعاش في نبوته مائة سنة وخمس
سنين ثم رفعه الله مكانا عليا وله يومئذ اربعمائة وخمس
سنين فقيل رفع الى السماء الرابعة وقيل الى السادسة وقيل

الي الجنة ولا شيء اعلا من مكانها وهو اوّل من خطّ بالقلم
واوّل من خاط الثياب ولبسها واوّل من نظر في علم النجوم والحساب
فلما رفعه الله اختلف الناس اشد الاختلاف وفتر الوحي اليهم
ان بعث الله تعالى نوح بن لمك بن متوشلخ بن خنوخ واسم
امه قسوس بنت كابيل وهو اوّل من اوتي الشريعة في
قول واوّل اولي العزم من الرسل علي قول الاكثرين
واوّل داع الي الله واوّل نذير علي الشرك واوّل من عذّبت
امّته وهو شيخ المرسلين وكبير الانبياء وكانت معجزته
في نفسه حيث عمّر ما عمّر ولم ينقص قوته ولم يسقط
سنّه ولم يبالغ احد من الرسل في الدعوة مثله حيث
قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا وقال ثم اني دعوتهم
جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا ولم يوذ احد
مثل ما اوذي لانّ قومه كانوا هم اظلم واطغي وكانت

مدة عمره عند اكثر اهل التاريخ الف سنة الا خمسين عاما
وكذلك هو في التوراة وقال عون بن ابي شدّاد الف سنة
الا خمسين عاما عمره الذي مضي في قومه قبل الطوفان
يدلّ عليه الفا في قوله تعالي فاخذهم الطوفان بعد قوله فلبث
فيهم الف سنة الا خمسين عاما واما بعد الطوفان فقد
عاش ثلثمائة وخمسين سنة فكان جميع عمره علي
قوله الفا وثلثمائة سنة والاكثرون علي انه عاش قبل
الطوفان ستمائة سنة وبعده ثلثمائة وخمسين سنة
وقيل ارسل اليه وهو ابن خمسين سنة وعاش بعد
نبوّته تسعمائة وخمسين سنة وكان عمره عام الطوفان
ثمانمائة سنة فعمره علي هذا القول الف سنة قال
اهل التاريخ ارسل الله الطوفان لتمام الفي سنة وستمايه
وست وخمسين سنة من لدن اهبط آدم عليه السلام

وركب نوح ومن معه في السفينة لعشرٍ خلون من
رجب ونزلوا منها في العاشر من المحرم على الجودي فسمي
عاشوراء فكانت مدة الطوفان سنة اشهرٍ ثم اتخذوا
من ارض الجزيرة بناحية باقردي موضعًا وبنوا هنالك قريةً
سموها سوق ثمانين وكان يقال لنوح عليه السلام آدم
الثاني لأن كل من كان معه في السفينة لم يعقب
بعد الخروج عن السفينة وجميع من في الأرض من اولاده
الثلثة سام وحامٍ ويافث كما في قوله تعالى وجعلنا
ذريته هم الباقين اما سام فهو ابو الأمم اي العرب
والفارس والروم وكان احب اولاد نوح اليه ودعا
له بالبركة دون اخويه فكان جميع الانبياء
من نسله وولد سام قبل الطوفان بخوامن خمسين
سنةً وقيل اكثر وكان عمره يوم مات ابوه

ان بعمائة سنةٍ وعاش بعد ابيه مائتي سنةٍ فمات وله من
العمر ستمائة سنةٍ واما حام فهو ابو السودان وكان
دعا عليه ابوه ان لا يعد وشعر اولاده اذانهم وان يكونوا
عبيدًا لأولاد سامٍ حيث كانوا وكانوا كذلك
واما يافث فهو ابو الترك ويأجوج ومأجوج **هود** النبي
عليه السلام اسمه عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن
نوح وسمي هودًا لكماله في الهوادة واللين واسم امه
مرجانة وولد بعد ما مضى من عمر ابيه ثلثون سنة وارسل
وهو ابن اربعين سنة الى اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام
بن نوح وكانوا قد اعطوا من القامة والقوة ما لم يعط
احد حتى كان اطولهم مائة ذراع واقصرهم ستين
واوسطهم ما بين ذلك فكان راس رجل منهم
كالقبة يفرخ في عينه ومنخره السباع وكانوا

يقولون اذا انذرهم من اشد منا قوة فاهلكوا بريح صرصر
عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم
فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من
باقية ونجا هود ومن آمن معه في حضيرة ما كان يصيبهم
من الريح الا ما يلتذ به الانفس فاتخل هود ومن معه
بعد هلاك قومه ابى مكة فعبدوا الله ما شاء الله ثم
مات هود وله من العمر مائة وخمسون سنة ودفن بين
الركن والمقام وزمزم كذا في كتب التواريخ
وقال علي رضي الله عنه قبر هود بحضرموت بكثيب
احمر بخالطه مدرات حمراء وفيه اراك وسدر كثير
ابرهيم عليه السلام كان اسمه بالعبرانية في لسانهم
افراهام فعرب وابوه تارخ بن ناحور بن ساروع بن
ارغو ابن فالغ بن عابر عليه السلام وسمي ابوه ازر لكونه

قيما على خزان آلهة نمرود وقال محمد بن اسحق انه لقب
عيب به لانه بمعنى المعوج وقيل هو بالنبطية بمعنى
الشيخ الفاني وكان الخليل عم من اولي العزم
المرسلين ان لله عشر صحف كانت كلها
امثالا وكانت بين مولده وبين وفاة نوح عليه السلام
ستمائة سنة واثنتان واربعون سنة وبين مولده وبين
الطوفان الف سنة تقريبا على قول الاكثرين
وقيل الف سنة ومائتا سنة وثلث وستون سنة وكان
ميلاده لتمام ثلثة الاف سنة وستمائة وسبع عشرة سنة من
وقت هبوط آدم عليه السلام وقيل لتمام ثلثة الاف سنة
وثلثمائة وسبع وثلثين سنة وبين مولده وبين الهجرة
المحمدية الفان وثلثمائة وثلث وسبعون سنة وبين
هبوط آدم عم وبين الهجرة خمسة الاف سنة وتسعمائة

وتسعون سنة على قول الاكثرين وقيل اكثر
وقيل اقل والله اعلم وارسل الى نمرود بن كنعان بن سنجار
بن كوش بن سام بن نوح وكان نمرود اول من وضع التاج
على راسه واول من تجبر في الارض ودعا الناس الى
عبادته وفي الحديث ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران
فاما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين واما
الكافران فنمرود وبخت النصر وعاش ابرهيم مائة
وخمسا وتسعين سنة وقيل مائتي سنة وكان قد مضى
من عمره يوم القي في النار بالمنجنيق ست عشرة سنة ويوم
ولد اسمعيل مائة سنة وست سنين ويوم ولد اسحق
مائة وعشرون سنة ومات بالارض المقدسة ودفن
بالمدينة المعروفة بالخليل من ارض فلسطين بقرب
بيت المقدس **واسمعيل** عليه السلام كان اكبر

ابناء

ابناء ابرهيم عليه السلام وكانوا ثمانية اسمعيل واسحق
ومدين ومدايين ومدان ومران ويقشان ويشبق وشوحا
والعرب كانوا من اولاد اسمعيل الا قليلا منهم وهو
الذبيح على قول الاكثرين ولد من هاجر القبطية
التي وهبها جبار مصر لسارة يوم راي منها ما راي وملكتها
سارة من ابرهيم عليه السلام وكان اسمعيل حين
نقله ابوه الى مكة رضيعا قيل ذو سنتين وقيل
اكثر وكان له يوم مات ابوه تسع وثمانون
سنة ومات وله مايه وسبع وثلثون سنة وقيل مائة
وثلثون سنة وكان بين وفاته وبين مولد
نبينا محمد صلعم نحو من الفين ومائة سنة وبينه وبين
الهجرة الفان ومائة وخمسون سنة تقريبا **واسحق**
عليه السلام هو ابن ابرهيم عم من زوجته سارة

بنت هاران الاكبر عم ابرهيم عم وهو الذبيح في
قولٍ وعليه اليهود والنصارى وكانت الروم
واليونان والارمن ومن نجر مجراهم وبنو اسرائيل
كلهم من اولادِ اسحق عليه السلام وكان
عمره مائة وثمانين سنة ومات بالارض المقدسة
ودفن في يمين ابيهِ **يعقوب** عليه السلام
هو ابن اسحق بن ابرهيم سمي يعقوب لانه كان هو
وعيصو توميين فخرج يعقوب من بطن امهِ آخذا
بعقب اخيهِ العيص وهو اسرائيل اى صفوة الله وهو
ابو الاسباط عاش مائة وسبعًا واربعين سنة ومات
بمصر واوصى ان يحمل الى الارض المقدسة ويدفن
عند ابيهِ اسحق فحمله ابنهُ اليها ودفنهُ عندهُ وهو
يوسف الصديق ابن يعقوب بن اسحق بن

ابرهيم عليه السلام قال النبي صلى الله عليهِ وسلم لما
سُئِلَ عن اكرم الناس ان اكرمكم عند الله
اتقيكم فقالوا ليس نسالك عن هذا نسالك فقال ان
الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم وكانت
مدة غيبتهِ عن ابيهِ اربعين سنة وقيل ثمانين ومات
بمصر وله مائة وعشرون سنة وبينهُ وبين موسى
قريب من اربعمائة سنة انما ولاهُ على خزائن ارض مصر
اولًا الريان بن الوليد واسلم على يدهِ وهو فرعون مصر
الاول والصاحب الاول ليوسف فلما مات ملك بعدهُ
قابوس بن مصعب بن الريان وهو فرعون مصر الثاني
والصاحب الثاني ليوسف وكان جبارًا عنيدًا ادعاه
يوسف الى الاسلام فابى فقبض الله يوسف في ملكه

وطال مُلكه الي مولد مُوسي او قريب من مولده عليه
السلام ثم هلك وقام بالملك اخوهُ ابُو العبّاس الوليد
بن مصعب بن الريّان وكان اعتى من قابوس
ولم يكُن فرعون اطول منه عمرًا ولا اقسي قلبًا ولا
اعظم قولاً فارسل اليه **مُوسي** بن عمران بن
يصهر بن فاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السّلام
وامّهُ يخيبُ بنت اشمويل بن كياء بن يقشان بن ابرهيم
وقيل اسمها نوحائيل ويخيب لقبها وُلد مُوسى بدار مصر
في زمن فرعون الثالث الوليد وارسل اليه في
الصّحيح من القول وقيل وُلد في زمن فرعون الثاني
ملك العمالقة وهم اولاد عمليق بن لاوذ بن سام بن
نوح وارسل في زمن الفرعون الثالث وهو من اولي
العزم المرسلين انزل الله عليه التوراة في الواح الزمرد

وبينه

وبينهُ وبين وفات آدم ثلثة الاف سنة واربعمائة وثمان
عشرة سنة وبينهُ وبين ابرهيم خمسمائة وخمس
وستون سنة وقيل سبعمائة سنة وبين وفاته وبين
الهجرة الف سنة وستمائة وسبع واربعين سنة
وكان عمرهُ مائة وعشرون سنة ومات في التيه
ودُفن بالأرض المقدّسة عند الكثيب الاحمر
كذا قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم اذا اخبر
عن وفاته وكذلك هرون عم مات في التيه قبل
موت مُوسي ودُفن في كهف من كهوف التيه
وقيل مات هرون علي سرير تحت شجرة في جبل
من جبال التيه ثم رفع الي السّماء بالسّرير وعمره
قريب من عمر مُوسي عليهما السّلام **داوُد**
عليه السّلام هو ابن ايشي بن عويد بن ناعد بن سلمون

بن يحسون بن عمي بن رباب بن ياقد بن حصرون بن
فارض بن يهود ابن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليهم السلام
جمع الله له بين النبوة والملك بعد ان كان راعيا.
وانزل عليه الزبور بالعبرانية مائة وخمسين سورة في
ذكر ما يلقون من بخت نصر واهل بابل وفي خمسين
بيان ما يلقون من اهل ابزون وخمسون منها
موعظة وحكمة ولم يكن فيها حلال ولا حرام
ولا حدود ولا احكام وانما كان داود عليه
السلام يحكم باحكام التورية واتاه الله صوتا
طيبا يلتذ به المخلوقات وسخر له الجبال والطير والان
له الحديد واعطاه سلسلة التفصيل والشفا بينه وبين
موسى خمسمائة. وتسع وستون سنة وقيل تسع
وسبعون سنة وعاش مائة سنة وقد مر بيان عمره

في تاريخ

في تاريخ آدم عليه السلام واوصى ملكه الى ابنه
من سابغة بنت سابغ وهو سليمان عليه السلام
ورث الملك والنبوة من ابيه داود ولم يبلغ احد من
الانبياء مبلغه من الملك فان الله سبحانه وتعالى سخر له
الانس والجن والطير والوحش والريح وآتاه ما لم يؤت
احدا من العالمين وكان هو وداود وكل
نبي جاء من بعد موسى ممن ارسل او لم يرسل على
شريعة موسى عليه السلام الى ان بعث عيسى بن مريم
فنسخها وكان بين سليمان وبين الهجرة نحو من
الف ومائة سنة وقيل ان بين موته وبين مولد رسولنا
صلعم نحو من الف وستين سنة وعاش بقاء وخمسين
سنة. عيسى عليه السلام هو كلمة الله المسيح
ابن مريم بنة عمران بن ماثان وقيل بنت عمران

بن ياشهم بن امون بن ميشا بن خنفيا ابن اخنوق بن يونام
بن عنانيا بن امضيا بن ياوش بن حزيهو بن يارم بن يهفاشاظ
بن آسيا بن رحبعيم بن سليمان بن داود وهو من اولي العزم
المرسلين انزل الله عليه الانجيل واجرى على يده من
المعجزات ما حارت فيه العقول ارسله الله وهو ابن ثلثين
سنة ولم يرسل احدا كذلك وكان ظهوره
لثلثمائة وخمس وستين سنة مضت من سني الاسكندرية
ورفعه الله وله ثلث وثلثون سنة وبينه وبين ابرهيم
الف سنة وخمسماية وتسعون سنة وبينه وبين موسى
عم الف سنة ومايه وثمان وسبعون سنة في قول
وبين مولده وبين الهجرة ستمائة وثلثون سنة وقيل اقل
من ذلك حملته امه وهي بنت ثلث عشرة سنة وعاشت
بعد رفعه الى السماء ستا وستين سنة ومات ولها ماية

واثنتا

واثنتا عشرة سنة واما النصاري فانهم يقولون انها عاشت
بعد رفع المسيح ست سنين ومات ولها اثنتان وخمسون
سنة واخر الانبياء نبينا محمد صلي الله عليه وسلم
واما عدد الانبياء عليهم الصلوة والسلام فالقول
الشايع والرواية المستفيضة انهم كانوا مايه الف
واربعة وعشرين الفا ونقل ابو منصور الغواص
في عيون التفاسير ان الكلبي ذكر عن كعب
الاحبار انه قال ان الانبياء الذين لم يرسلوا الفا الف
ومايتا الف وخمسة وعشرون الفا والانبياء المرسلون
ثلثمائة وثلثة عشر باتفاق الروايات والاليق
بحالنا ان لا نجزم بالعدد لئلا يدخل في عداده من
ليس منهم او نخرج من زمرتهم من هو منهم بل نقول
آدم ومحمد ومن بعث بينهما من الانبياء والرسل كلهم

حتّى واذ قد قضينا الوطر من المقدّمة فلنقسم المقصود ثلثة
اقسام قسما فيما يتعلق بخير الانام وقسما في اهل البيت
والعشرة الكرام وقسما فيما يتعلق بالصحابة عموما وخصوصا
ثم نضع في الخاتمة جواهر وفصوصا **القسم الاول**
فيما يتعلق برسول الله صلّى الله عليه وسلّم نسبه مجملا
محمّد رسول الله ابن عبد الله بن عبد المطّلب
بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ بن كلاب بن مرّة بن
كعب بن لؤيّ بن غالب بن فهد بن مالك بن النضر
بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس
بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان بن أدّ بن أدد بن
الهميسع بن البنت بن حمل بن قيدار بن اسمعيل
بن ابرهيم الخليل بن تارخ بن ناحور بن ساروع بن
ارغوا بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح

بن ملك بن متوشلخ بن خنوخ بن برد آء بن مهلآئيل بن
قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليه السّلام لاخلاف
لأهل المعرفة بالأنساب والتواريخ في ترتيب اجداده
عليه السّلام الى عدنان واما عدنان فقيل اسمه أدد وعدنان
لقبه واما الهميسع فقيل انه ابن اليسع بن البنت بن
يشجب بن شخاثيل بن حمل بن قيدار والاشهر ما ذكرناه
وامّه عليه السّلام آمنة بنت وهب بن عبد مناف
بن زهرة بن كلاب بن مرّة اتحد نسب امّه بنسب
ابيه في كلاب بن مرّة **ومفصّلا** ما نقل عن
اهل النقل وارباب التواريخ انهم قالوا لم يواجد لوالدي
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان اوصف له من
كعب الاحبار حتى روى سعيد بن عمرو الانصاري عن
ابيه انه قال صحبت كعب الاحبار وهو يريد رسول الله

صلعم وكان يصف لنا خاتم النبوة وسائر اوصافه واخلاقه
وكان يقول هنه سنة موته فلعلي اراه صلعم قال
وكان في بعض الطريق ذات ليلة فاكثر الدخول
والخروج والنظر الى السماء فلما اصبح قلنا له ابا اسحق
لقد رأينا منك الليلة عجبا فاستعبر باكيا فقال
قبض الليلة محمد فلقد رأيت ابواب الجنان قد فتحت
لقدوم روحه وما في الارض بقعة اطهر ولا انور من
بقعة تضمنت جسده صلى الله عليه وسلم قال فاعجبني
كلامه فودع فانصرف فلم اره حتى قبض ابو بكر فقدم
علينا بالمدينة في خلافة عمر رضي الله عنه فبلغني
قدومه فاتيته فسلمت عليه فعرفني فادناني فجعلت
احدث الناس بما كان قد وصف لي من صفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتعجبوا فقالوا ساحر فقال يعب

الله اكبر الله اكبر ما انا بساحر فاخرج من
رد ته سفطا صغيرا من الدر والابيض عليه قفل من الذهب
الاحمر مختوم بخاتم ففض الخاتم وفتح القفل واخرج منه
حريرة خضراء مطوية طيا شديدا فقال تدرون ما هذه
قلنا لا قال فيها صفة رسول الله واخلاقه صلعم كما هو في
التورية والانجيل فقلنا ابا اسحق يرحمك الله حدثنا
عن بدء خلقه قال ان الله تعالى لما اراد ان يخلق سيد
ولد آدم محمدا صلعم امر جبرئيل ان ياتي بالقبضة النقية
التي هي قلب الارض وبهاؤها فهبط جبرئيل في ملائكة
الفراديس والصفيح الاعلى فقبض القبضة من موضع قبره
فعجنت بماء التسنيم وروعت حتى جعلت كالدرة
البيضاء ثم غمست في كل انهار الجنة وطيف بها
في السموات والارض والبحار فعرفت الملائكة فضل

محمّدٍ صلعم قبل ان يعرفوا فضل آدم ع قال فلما خلق
آدم سمع من تخطيط اساريرجبهة محمّد صلى الله عليه وسلم
نشيشا كنشيش الذرّ فقال سبحانك ماهذا فقال الله
هذا تسبيح خاتم النبيّين وسيّد ولدك والمرسلين
فخذه يمينا فى علمى ان لا تودعه انت ولا اولادك الّا فى
الأصلاب الطّاهرة والقنوات الزّاهرة فقال آدم عليه
السّلام يا ربّ ابيت ان اودعه الا فى المطهرين من الرجال
والمحصنات من النساء قال وكان يرى نور محمّدٍ
عليه السّلام فى دارة غرّة جبين آدم كما يرى القمر
فى دياجور الليل فكان آدم عليه السّلام كلّما
اراد ان يتغشّى حوّاء يتطهّر ويتطيّب ويأمر حوّاء بذلك
ويقول عسى هذا النّور المستودع فى ظهري ان يستودع
فى طهارة بطنك فلم يزل كذلك حتى بشّرهما الله

بشيثٍ ابى الأنبياء عليهم السّلام فحملته حوّاء فاصبح آدم ع
والنور منقول من وجهه الى وجه حوّاء فسرّت بذلك
وازدادت ملاحة وشكلا قال وكانت تضع
من كلّ بطنٍ ذكرا وانثى ما خلا شيثا فانّ الله
تعالى خلقه وحيدا اكراما لنور محمّد صلعم
فلما وضعته نظرت الى النور بين عينيّ شيث فضرب الله
بينه وبين ابليس حجابا فلم يزل ابليس محجوبا منه
وكرام الملائكة يطوفونه ويجلسون
على مقاعد الكرامة دونه ومنادي البشري ينادي
الأرض كلّ يوم ايتها الحظيرة ابشري وبشري
سكّانك عظيم نور محمدٍ المضروب بين السّماء والأرض
فقد صار الى قرار الأرحام ومستقرّ الأصلاب محجوبا عن
عيون الأعداء فلم يزل كذلك حتى راهق شيث

وبلغ فاخذ آدم بيده فقال يا بني ان الله تعالى عهد الي انه
يودع هذا النور الذي في وجهك الا في اطهر نساء العالمين
ثم قال اللهم انك عهدت الي وانا عهدت الى ابني هذا
فاسالك ان ترسل شهودا يشهدون بهذا الميثاق
بهذا الميثاق فنزل جبرئيل في سبعين الف ملك ومعه
جرية بيضاء وقلم من اقلام الجنة فسلم على آدم وقال
قال الله قد آن لحبيبي ان ينقل في الاصلاب والارحام
هذا قلم يستمد لك نورا من غير مداد باذني فاكتب
على ابنك وبينه كتاب العهد بشهادة هؤلاء فكتب
آدم الكتاب واشهد من حضره من الملائكة وجعله
في تابوت فيه مثل الانبياء وكسي شيثا في ذلك
المقام حلتين حمراوين وزوج منه مخوايلة البيضاء
وكانت في طول حواء وحسنها بخطبة جبرئيل

وشهادة الملائكة قال ثم لما حملت انوش سمعت صوتا
هنيئا لك يا بيضاء بالنور الذي استودعك الله قال
فضرب له الحجاب عن اعين الناس ومكايدة الشيطان
فلما وضعته انتقل النور والحجاب اليه فلما راهق للاحتلام
دعاه ابوه شيث فعهد اليه ان لا يتزوج الا باطهر نساء
العالمين فقبل انوش وصيته واوصى ليلى ابنه قينان
واوصى قينان ليلى ابنه مهلاييل واوصى مهلاييل الى
ابنه يرد آء فتزوج برد آء امراة يقال لها برة فولدت
له خنوخ وهو ادريس النبي عليه السلام فاوصى برد آء
ليلى خنوخ كل الوصايا فقيل فتزوج امراة يقال
لها برو حاء فولدت له متوشلخ وولد لمتوشلخ لمك قال
وكان لمك رجلا اشعر قد اعطي قوة وبطشا فتزوج
امراة تسمى قسوس بنت كابيل بن مخوايل

فولدت له نوحا فاوصي اليه لمك فتزوج امرأة تسمي عمدنة
وكانت من المؤمنات القانتات فاولدها ساما فلما
نظر نوح الى النور في وجه سام سلم اليه التابوت الذي
فيه عهد آدم وزوجه امرأة من بنات الملوك فولدت
له ارفخشد وفي وجهه النور واوصاه بذلك وسلم اليه
التابوت ثم ولد لارفخشد شالخ فاوصي اليه ثم تزوج شالخ
مرجانة فولد له عابر وهو هود النبي ع فصار اوفر قومه جمالا
واطولهم زندا فتزوج امرأة تسمي منشاخا فولدت
فالغا وولد لفالغ ارغواء وولد لارغواء ساروع وولد
لساروع ناحور ولناحور ولد تارخ فتزوج تارخ امرأة
تسمي ادينى بنت نمر فولدت له ابرهيم الخليل عليه
السلام قال فضرب لابرهيم علما من نور في شرق الارض
وغربها ثم وقع له بعد ما ادرك كما وقع لآدم

من استماع النشيش فسأل ربه فاعلمه واوصي اليه بالعهد
قال فكان يخبر سارة بان الله سيرزقها ولدا طيبا
وستودع فيها نوره فلم تزل سارة متوقعة ذلك حتى
حملت هاجر اسمعيل فاغتمت سارة فلما وضعته هاجر
اخذ سارة ما ياءخذ النساء من الغيرة فبكت
فقالت مالي حرمت فقال لها ابرهيم قري عينا فان الله منجز
وعده فصبرت سارة مترقبة حتى رزق اسحق فلما ادرك
اسحق جمع ابرهيم بنيه وهم يومئذ ستة وفتح تابوت
العهد فقال يابني انظروا فيه فنظروا فاذا فيه بيوتا بعدة
الأنبياء المرسلين واخرها بيت محمد نقش فيه قائما بصلى
عن يمينه المطبع المكتوب على جبينه هذا اول
من تبعه من المومنين وعن يساره الفاروق المكتوب
على جبهته قرن من حديد لا تاخذه في الله لومة لائم ومن

ورآيه ذو النورين المكتوب على جبهته زين البريّة لبّ
الخلفآء وبين يديه عليّ شاهر سيفه المكتوب
في جبهته اخوه في دين الله المؤيد بنصر الله وحوله العمومة
والصحابة النقباء الذين اجدقت بهم سلسلة النصرة نورُ
جوافردوسهم يوم القيمة مثل نور الشمس في دار الدنيا
قال فراوا الانبيآء كلهم ينقل من صلب اسحق عم
الآخاتمهم محمدًا صلّى الله عليه وسلم فانه ينقل من
صلب اسمعيل عليه الصلوة والسلام فاوصى بالعهد
قال ثم تزوج اسمعيل عم هالة بنت الحرث فولدت
له قيدار فصار شابا وضيئا قويًّا قد اعطي الفروسيّة
والرمي واللباس والمصارعة فراي اسمعيل النوريّ في وجهه
فسلّم اليه التابوت واوصاه بالدين واستيداع النور
في المطهرات فظن قيدار انهن من بنات اسحق عليه

السلام

السّلام فتزوج منهن ثمانين امرأة واقام معهن مائتي سنة
لم يجبلن ولم يلدن فبينما هو راجع من الاصياد اذ تلقته زمد
من الوحش والطير والسباع من جوانبه فناداته بلسان ذلق
ويحك يا قيدار افنيت عمرك في اللهو المرياء ان لك
ان تهتم بايداع نور محمد فرجع قيدار مهمومًا فخلف ان لا يلتذ
من الدنيا حتى ياتيه بيان ما سمع فبينما هو في فلات اتاه
ملك في صورة رجل فقال يا قيدار زيّنك ربّك بالقوة
وملكك البلاد وامرك ان تستودع النور المستودع
فيك في امرأة من غير نسل اسحق فلو قربت لله قرابين
لبان لك من اين التزويج فذبح قيدار سبعماية كبش
من كباش ابرهيم فجاءت نار في سلاسل بيض
فاخذت القرابين. فنودي ان حسبك يا قيدار اجيبت
دعوتك فانطلق الى اصل شجرة الوعد فتم ثم انته

فيه

ليلى ما تؤمر به في المنام قال ففعل فقيل له في المنام ان النور
المستودع فيك صاير لليلى القنوات العدبيات فابتغ امرأة
عربية تسمّى بالفاخرة فوثب فرحًا فبعث وفودًا يطلبون
الفاخرة فلم يرضوا اوليك الوفود فركب فجعل يتقرى احياء
العرب حيًّا فحيًّا حتى نزل على ملك الجرهم وكان من
ولد ذهل بن عامر بن لعير بن قحطان وكانت له ابنة
اسمها الفاخرة فتزوجها فحملها الى ارضه فحبلت منه قال
ثم اراد قيدار ذات يوم ان يفتح التابوت فينظر الى ما فيها
فنودى ان لا يفتحه الا بني فاذهب به الى ابن عمك يعقوب
عم فسلمه اليه فقصد قيدار الى ارض كنعان واوصى
الفاخرة ان تسمي غلامها حملاً قال فلما رجع وجدها قد ولدت
غلامًا فسمت حملاً ثم لما ترعرع حمل اخذ قيدار بيده فخرج
يريد ان يريه مكة والمقام فلما صار الى جبل ثبير تلقاه

ملك الموت فقال الى اين يا قيدار قال انطلق بابني هذا الى
مكة والمقام قال لهم الي فان بيني وبينك سرًّا فاصغى اليه
فقبض روحه فخر بين يدي حمل فغضب حمل فقال
عبد الله اقتلت ابي قال انظر اليه اهو ميّت فاكبّ
حمل لينظر اليه فعرج الملك فرفع رأسه فلم يرد اعيا ولا عجيا
فقيض الله له قومًا من ولد اسحق فغسّلوه وكفنوه ودفنوه
ثم بلغ حمل فتزوج امرأة يقال لها الحوبة فولدت له البنت
ثم ولد البنت همبسع ثم الهمبسع اُدد ثم ولد لاُدد اُدّ ثم ولد
لاُدعدنان ثم لعدنان معدّ ثم للمعد نزار ثم تزوج نزار امرأة
تسمّى سعيدة فولدت له مضر فكان صاحب صيد وقنص
فكتب له كتاب وصيّة في ايداع النور في
القنوات الطاهرة فمات قالوا وكان كل رجل
منهم يكتب كتاب وصيّة وعهد ان لا يتزوج ابنه

الآباطهر النساء وكانت تلك الكتب معلقة بالكعبة
فغيرها عمرو ابن لحي وهو محدث الاصنام في الكعبة ثم
تزوج مضر امرأة يقال لها كتيعة وتكنى بام حبيب
فولدت له الياس ثم تزوج الياس مخنة فولدت له مدركة
ثم تزوج مدركة قمعة فولدت خزيمة ثم اري
خزيمة في المنام ان يتزوج نمرة بنت ود بن طابخة فتزوجها
فاولدها كنانة ثم تزوج كنانة امرأة تسمى
برعانة وتكنى ام الطيب فاولدها النضر وسمي النضر
لان الله تعالى اختاره فالبسه النضرة وسمي قريشا ايضا
اي كسبا محبوبا لانه جمع بين راي ورؤياه العجيبة
فعبرها الكهنة فقال قومه نخ نخ لكنانة هذا
قريش له قال كعب واخبر النضر الرؤيا التي رآها
فقال بينا انا نايم في الحجر اذ رايت كان شجرة خضراء

تخرجت

تخرجت من ظهري حتى بلغت عنان السماء واذا اعصانها
نور في نور واذا انا بقوم بيض الوجوه يتعلقون بها من لدن
ظهري الى السماء الدنيا فلما استيقظت اتيت الكهنة
فاخبرتهم فقالوا ان صدقت رؤياك فقد صرف الله تعالى
اليك العز والكرم وخصصت بسودد لم يخص احد
من العالمين قيل وكان ذلك حين نظر الله الى
الارض نظرة فقال للملائكة انظروا من تزوج اكرم
اهل الارض عندي وانا اعلم فقالت الملائكة ربنا
ما نرى في الارض احدا يذكرك بالوحدانية مخلصا
الا نورا واحدا في ظهر رجل واحد من ولد اسمعيل فقال
الله تعالى اشهدوا اني قد اخترته فراي تلك الرؤيا فسمي
قريشا وكل من كان من نسل النضر فهو قرشي
قال ثم ولد النضر مالك وليمالك فهر وللفهر لوي

ولد للوي غالب ولغالب كعب وولد لكعب مرة ولمرة
كلاب ولكلاب قصي ولقصي عبد مناف
ولعبد مناف هاشم قيل كملها هاشم في السيادة
والملك والعز حتى رغب اليه الاحياء في تزويج البنات
حتى ان قيصر بن قسطنطين ابا هرقل ملك الروم بعث
اليه ان اقدم الي حتى ازوجك ابنة لي لم يولد مثلها
لما انه علم من الانجيل ان نبي اخر الزمان يكون
من نسلها هاشم بن عبد مناف فابى هاشم الا عهدا بايه
السلف في ابداع نور محمد حتى اري في المنام ان يتزوج
سلمى بنت زيد بن عمرو بن لبيد بن خراش بن عدي
بن البخار قيل كانت مثل خديجة زوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اليسار والعقل واللسن اي الفصاحة
وكانت كعون كانهود اعطبوله فولدت له شيبة

ثم سمى

ثم سمي عبد المطلب فكان رجلا اكحل قد كسى
البهاء والجمال والهيبة فزوجها هاشم امرأة تسمى صفية بنت
جندب من بني عامر بن صعصعة وقيل تسمى قيلة
بنت عمرو بن عامر فولدت له الحرث اكبر اعمام
النبي صلعم ثم حضرها هاشما الوفات وعبد المطلب يومئذ
ابن خمس وعشرين سنة فقال لعبد المطلب يا بني
ادع لي بني النضر كلها بني عبد شمسها وبني مخزومها
وبني لوي بها وبني فهرها وغالبها وادع لي بني من غير امك
فدعاهم فاجتمعوا فقال معاشر قريش انتم مخ ولد اسمعيل
اختاركم الله لحرمه وانا اليوم رئيسكم وهذا
لواء نزار وقوس اسمعيل وسقاية الحاج ومفاتيح الاصنام
فوضتها كلها الي بني هذا فاسمعوا له واطيعوا
فنثروا عليه فقالوا سمعا وطاعة فتم له العز فكان

الملوك يهدون اليه في كل حجة ما خلا كسري
بن هرمز ملك مداين فانه كان يدعوه الى طاعته
وكان قريش اذا اصابهم الجدب خرجوا بعبد المطلب
الى جبل ثبير فاستسقوا فكان الله يسقيهم غيثا
ببركة نور محمد صلعم وكانوا يستفتحون في
الحروب فكان يفتح لهم وكان عبد المطلب
قد القي المهابة بسبب ذلك النور حتى رأى منه ابهة
بن الصباح ما راى فقذف في قلبه الرعب فاحسن منه الفيل
المسمى بالمحمود ما احسن حتى سجد له كفاحا قال
ثم تزوج عبد المطلب هالة بنت وهيب بن عبد مناف
بن زهرة فولدت له حمزة واخويه ثم تزوج لبيا بنت بنت
هاجر من خزاعة فولدت له ابا لهب واسمه عبد العزى
ثم ماتت فتزوج نتيلة بنت جناب وقيل سعدى بنت

عبد

عبد غياث فولدت له العباس واخويه قال العباس نام ابي
يوما من الايام في الحجر فانتبه فزعا مرعوبا فذهب
بحمار اذره فاتبعته وانا غلام اعقل العقل حتى اتى
الكهنة فقال رايت كانما خرجت من ظهري
سلسلة بيضاء لها اربعة اطراف طرف قد بلغ مشارق
الارض وطرف قد بلغ مغاربها وطرف قد لحق بعنان
السماء وطرف قد جاوز الثرى فبينا انا انظر اليها اذ
صارت في اي سوع من الطرف شجرة خضراء لم ير الراؤن
انور ولا احسن منها فبينا انا كذلك اذا انا بشيخين
بهيين فاقول من انتما فيقول احدهما انا نوح ويقول
الاخر انا ابرهيم فقالت الكهنة ان صدقت رؤياك
ليخرجن من صلبك من يؤمن به اهل السموات واهل
الارض ثم ليكونن علما مبينا قال ثم اتى عبد المطلب

في منامه ان يتزوج فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران
بن مخزوم فتزوجها فولدت له اولادا وولدت عبد الله
اخا فهو اصغر اولاد عبد المطلب قال فلم يوجد احد من
احبار الشام الاعلم بمولد عبد الله لانه كانت عندهم
جبة من صوف مغموسة في دم يحيي بن زكريا عم
وكانوا يجدون في الكتب عندهم اذا رايتم
الجبة تقطر الدم فاعلموا انه قد ولد عبد الله ابو محمد
فعلموا مولده فكانوا يريدون به كيدا ويخبرون
تجار قريش بانه سيخرج من صلبه نبي يغير الاديان ويقتل
عبدة الاوثان فكان قريش اذا سمعوا بذلك يغشى
عليهم واذا افاقوا شغلوا في تخبيطهم وكفرهم
وكان عبد الله يخبر اباه بما رأيه من العجايب
فقال يوما رايت كاني اخرج الى بطحاء مكة

فاذا انور ان يخرجان من ظهري ياخذ احدهما شرق
الارض والاخر غربها ثم يستديران بدخلان في ظهري
كاسرع من طرفة العين فقال ابوه لئن صدقت
ليخرجن من صلبك من بشرتني الكهنة بميلاده
قال وقدم نفر من يهود الشام متخالفين ان لا يرجعوا
او يقتلوا فجاؤا بسيوف مسمومة فكانوا يسيرون
الليل ويكمنون النهار فاصابوه يوما وحيدا
يصطاد فاخذوا به ليقتلوه فناجاهم وهب بن
عبد مناف الزهري فاجرى عليهم جواده فالتفت
نحو السماء فراى رجالا لا يشبهون رجال الدنيا ينزلون
فحملوا على اولئك الاحبار فهزموهم باذن الله فرجع
وهب فقال لاهله اعرضوا آمنة على عبد المطلب
فلعله ان يزوجها من ابنه عبد الله فجاءت بنة ام آمنة

فعرضت فزوّجوه اياها فولدت له رسول الله صلعم فقط وتقارع
الميلاد وشعبه لا يليق بامثاله هذا المختصر فمن رغب
في ذلك فليطلب من مطولات السير ونحن نذكر
ان شاء الله ما صح عندنا من حديث الميلاد وسائر الاحوال
على وجه الايجاز وبذلك القدر يتم المقصود ويحصل
لمواعيدنا الايجاز روى عرباض بن سارية عن رسول الله
صلعم انه قال اني عند الله مكتوب خاتم النبيين
وان آدم لمنجدل في طينته وساخبركم باول
امري دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي التي
راءت حين وضعتني وقد خرج لها نور اضاءت لها منه
قصور الشام قال في صحيح التواريخ لما حملت امنه برسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد المطلب اباه ليمتار
لهم تمرا من يثرب وكانت سنة قحط فتوفي ابوه

ودفن بالمدينة وهو يومئذ حمل وترك عبد الله قطيعة
غنم وخمسة اجمال وام ايمن بركة الحبشية وهي
حاضنة رسول الله التي اعتقها بعد بلوغه وزوّجها زيد بن
حارثة فولدت له اسامة وقال ابن عبّاس في صحيفته
التي في الميلاد فمكثت محمّد صلعم في بطن امّه
تسعة اشهر لا تشكو امغصا ولا وجعا ولا ريحا ولا
شيأ ممّا يعرض للنساء الحوامل حتى اذا كانت
ليلة الاثنين من شهر ربيع الاوّل عام الفيل وتمت اشهر
آمنة ودنا وقت ولادتها انصدعت الكعبة نصفين
ففزعت قريش من ذلك فقال بنو هاشم ما انصدعت
الّا لموت عبد الله بن عبد المطّلب فانه هو الذبيح
الثّاني وقالت بنو زهرة ما انصدعت الا لموت وهب بن
عبد مناف فانه هو اجل العرب واشجع قريش فاذاهم بصوت

من جوف الكعبة يقول يا معشر قريش ما انصدعت
الكعبة لموت احد ولكن هذا نور الدنيا وشرف
الاخرة وسراج اهل الجنة محمد بن عبد الله يريد ان يخرج
من قرار الارحام الى ضياء الدنيا وسعتها وهو الذي يرد
الى الكعبة نورها وجمالها وقال فنزلت الملائكة
والحدقن بامنة ليحفظوها من اعين الجن ونادي ملك
منهم يا امنة ابشري ببركة ما في بطنك فانه سيد
المرسلين وخاتم النبيين وحجة الله على الاولين والاخرين
فاذا وضعتيه فعوذيه بما اعوذه وقولي اعيذه
بالواحد من شر كل حاسد وقايم وقاعد عن
السبيل حايد على الفساد جاهد وكل خلق فاسد من
نافث او عاقد وكل جن مارد ياخذ بالمراصد في طرق
الموارد لا يضرونه ولا يطوونه في يقظة ولا منام ولا ظعن

ولا مقام بيد الله فوق ايديهم وحجاب الله دون عاديهم وخرج
ابو محمد عبد الكريم بن خلف الله البغدادي
هذا التعويذ فقال هذا هذا اخبرنا النبي عم يروي عن امه
امنة انها قالت اتاني ات في المنام فقال حملت بسيد البرية
فسميه محمدا واسمه في التوراة احمد وعلقي عليه هذا
الكتاب قالت فاستيقظت وعند راسي كتاب
من فضة جديدة فيه بسم الله استودعتك واعيذه
بالواحد الى اخره قال ابو عمرو من كان معه هذا
لم يبال باي ارض بات وقال ابن عباس فتنكست الاصنام
كلها على رؤسها وسمع بها نعيق يهتف ويقول ويل
لقريش مما قد اظلتهم جاءهم الامين المصدوق وهلكت
اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى وقال وحبس
ابليس واهتز الجنان وعلق في الكعبة قنديل

ذهب من الجنة ولم يبق في الجنة حوراء ولا في وجه الأرض
خلايق غير الثقلين الا اشتغلت بالبشارة وقالت اقر الله
عينك يا محمد فانه لم يولد احد اكرم على الله منك ولم
تفرح الملائكة بميلاد احد قط كفرحها اليوم وقال
ولقد ضربت له بين السماء والارض اعمدة من نور كل
عمود لا يشبه بالذي يليه وقال كعب الاحبار واعجب
من ذلك ان حوتا من حيتان البحر يقال له طلموسا له
سبعمائة رأس وسبعمائة ذنب يسبح على ظهره سبعمائة
جبل وتل كل منها اعظم من جبل ابي قبيس
فلقد اضطرب هذا الحوت في البحر تلك الليلة اضطرابا
شديدا افرحا بميلاد محمد صلعم وقال عبد الله بن سلام
لقد كنت تلك الليلة مع حبر من الاحبار فرفع رأسه
الى السماء فنظر فقال يا ابن سلام الليلة يولد النبي

العربي محمد بن عبد الله فقلت له ويحك وما يدريك
فقال لأني ادري في السماء ضوءا عاليا لم اره قبله قال فدخلت
بيتا مظلما فظننت ان فيه سبعين سراجا فحفظت تلك
الليلة من ذلك الشهر من تلك السنة فاذا الامر على
ما وصف الحبر لا زيادة ولا نقص واما تفصيل ما حكت
امه امنة من العجايب كرؤية الجناح الابيض من
قبل السماء ورؤية النساء الطوال من الحوراء وستر
الملائكة بين اعين الجن وبين النبي بديباجة بيضاء
وتطواف الملائكة به ساعة الولادة مشارق
الارض ومغاربها ومواليد الانبياء وغسله بماء الجنة
ولفه في خرقة الحريرة الخضراء وغير ذلك مما رأت حليمة
عيانا او في المنام فليطلب من الرسايل المخصوصة في
بيان الميلاد وكذا حديث الارضاع وما رأت حليمة

من الآيات وشق النحر وتطهير الصدر فان فيها لطلاب
المعرفة بها سبيل الرشاد فولد رسول الله صلعم يوم الاثنين حين طلع
الفجر عاشر ربيع الأوّل عام الفيل وقيل لثنتي عشرة
ليلة خلت من ربيع الاوّل بعد عام الفيل بسنة وقيل
بسنتين والاول اثبت وارضعته صلى الله عليه وسلم
ثويبة مولاة ابي لهب اياما ثم ارضعته حليمة بنت ابي
ذويب السعدية فمكث سنتين ثم فطمته فلما
بلغ ست سنين خرجت به امه الى المدينة ومعها ام ايمن
فاقامت بها شهرا فعادت فتوفيت بالابواء ودفنت بها
فرجعت به ام ايمن الى مكة فضمه جده عبد المطلب
وكان يقدمه على اولاده فلما تمت له ثمان سنين
وشهران وعشرة ايام توفي عبد المطلب وولاه ابا
طالب وكان عمه لاب وام فلما كان ابن ثنتي

عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام خرج ابو طالب تاجرا الى
الشام وهو معه فمروا بحيراء الراهب بتيماء فعرفه بصفته
وبشر بنبوته ورسالته وامر اباطالب بان يردّه الى مكة
مخافة اليهود فردّه ثم لما بلغ خمسا وعشرين سنة خرج
الى الشام تاجرا لخديجه بنت خويلد مع غلامها ميسرة
فرجع فتزوّجها في تلك السنة وخطب ابو طالب فقال
الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابرهيم وزرع اسمعيل
وضئيضئ معدّ وعنصر مضر وجعلنا حضن بيته وسوّاس
حرمه وجعل لنا بيتا محجوبا وحرما آمنا وجعلنا الحكام
على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوازن
به رجل الا رجح وان كان في المال قل فان المال
ظل زايل وامر حايل ومحمد قد عرفتم قرابته قد خطب
خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما آجله

وعاجله من ماليه وهو والله بعد هذا له نباء عظيم
وخطب جليل محمد فولدت له خديجه ستة اولاد
وقيل سبعة وسياتي ذكرهم ان شاء الله تعالى
ولما مضى من عمره صلى الله عليه وسلم **اربعون سنة**
بعثه الله بشيرا ونذيرا وانزل عليه اقراء باسم ربك
الذي خلق الى قوله تعالى ما لم يعلم وفجر جبريل عم
بعقبه الارض فنبع منها ماء فعلمه الوضوء والصلوة
ركعتين ورميت الشياطين بالشهب بعد مبعثه
بعشرين يوما ودعا صلى الله عليه وسلم الناس الى الله مستخفيا
ثم امر باظهار الدعوة فنزل وانذر عشيرتك الاقربين
فاظهر وانذر فتم له النبوة والرسالة **ولما بلغ** صلى الله
عليه وسلم تسعا واربعين سنة وثمانية اشهر مات
ابو طالب ثم خديجه بعده بثلثة ايام فلما ماتا آذته

قريش

قريش فلزم بيته ثم خرج الى الطايف هو وزيد بن حارثة
فلبث بها شهرين يدعوهم فلم يجيبوه ثم رجع الى مكة
في جوار المطعم بن عدي فمن يومه ذلك ثبت عليه
صلى الله عليه وسلم يد المطعم بن عدي حتى قال عليه السلام
يوم بدر لو كان المطعم بن عدي حيا ثم
كلمني في هؤلاء النتني لتركتهم له كذا في
الصحيحين بن وبه ابن المطعم جبير فلما تم له صلعم
خمسون سنة قدم عليه جن نصيبين
فاسلموا وتزوج سودة بنت زمعة ثم تزوج عايشة بعدها
بشهر **ولما تم له** صلعم احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر
اسري به وبايعه اثنا عشر رجلا من بني النجار بالعقبة وهي
البيعة الاولى للانصار **ولما بلغ** صلعم ثنتين وخمسين
سنة بايعه احد وسبعون رجلا من الاوس والخزرج في

ايام التشريق بالعقبة ايضا وهي البيعة الثانية لهم **ولما بلغ**
صلعم ثلثا وخمسين سنة خرج من مكة مهاجرا الى
المدينة في اواخر صفر يوم الاثنين ومعه ابو بكر الصديق
رضي الله عنه ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله
بن اريقط الليثي ودخل المدينة يوم الاثنين ثاني عشر
ربيع الاول فلبث بها عشر سنين **في السنة الاولى**
اتمت صلوة الحضر وآخى بين المهاجرين والانصار وصلى الجمعة
وبنى مسجده ومساكنه ومسجد قباء واري عبد الله بن
زيد صفة الأذان واسلم عبد الله بن سلام ومات اسعد
بن زرارة **وفي اوائل السنة الثانية** غزا
غزوة بواط وبعد ما مضى منها شهران وعشرة ايام غزا غزوة
ودان حتى بلغ الابواء وبعد تمام ثلثة اشهر وثلثة عشر
يوما منها غزا عيرا لقريش فيها امية بن خلف ويقال لها غزوة

ذات

ذات العسير وخرج بعد ذلك بعشرين يوما في طلب كرز بن
جابر وقد كان اغار على سرح المدينة وهي بدر الاولى
ولما مضت منها ثمانية اشهر وسبعة عشر يوما غزا بدرا
العظمى وكانت تلك الغزوة لسبع عشر ليلة
خلت من رمضان وكان اصحابه عم يومين ثلثمائة وبضعة
عشر رجلا عدد من جاوز النهر مع طالوت الملك والمشركون
مابين التسعمائة والالف وكان ذلك اليوم يوم
الفرقان يوم فرق الله تعالى بين الحق والباطل ثم غزا غزوة
بني قينقاع ثم غزا غزوة السويق في طلب ابي سفيان
بن صخر بن حرب ثم غزا بني سليم بقرقرة الكدر وفي
تلك السنة حولت القبلة الى الكعبة وفيها فرض
رمضان وزكوة الفطر وفيها اعرس رسول الله صلعم
بعايشة وفيها دخل علي بفاطمة وضحى رسول الله صلعم

بكبشين اقرنين وتوفي عثمان بن مظعون وتوفيت
ابنته رقية وولد النعمان بن بشير وهو اوّل مولود ولد من
الأنصار وفيها ولد عبد الله بن الزبير وهو اوّل مولود ولد
من المهاجرين بعد الهجرة **وفي السّنة الثّالثة**
بعد سريّة كعب بن الاشرف ثم غزا ذا امر وهي
غزوة عطفان ويقال لها غزوة انمار ثم غزا غزوة احد لتمام
تسعة اشهر وعشرة ايام من تلك السنة ثم غزا غزوة حمراء
الاسد وفي تلك السنة تزوّج عثمان رض بام كلثوم
وتزوج رسول الله صلعم بحفصه بنت عمر وبزينب
بنت خزيمة الهلالية وولد الحسن بن علي رض وحرمت
الخمر **وفي السّنة الرابعة** غزا غزوة بدر
الموعد اوّلا ثم غزا بني النضير لتمام شهر واحد ثم غزا
غزوة ذات الرقاع لتمام ثلثة اشهر وعشرين يوما وفي

تلك

تلك الغزوة صلى رسول الله صلعم صلوة الخوف فيها نزلت
عليه اية التيمم وقصرت الصّلوة ثم غزا غزوة دومة الجندل
لتمام خمسة اشهر واربعة وعشرين يوما ثم غزا لتمام
عشرة اشهر وسبعة وعشرين يوما غزوة بني المصطلق
بالمريسيع وهي التي قال فيها اهل الافك في عايشة رضي
الله عنها ما قالوا وفي تلك السّنة توفيت زينب بنت
خزيمة الهلالية وتزوّج رسول الله صلعم ام سلمة وزينب
بنت جحش وولد للحسين بن علي رض ورجم اليهوديان
ونزلت اية الحجاب **وفي السّنة الخامسة**
غزا غزوة الخندق لتمام عشرة اشهر وخمسة ايام وغزا
بعد ذلك بستة عشر يوما بني قريضة وفي تلك السنة
تزوج رسول الله صلعم جويرية بنت الحارث وريحانة
بنت زيد القرضية وسابق الخيل **وفي السّنة**

السادسة غزا بني لحيان لتمام شهر واحد وهي غزوة
عسفان ثم غزا غزوة الغابة ثم خرج ليعتمر فصد من الحديبية
فاوفد عثمان الى مكة فمكث فبويع البيعة م
بيعة الرضوان ثم صولح على ان يرجع ويجئ من قابل فيقضي
فيخرج ويخلي ورجع وفي تلك السنة فرض الخمس وفيها
قحط الناس فاستسقى لهم رسول الله صلعم وافى
السنة السابعة غزا غزوة خيبر بعد ثلثة
اشهر واحد وعشرين يوما وفيها سمت اليهودية في
الشاة ثم اعتمر عمرة القضاء عند تمام عشرة اشهر
وفي تلك السنة تزوج صفية بنت حيي وام حبيبة
بنت ابي سفيان وميمونة بنت الحارث وفيها بعث
رسله الى الملوك فارسل منهم ستة في يوم واحد عمرو
بن امية الضمري الى النجاشي ملك الحبشة ودحية

بن الخليفة

بن الخليفة الكلبي الى قيصر ملك الروم وعبد الله
بن حذافة السهمي الى كسرى ملك فارس وحاطب
بن ابي بلتعة اللخمي الى المقوقس ملك مصر والاسكندرية
وشجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي سمر الغساني
ملك البلقاء من ارض الشام وسليط بن عمرو العامري
الى هوذة بن علي الحنفي ملك اليمامة وقدم حاطب
من عند المقوقس بمارية بنت شمعون القبطيه واختها
شيرين وخصي يقال له مابور ويعفور دلدل وحمارة
يعفور وفي تلك السنة قدم جعفر بن ابي طالب
واصحابه من الحبشة وفيها اسلم ابو هريرة وعمران
بن حصين وحرمت الحمر الاهلية ومتعة النساء
وفي السنة الثامنة بعث سرية مؤتة
فاصيب بها زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب

وعبد الله بن رواحة ثم غزا غزوة الفتح وفتح مكة
لتمام ثمانية اشهر واحد عشر يوما ثم غزا بعد ذلك غزوة
حنين ثم غزوة الطايف ثم اعتمر من الجعرانة عمرة
تطوع وفي تلك السنة ولد له عليه السلام ابرهيم من
سريته مارية وعمل منبره وتوفيت ابنته زينب
ووهبت سودة يومها لعايشة رض وفي تلك السنة فرض
الحج وحج عتاب بن اسيد بالناس **وفي السنة**
التاسعة غزا غزوة تبوك بعد سنة اشهر وخمسة
ايام وفي تلك السنة هدم مسجد الضرار ومات عبد الله
بن ابي بن سلول وحج ابو بكر بالناس وامر علي
ان يقراء بالموسم سورة براءة من الله والا يحج بعد العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وفيها آلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من نسايه وتوفيت ابنته ام كلثوم

وصلي

وصلى على النجاشي ملك الحبشة بالمدينة يوم مات
بالحبشة وتتابعت عليه الوفود فكانت تسمى تلك
السنة سنة الوفود **وفي السنة العاشرة**
حج رسول الله صلعم حجة الوداع واعتمر معها لتمام احد عشر
شهرا وفي تلك السنة مات ابنه ابرهيم وفيها اسلم جرير
بن عبد الله البجلي **وفي السنة الحادية عشر**
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لتمام شهرين وكان
ابتداء مرضه عم من صداع عرض له في بيت عايشة ثم اشتد
به وهو في بيت ميمونة ثم استاذن نساءه ان يمرض في
بيت عايشة فاذن له وكانت مدة مرضه اثني عشر
يوما وقيل اربعة عشر يوما ومات ضحوة يوم الاثنين
ثاني عشر ربيع الاول لسنة احدى عشرة من الهجرة
ولسنة ثلث واربعين وتسعمايه للاسكندرية

وغسله عليه السلام علي والعباس وابناه الفضل وقثم
واسامة وصالح وهو مولاه عم المعروف بشقران ولم
يجردوه بل غسلوه في قميصه صلعم وكفن في ثلثة
اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا سراويل
ولا عمامة وحفر له موضع فراشه من حجرة عايشة ثم
لحد وروي في الجامع عن انس رض انه قال لما توفي
رسول الله صلعم تنقل الصحابة في اللحد والضريح وكان
رجل يلحد وهو ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري
رض ورجل يضرح وهو ابو عبيدة بن الجراح من
العشرة المبشرة فقالوا نستخير ربنا عز وجل فمن سبق
اليهما فايهما سبق تركناه يعمل عمله فارسل
اليهما فسبق صاحب اللحد فلحد له صلعم وفرش تحته
في قبره قطيفة حمراء كان يتغطاها ويفرشها

في حيوته وصلى عليه المسلمون افذاذا لا يؤمهم احد
ونزل في قبره الذين غسلوه سوى اسامة واطبق
عليه صلعم تسع لبنات ودفن صلعم ليلة الاربعاء وسط
الليل وقيل ليلة الثلثاء وقيل يوم الثلثاء والاول
اثبت رواية وقال جابر رش على قبره عم بعد الدفن
بلال بن رباح قربة ماء بدا من قبل راسه حتى انتهى
الى رجليه فولد صلعم يوم الاثنين وبعث نبيا يوم
الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل
المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين وكان
عمره يومئذ ثلثا وستين سنة هو الصحيح وقيل
خمس وستون وقيل ستون وليس بثابت ومدة
نبوته ثلث وعشرون سنة هو الصحيح وقيل
اكثر وقيل اقل على الاختلاف في مدة عمره

صلى الله عليه وسلم **وأما صفاته** صلى الله عليه
وسلم فما روى البخاري ومسلم وابو عيسى وغيرهم من
اصحاب الحديث رضي الله عنهم عن انس والبراء بن
عازب وعلي بن ابي طالب وغيرهم من الصحابة رضوان
الله عليهم اجمعين انهم قالوا ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير
المتردد كان ربعة من القوم بعيد ما بين
المنكبين ولم يكن بالابيض الامهق ولا بالآدم
كان اسمر اللون احسن الجسم ولم يكن بالجعد القطط
ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم
ولا بالمكلثم كان اسيل الخدين في وجهه
تدوير وكان ابيض مشربا بحمرة وكان
ادعج العينين واشكلهما اهدب الاشفار

جليل المشاش والكتد اجرد ذا مسربة شثن
الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كانما ينحط
من صبب واذا التفت التفت معا لم يكن يسرد الحديث
سردا ولكن كان يتكلم بكلام
فصل يفهمه من سمعه بين كتفيه خاتم النبوة
وهو خاتم النبيين اجود الناس كفا واجراهم صدرا
واصدقهم لهجة والينهم عريكة واكرمهم
عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه
يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله صلعم وفي
رواية الحسن بن علي رض عن هند بن ابي هالة انه قال
كان رسول الله صلعم فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ
القمر ليلة البدر اطول من المربوع اقصر من المشذب
عظيم الهامة واسع الجبين ازهر اللون ازج الحاجبين

اسبغهما من غير قرن بينهما اقنى العرنين اشم كث
اللحيه ظليم الفم مفلج الاسنان كان عنقه
جيد دميه في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا
سواء البطن بالصدر ضخم الكراديس عريض
الصدر رقيق المسربة موصول ما بين اللبة والسرة
اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل
الزندين رحب الراحة سايل الاطراف وشايلها خمصان
الاخمصين منهوش العقبين مسيح القدمين
ينبو عنهما الماء اذا زال زال قلعا يخطو تكفيا ويمشي هونا
ويبادر من لقيه بالسلام وكان ذريع المشية اذا
مشي كانما ينحط في صبب وكانما الارض تطوى له
من نظره الى السماء ولخص البخاري ومسلم والترمذي
عن انس رض انه قال بعد ذكر بعض هذه الصفات

ان النبي صلعم كان ازهر اللون كان عرقه اللؤلؤ
ما مسست حريرة ولا ديباجة ألين من كف رسول الله صلعم
ولا شممت مسكة ولا عنبرة اطيب من نشر رسول الله
صلعم انزل عليه وهو ابن اربعين سنة فلبث بمكة
ثلث عشر سنة ينزل عليه وبالمدينة عشر سنين
وتوفاه الله على راس ثلث وستين سنة وليس في
راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء **واما خاتم**
النبوة فقد روى البخاري فيه عن عبد الله بن
سرجس رض انه قال اكلت مع النبي صلعم
خبزا ولحما او قال ثريدا فقلت يا رسول الله غفر الله لك
قال رسول الله صلعم ولك قال الراوي عنه فقلت
استغفر لك رسول الله صلعم قال نعم ولك ثم تلا واستغفر
لذنبك وللمومنين والمومنات قال ثم درت خلفه

فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض
كتفه اليسرى كان جمعا عليه خيلان كامثال
الثآليل وروي الترمذي عن جابر بن سمرة رض انه قال
كان خاتم رسول الله صلعم الذي بين كتفيه غدة
حمراء مثل بيضة الحمام وروي مسلم عنه ان الخاتم
كان مثل زر الحجلة وفي رواية ابي سعيد رض كان
بضعة ناشزة **واما ما ثبت من اخلاقه** صلعم
في صحيحي البخاري ومسلم وفي جوامع الموطآء والترمذي
والنسائي رضي الله عنهم **فمنها** ما قالت عايشة رضي الله عنها
لم يكن رسول الله صلعم فحاشا ولا متفحشا ولا صخابا
في الاسواق ولا يجزي بالسيئة ولكن يعفو ويصفح
وقالت ما ضرب صلعم بيده شيئا قط الا ان يجاهد في
سبيل الله ولا ضرب خادما ولا امراة وقالت ما خير

رسول الله صلعم بين امرين قط الا اخذ ايسرهما ما لم يكن
اثما فان كان اثما كان ابعد الناس عنه وما انتقم
رسول الله صلعم لنفسه في شيء قط الا ان تنتهك حرمة
الله فحينيذ كان اشد الناس غضبا فينتقم وقالت
كان يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي
شانه كله وفي رواية كان يحب التيمن
ما استطاع وقالت حين قيل لها ما كان يصنع
رسول الله صلعم في بيته كان يشتغل في مهنة اهله
فاذا حضرت الصلوة يتوضاء ويخرج الى الصلوة **ومنها**
ما قال انس رض كان رسول الله صلعم اذا استقبله
الرجل فصافحه لا ينزع يده من يده حتى يكون
الرجل هو الذي ينزع يده ولا يصرف وجهه حتى
يكون الرجل هو الذي يصرفه وقال كانت

الأمة من اماء المدينة لتاخذ بيد رسول الله صلعم فتنطلق
به حيث شاءت وقال ما رايت احدا اكان ارحم بالعيال
من رسول الله صلعم خدمته عشر سنين والله ما قال لي اف
ولا قال لي لم فعلت كذا وهلا فعلت كذا وكان
احسن الناس خلقا وكان يدخل علينا وكان
لي اخ صغير يكني اباعمير وكان له نغر يلعب
به فمات فدخل عم فرايه حزينا فقال ما شانه فقالوا مات
نغره فقال عم يا اباعمير ما فعل النغير وقال كان
صلعم اسمح الناس قلبا ولقد فزع اهل المدينة ذات ليلة
فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلعم راجعا
وقد سبقهم الى الصوت وقال كان اجود الناس
واكرمهم بينا كنت امشي معه وعليه برد نجراني
غليظ الحاشية فادركه اعرابي فجبذه جبذة

شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق رسول الله صلعم قد
اثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد
مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول
الله صلعم فضحك ثم امر له بالعطاء **ومنها** ما قال
عنه صح عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكثر الذكر ويقل اللغو
ويطيل الصلوة ويقصر الخطبة ولا يانف ان يمشي
مع الارملة والمسكين فيقضي له الحاجة **ومنها**
ما قال الحسين بن علي رض سالت ابي عن سيرة رسول الله
صلعم في جلسائه فقال كان صلعم دايم البشر سهل
الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا صخاب ولا فحاش
ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي فلا يؤيس منه ولا
يجيب فيه قد ترك نفسه من ثلث المرا والاكثار

ومالا يعنيه وترك الناس من ثلث الذم والغيبة وكشف
العورة كان لا يتكلم الا فيما رجا ثوابه واذا تكلم
اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير فاذا سكت
تكلموا لا ينازعون عنده الحديث من تكلم
عنده انصتوا له حتى يفرغ يضحك مما يتبسما مما يضحكون
ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه
ومسألته حتى ان كان اصحابه ليستجلبونه وهو يقول
اذا رايتم طالب حاجة فارفدوا **ومنها** ما قال جابر
رضي الله عنه ما سئل رسول الله شيأ فقال لا ولكن
يعطي او يعد وان رجلا جاء فسأله ان يعطيه فقال
عليه السلام ما عندي شيء ولكن ابتع علي فاذا جاني
شيء قضيته فقال عمر يا رسول الله ما كلفك الله
ما لا تقدر عليه فكره النبي قول عمر فقال

رجل

رجل من الانصار يا رسول الله انفق ولا تخف من ذي
العرش اقلالا فتبسم رسول الله صلعم وعرف البشر في
وجهه فقال بهذا امرت **واما معجزاته**
الثابتة لدي المحدثين فاكثر من ان يحصي
ولنذكر نبذا منها **فمنها** المعجزة الباقية الي
يوم الدين وهي القران العظيم الذي لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه ولا يقدر احد ان ياتي
باقصر سورة مثله **ومنها** انشقاق القمر باشارته
فرقتين **ومنها** رؤية ابي جهل خندق نار واجيجه
ومنها حنين الجذع بفراقه الي ان ضمه اليه **ومنها**
زيادة الطعام والشراب غير مرة **ومنها** اخباره صلي
الله عليه وسلم من الامور الغايبة عنه **ومنها** نبع الماء
من بين اصابعه غير مرة **ومنها** تسبيح الحصا في كفه

غير مرة **وَمِنْهَا** تسبيح الطعام عنده **وَمِنْهَا** تسليم
الحجر والشجر عليه **وَمِنْهَا** كلام الذراع المسمومة
وَمِنْهَا انقياد الاشجار حتى ضم بعضها الى بعض حتى
التأما فستر ورآءهما **وَمِنْهَا** شكوى البعير اليه
وَمِنْهَا شهادة الذيب بنبوته **وَمِنْهَا** شهادة الضب
برسالته **وَمِنْهَا** رد عين قتادة بعد ما صارت في يده
فكانت له احسن عينيه **وَمِنْهَا** اخباره صلى الله
عليه وسلم بمصارع المشركين يوم بدر فلم يتعد احدهم
مصرعه **وَمِنْهَا** اخباره صلعم بما يقع من حوادث بعده
الى يوم القيمة فوقع كما اخبر صلى الله عليه وسلم
واما غزواته صلعم فثلث وعشرون غزوة قاتل
منها في تسع بدر واحد وبني المصطلق وبني قريضة والخندق
وخيبر والفتح وحنين والطائف وقيل خمس

وعشرون

وعشرون وقاتل منها في عشر في التسع المذكورة
وفي الغابة ايضا واخرج البخاري ومسلم والترمذي
عن زيد بن ارقم رض انه سئل كم غزا رسول الله
صلعم قال تسع عشرة غزوة فقيل كم غزوت معه قال
سبع عشر فقيل له وما اول غزاة غزاها قال ذات
العسير او اولوا العسير وفي رواية البخاري عن بريدة
رض انه صلى الله عليه وسلم غزا ست عشر غزوة ولمسلم
عن بريدة روايتان احديهما كرواية البخاري
عنه وقال في الرواية الاخرى غزا رسول الله صلعم تسع
عشرة غزوة وقاتل في ثمان منهن وقال اهل التاريخ
الظاهر ان زيد بن ارقم وبريدة رض اراد بقولهما تسع عشرة
اوست عشرة مشاهير الغزوات عندهما والدليل على
صحة ما قالوا ان زيد بن ارقم قال حين سألوه عن اولي

الغزوات ذات العسير مع ان رسول الله صلعم غزا قبل ذات
العسير غزوة بواط وغزوة الابواء وقدمنا التفصيل
واما سرایاه وبعوثه صلعم فقريبة من
الستين سريه وبعثا ولا يليق تفصيلها بامثال هذا المختصر
فمن رام ذلك فليطلب من مطولات السير **واما**
موالیه صلعم فقيل ثلثة واربعون **واما اماؤه**
فاحدى عشرة **واما خدمه** صلى الله عليه وسلم
من الاحرار فستة انس بن مالك وهند واسماء ابنا حارثة
وربيعة بن كعب وابن مسعود صاحب نعليه وعقبة
بن عامر صاحب بغلتيه **واما كتابه**
الوحي وكتابه صلى الله عليه وسلم
في مجلسه فسبعة وعشرون ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي والزبير وعامر بن فهيرة وخالد وابان وسعيد

بنو العاص

بنو العاص وعبد الله بن الارقم وحنظلة بن الربيع وابي
بن كعب وثابت بن قيس بن شماس وسرجيل
بن حسنة والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن زيد وجهيم
بن الصلت وخالد بن الوليد والعلاء بن الحضرمي وعمرو
بن العاص وعبد الله بن رواحة ومحمد بن مسلمة وعبد الله
بن عبد الله بن ابي سرح وابن مسعود ومعيقيب بن ابي
فاطمة وزيد بن ثابت ومعاوية بن ابي سفيان وكانا
الزمهم له صلعم **ومؤذنوه** صلى الله عليه وسلم
اربعة بلال بن رباح وعمرو بن ام مكتوم الاعمى
وسعد القرظ وابو محذورة رضي الله عنهم **ورفقاوه**
وحراسه ومبارزوه صلى الله عليه وسلم
رافقه ولازمه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابناه
وحمزة وجعفر وابو ذر والمقداد وسلمان وحذيفة

وعمّار وبلال رضي الله عنهم في الظّعن والاقامة **وحرسه**
صلعم يوم بدر جين نام في العريش سعد بن معاذ وذكوان
بن عبد الله بن قيس وحرسه صلعم يوم احد محمّد بن مسلمة
الانصاري وحرسه صلعم يوم الخندق الزبير بن العوّام وكان
عبّاد بن بشر يلي حرسه صلعم وحرسه سعد بن ابي وقاص
مرارًا وحرسه ابو ايوب ليلة بني بصفيّة وهو بخيبر وحرسه
بلال بوادي القرى فلما نزل والله يعصمك من
النّاس ترك الحرس وكان يضرب اعناق
الكفّار بين يديه علي والزبير ومحمد بن مسلمة
وعاصم بن الافلح والمقداد رض **سلبه وما يتعلّق**
به اما اسيافه صلعم فثمانية سيف ورثه من ابيه يقال
له الماثور وسيف اصابه يوم بدر يقال له ذو الفقار
وسيف اعطاه سعد بن عبادة يقال له العضب

واصاب

واصاب من اسلحة بني قينقاع ثلثة اسياف القلعيّ والبتّار
والحتف وكان له سيف يقال له المجذم وسيف
آخر يقال له الرسوب **واما رماحه** صلعم فاربعة
كان له رمح يقال له المثنى واصاب من اسلحة
بني قينقاع ثلثة رماح وكانت له عنزة ومخصرة
تسمّى العرجون وكان له مجنّ وكان له
قضيب طويل يقال له الممشوق **واما اذرعه**
صلعم فثلث درعان اصابهما من بني قينقاع يقال لهما
الفضّة والسعديّة وكانت عنده درع آخر
يقال له ذات الفضول وقد كان عنده درع
داود الذي لبسها يوم قاتل جالوت **واما قسيّه**
صلعم فاربع قوس تسمّى الروحاء وقوس تسمّى البيضاء
من شوحط وقوس من نبع تسمّى الصفراء وقوس

تدعى الكتوم **وكانت** له جعبة تدعى الكافور
وكانت له منطقة من آدم منشور فيها ثلث
حلق من فضة والابزيم من فضة والطرف من فضة **وكان**
له صلعم ترس اهداه له عم رجل وكان عليه تمثال
عقاب فوضع صلعم يده عليه فاذهب الله تعالى ذلك التمثال
وكانت له صلعم راية سوداء يقال له العقاب
وكان له صلعم لواء ابيض **وكان**
له صلعم مغفر يقال له السبوغ **واما افراسه**
صلعم فسبعة السكب وهو اول فرس
ملكه النبي صلعم والورد وهو فرس اهداه له عم
تميم الداري والضرب والمرتجز ولزاز والنحيف وسبحة
واما بغاله فاربع دلدل اهداها له المقوقس
وهي اول بغلة ركبت في الاسلام وبغلة بيضاء اهداها

له

له صاحب ايلة وبغلة اخرى اهداها له صاحب
دومة الجندل وبغلة اخرى يقال لها فضة **وكان**
له صلعم حمار يقال له يعفور وقيل عفور **وكان**
له صلعم من النوق العضباء والقصواء ومروة والبعوم
وكان له صلعم لقاح وقطيعة من الغنم
اكثر من مائة **وكان** صلعم يلبس
يوم الجمعة برده الاحمر الغير المصبوغ في اغلب
اوقاته ويعتم **وكان** له سرير وقطيفة
وربعة فيها مرآة ومشط عاج ومكحلة ومقراض
ومسواك **وكان** له قدح قد ضب بثلث
ضبات من فضة وكان له توز من حجارة يقال له
المحصب ومخضب من شبه وقدح من زجاج ومغتسل
من صفر **وكانت** له قصعة كبيرة

يحملها اربعة رجال يقال لها الغرآء **وكان**
صلعم يتبخر بالعود ويطرح معه الكافور **وترك**
صلعم اذ مات ثوبي حبرة وازاره عمانيا وثوبين صحاريين
وقميصا صحاريا وقميصا سحوليا وجبة يمانية وخميصة
سودا وكساء ابيض وقلانس صغارا لاطية
ثلثا او اربعا وازارا طوله خمسة اشبار وملحفة موردة
وخفين اسودين اهداهما النجاشي اليه صلى الله عليه
وعلى اله وسلم **القسم الثاني** في اهل البيت
والعشرة المبشرين بالجنة رضوان الله عليهم اجمعين
وفي هذا القسم نمطان **النمط الاول**
في الازواج والسريات والاولاد والاعمام
اما ازواجه فقد اختلف العلماء في تزييدهن
واعدادهن وعدة من مات قبله عم وعدة من مات

عم عنهن ومن دخل بهن ومن لم يدخل ومن خطبها ولم ينكح
ومن عرضت نفسها على النبي صلعم ونحن نذكر ان شاء
الله اشهر ما نقل الينا ونفصل ذكر المدخول
بهن منهن قال الاكثرون اول امراة تزوجها رسول
الله صلعم خديجة بنت خويلد ثم سودة بنت زمعة ثم عايشة
ثم حفصة ثم ام سلمة ثم جويرية ثم زينب بنت خزيمة
ثم زينب بنت جحش ثم ريحانة بنت زيد ثم ام حبيبة
ثم صفية ثم ميمونة ثم فاطمة بنت الضحاك ثم اسماء بنت
النعمان وقيل تزوج بعد حفصة ام حبيبة ثم زينب
بنت جحش ثم ميمونة ثم ام سلمة ثم زينب بنت خزيمة
ثم صفية ثم عمرة بنت معاوية ثم جويرية ثم قتيلة بنت
قيس ثم ام شريك ثم ليلى بنت الخطيم وقيل غير
ذلك وفيهن اختلافات كثيرة الا ان المتفق

عليه ان المدخول بهن ثنتا عشرة امرأة خديجة وسودة
وعايشة وحفصة وزينب بنت خزيمة وام سلمة وزينب
بنت جحش وامّ حبيبة وجويرية وريحانة بنت زيد وميمونة
وصفية وماتت منهن ثلث قبله عليه السلام خديجه
وزينب بنت خزيمه الهلالية وريحانة بنت زيد وماتَ
عليه السّلام عن التسع الباقيات وهذا لاخلاف
فيه لاحد ففصلهن انشآ الله تع **الاولى خديجة**
بنت خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب
القرشية اتفق نسبها نسب النبيّ صلعم فى قصي وكانت
تدعى فى الجاهلية الطاهرة وامّها فاطمة بنت زايدة بن
الاصمّ كانت خديجة تحت ابي هالة بن زرارة التميميّ
فولدت له هندا وهالة وهما ذكران ثم تزوّجها عتيق
بن عايذ المخزوميّ فولدت له جارية اسمها هند ثم

تزوّجها النبي صلعم ولها يومئذ من العمر اربعون سنة وبعض
سنة وكان لرسول الله خمس وعشرون سنة وقيل
احدي وعشرون والاوّل اكثر ولم ينكح النبيّ
قبلها امراة ولا نكح عليها حتى ماتت وهي اوّل من
آمن من الامّة كافة وجميع اولاده عم منها غير ابرهيم
فانه من مارية وسنفصّلهم ان شآء الله تع وماتت
خديجه بمكة قبل الهجرة بثلث سنين واربعة
اشهر وقيل اكثر من ذلك وليس بصحيح وكان
قد مضي من النبوّة يوم موتها قريبا من عشر سنين
وكان لها من العمر خمس وستون سنة وكانت
مدّة مقامها مع رسول الله صلعم خمسا وعشرين سنة
ودفنت بالحجون بمكة رضي الله عنها وارضاها فانها
سبقت الامّة ببذل النفس والمال لرسول الله صلعم

الثانية سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس
بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي
اتحد نسبها بنسب النبي صلعم في لوي بن غالب وامها
الشموس بنت قيس بن زيد بن عمرو بن لبيد بن عدي
بن النجار اسلمت قديما وبايعت وكانت تحت
ابن عم لها يقال له السكران بن عمرو وكان
اخا سهيل بن عمرو واسلم السكران معها وهاجرا
معا الى مكة الهجرة الاولى ثم الى ارض الحبشة الهجرة
الثانية فلما رجعا الى مكة مات زوجها وقيل مات
بالحبشة فرجعت فتزوجها النبي صلعم ودخل بها
بمكة وذلك بعد موت خديجه وقيل العقد على
عايشة فهاجرت الى المدينة الهجرة الثالثة ثم طلقها
رسول الله صلعم في السنة الثامنة حين دخل عليها
وهي تبكي على من قتل من اقاربها يوم بدر فاستشفعت
الى النبي صلعم ووهبت يومها لعايشة فراجعها وتوفيت
بالمدينة في شوال سنة اربع وخمسين **الثالثة**
عايشة بنت ابي بكر الصديق رض وسيبين
نسبها بنسب ابيه في العشرة المبشرة ان شاء الله وامها ام
رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس من بني مالك
بن كنانة كانت عايشة مسماة لجبير بن مطعم
فاريها رسول الله صلعم في المنام في سرقة من حرير فقيل
له هذه زوجتك في الدنيا والاخرة فقال صلعم ان
يك هذا من عند الله يمضه ثم خطبها وتزوجها بمكة
في شوال سنة عشر من النبوة وقبل الهجرة بثلث
سنين قال البخاري وكان لها يوم العقد ست
سنين واعرس بها بالمدينة في شوال سنة اثنتين من

الهجرة على راس ثمانية عشر شهرا ولها يومئذ تسع سنين
وقيل دخل بها بعد سبعة اشهر من مقدمه والاول
اثبت وبقي معها تسع سنين تقريبا ومات عنها وله ثمانية
عشر سنة بالتقريب ولم يتزوج بكرا غيرها وكانت
رضي الله عنها فقيهة عالمة فصيحة عارفة بايام العرب
واشعارها كثيرة الحديث عن رسول الله صلعم
روي لها عن رسول الله الف ومايتان وعشرة احاديث
اتفق البخاري ومسلم على مايه واربعة وسبعين
حديثا وانفرد البخاري باربعة وخمسين ومسلم
بثمانية وستين والباقي في سايرالجوامع روي عنها جماعات
من الصحابة والتابعين قريبة من المايتين قال ابو موسى
الاشعري ما اشكل علينا اصحاب رسول الله صلعم
شيئ فسالنا عنه عايشة الا وجدنا عندها منه علما واتفق

ع
العربي

القوم على انها افضل امهات المومنين خلا خديجة فانهم اختلفوا
في ذلك قال ابن الاعرابي وجماعة خديجة افضل وقالت
طايفة عايشة افضل توفيت سنة سبع وخمسين من الهجرة
ليلة الثلثاء لسبع عشرة خلت من رمضان وكان
لها يومئذ خمس وستون سنة تقديرا وامرت
ان تدفن ليلا فدفنت بالبقيع وصلى عليها ابوهريرة
وكان يومئذ خليفة على المومنين من قبل مروان
في ايام معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهم

والرابعة

حفصة

بنت عمر رضي الله عنهما وهي عدوية
قرشية وسيتم نسبها في العشرة ان شاء الله وامها زينب
بنت مضعون بن وهب بن حذافة بن جمح كانت
قبل رسول الله صلعم تحت خنيس بن حذافة بن
قيس بن عدي السهمي هاجرت معه ومات عنها بالمدينة

بعد ما شهد بدرًا فلما تأيمت عرضها عمر على عثمان
فاستمهل في الجواب فلبث أيامًا فاجاب بان
قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا ثم عرضها علي ابي بكر فسكت
ولم يرجع بشيء لعلمه بان النبي صلعم قد ذكرها ثم
خطبها رسول الله صلعم فانكحها اياه في سنة ثلث
وقيل سنة اثنين والاول اثبت ثم طلقها تطليقة واحدة
فاوحي اليه عم ان ارجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها
زوجتك في الجنة فراجعها وكانت علامة كثيرة
الحديث قريبًا من مئتي لها من مسند عايشة رض روى عنها جماعات
من الصحابة والتابعين منهم اخوها عبد الله بن عمر
وعبد الله بن صفوان والمطلب بن ابي وداعة ونافع
مولى ابن عمر رض ماتت بشعبان سنة خمس واربعين
من الهجرة وقيل سنة احدى واربعين وهي ابنة

ستين سنة وقيل ماتت بخلافة عثمان والاول
اثبت **والخامسة زينب** بنت خزيمة
بن الحرث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال
بن عامر بن صعصعة الهلالية العامرية كانت
تدعى في الجاهلية ام المساكين لاطعامها اياهم
وكانت تحت عبد الله بن جحش فقتل عنها يوم احد
وقيل كانت تحت عبيدة بن الحرث بن عبد
المطلب بن عبد مناف ابن عم النبي فقتل عنها
يوم احد شهيدًا فتزوجها النبي صلعم سنة ثلث
فلم تلبث عنده عليه السلام الا يسيرًا فقيل ثمانية
اشهر وقيل شهرين او ثلاثة اشهر ثم توفيت في ربيع
الاخر سنة اربع من الهجرة ودفنت بالبقيع وقيل
انها كانت اخت ميمونة زوج النبي عم لامها

السادسة أم سلمة

هند بنت ابي امية سهيل
بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وامها عاتكة
بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خزيمة بن علقمة بن فراس
وكانت قبله عم تحت ابي سلمة بن عبد الاسد وكانت
هي وزوجها اول من هاجر الى ارض الحبشة ويقال انها
اول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة فولدت له بارض
الحبشة زينب ثم سلمة ثم عمر ثم درة ومات ابو سلمة سنة
اربع وقيل سنة ثلث فتزوجها النبي صلعم في ليال
بقين من شوال من السنة التي مات فيها زوجها وماتت
سنة تسع وخمسين من الهجرة وقيل سنة اثنتين
وستين والاول اثبت ودفنت بالبقيع وصلى عليها
ابو هريرة وقيل سعيد بن زيد وكانت عمرها
اربعا وثمانين وكانت فقيهة عالمة كثيرة

الحديث

الحديث روي عنها ابن عباس وعايشة وزينب بنتها وعمر
ابنها وسعيد بن المسيب وخلق كثير سواهم من الصحابة
والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين

السابعة زينب

بنت جحش بن رياب بن يعمر بن
صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن اسد بن
خزيمة تلاقت اباؤها اباء رسول الله صلعم في خزيمة بن
مدركة وامها امية بنت عبد المطلب عمة النبي
عم كانت تحت زيد بن حارثة مولى النبي صلعم فطلقها
روى البخاري والنسائي عن انس رض انه قال لما
انقضت عدة زينب قال رسول الله صلعم لزيد اذهب
فاذكرها علي فانطلق زيد حتى اتا وهي
تخمر عجينها قال فلما رايتها عظمت في صدري حتى ما
استطيع ان انظر اليها لما ان رسول الله صلعم ذكرها فوليتها

ونكصت على عقبي وقلت يا زينب ارسلني رسول الله
صلعم يذكرك فقالت ما انا بصانعة شيأ حتى اؤامر
ربي فقامت الى مسجدها ونزل القران فلما قضي زيد منها
وطرا زوجناكها الايات وكانت تفتخر بانها التي
زوجها الله لرسوله فتزوجها رسول الله صلعم سنة خمس
وكان اسمها برة فقال النبي عم لا تزكوا انفسكم
فجعلها زينب وهي اول من ماتت من ازواجه عم بعده
وكانت هي المعنية بقوله صلعم لازواجه اسرعكن
لحوقا بي اطولكن يدا قالت عايشة في شانها ولم
تكن امراة خيرا منها في الدين واتقى لله واصدق
حديثا واوصل للرحم واعظم صدقة واشد تبذلا لنفسها
في العمل الذي تتصدق به وتتقرب الى الله عز وجل
ماتت بالمدينة سنة عشرين او احدى وعشرين

ولها ثلث

ولها ثلث وخمسون سنة وصلى عليها عمر بن الخطاب
وهي اول من جعل على جنازتها نعش رؤت عنها عايشة

ام حبيبة الشامية

ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب
بن امية بن عبد شمس وامها صفية بنت ابي العاص عمة
عثمان بن عفان رض كانت تحت عبيد الله بن جحش
فولدت له حبيبة فكنيت بها وهاجر بها عبيد الله الى
ارض الحبشة الهجرة الثانية ثم تنصر وارتد عن الاسلام
ومات هناك وثبتت هي على الاسلام فزوجها النجاشي
من رسول الله صلعم وعقد عليها بارض الحبشة لسنة ست
من الهجرة وامهرها من عنده اربعمايه دينار روى
النساءي وابو داود عنها انها اخبرت انها كانت
تحت ابن جحش فمات بالحبشة فزوجها النجاشي النبي صلعم

وامهرها اربعة الاف درهم وكتب بذلك الى رسول الله صلعم
فقبل ثم بعث بها مع شرحبيل بن حسنة فجاء بها اليه عند م
فدخل بها بالمدينة وقيل انه عقد عليها بالمدينة بعد
ما امهرها النجاشي من عنده وزوجها منه عم عثمان
بن عفان وقيل وكلت خالد بن سعيد بن العاص
فزوجها منه بالمدينة ورواية الجامعين اثبت وماتت
بالمدينة سنة اربع واربعين او ثلث واربعين روي عنها
اخوها معاوية وعيينة وانس بن مالك وزينب بنت
ابي سلمة وغيرهم رضي الله عنهم

التاسعة جويرية

بنت الحرث بن ابي ضرار بن حبيب بن عايذ بن مالك
بن خذيمة المصطلق سباها النبي صلعم في غزوة المريسيع
وهي غزوة بني المصطلق خرج ابو داود عن عايشة رض
انها قالت وقعت جويريه بنت الحرث بن المصطلق

في سهم

في سهم ثابت بن قيس بن شماس او في سهم ابن عم فكاتبت
على نفسها وكانت امراة ذات ملاحة لها في العين
حظ فجاءت تسال رسول الله صلعم في كتابتها فلما
قامت على الباب فرايتها كرهت مكانها وعرفت
ان رسول الله صلعم سيرى منها مثل الذي رايت فقالت
يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث وانه كان من امري
ما لا يخفى عليك واني وقعت في سهم ثابت بن قيس
واني كاتبت على نفسي وجيتك تعينني فقال
لها رسول الله صلعم فهل لك فيما هو خير من ذلك
قالت وما هو يا رسول الله قال أؤدي عنك كتابتك
واتزوجك قالت قد فعلت قالت عايشة فلما تسامع
الناس ان رسول الله صلعم تزوج جويرية ارسلوا ما في
ايديهم من السبي واعتقوا وتزوجوا فما رأينا امراة كانت

اعظم بركة على قومها من جويرية اعتق في سببها اكثر
من مائة اهل بيت من بني المصطلق تزوجها النبي عم في سنة
خمس وقيل سنة ست وكانت قبله تحت مسافع
بن صفوان المصطلقي وقيل صفوان بن مالك وقيل
كانت اسمها برة فسماها رسول الله جويرية وماتت
في ربيع الاول سنة ست وخمسين ولها خمس
وستون سنة روي عنها ابن عباس وجابر وابن عمر
رضي الله عنهم **العاشرة ريحانة** بنت زيد بن عمرو
من بني النضير وقيل من بني قريضة كانت تحت
رجل من بني قريضة يقال له الحكم فسباها النبي
ثم اعتقها وتزوجها في سنت ست من الهجرة وماتت
بعد عوده صلعم من حجة الوداع ودفنت بالبقيع وقيل
انها ماتت بعد ة عم في سنة ست عشرة وصلى عليها عمر

بن الخطاب

بن الخطاب والاول اصح رواية **الحادية عشرة ميمونة**
بنت الحرث بن حزن بن بجير بن الهزوم بن رويبة بن
عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية
العامرية وامها هند بنت عوف بن زهير بن الحرث
من حمير وقيل من كنانة وقيل كان
اسمها برة فغيره صلعم ميمونة كانت تحت
مسعود بن عمر الثقفي في الجاهلية ففارقها فتزوجها
ابو رهم بن عبد العزي وتوفي عنها فتزوجها صلعم
في ذي القعدة سنة سبع في عمرة القضاء بسرف
على عشرة اميال من مكة حماها الله وقدر الله انها
ماتت في المكان الذي تزوجها رسول الله فيه بسرف
سنة احدي وستين وقيل ثلث او ست وستين
فصلى عليها ابن عباس وكانت هي اخت ام الفضل

امراة العباس واخت اسماء بنت عميس امراة ابي بكر
لامها وكانت هي آخر ازواج النبي عم ولم يتزوج بعدها
روي عنها ابن عباس وعبد الله بن زيد بن الاصم
وعبد الله بن شداد بن الهاد وكريب وعطا بن
يسار وغيرهم من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم
اجمعين **الثانية عشرة** صفية بنت حيي
بن اخطب بن شعبة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن
الخزرج بن ابي حبيب بن النظير من بني اسرائيل من
سبط هرون بن عمران عم وامها ضرة بنت شموال
كانت تحت كنانة بن ابي الحقيق فقتل زوجها
يوم خيبر في المحرم سنة سبع فسبين ووقعت في سهم
دحية بن الخليفة الكلبي فاشتراها منه رسول الله
صلعم بسبعة ارؤس فاسلمت فاعتقها وتزوجها وجعل

عتقها صداقها وخرج البخاري ومسلم وابو داود النساءي
عن انس رضي الله عنه قال قدم رسول الله صلعم خيبر فلما فتح الله
عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن
اخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها
رسول الله صلعم لنفسه فخرج بها حتى بلغت اشد الروحاء
فبنى بها ثم صنع حيسا في نطع صغير فقال لي آذن
من حولك فكانت تلك وليمة رسول الله صلعم
على صفية الحديث وماتت سنة خمسين وقيل
اثنتين وخمسين ودفنت بالبقيع روي عنها انس
وابن عمر ومسلم بن صفوان رضوان الله عليهم اجمعين
هولاء اللواتي فضلت امهات المؤمنين وازواج النبي
صلى الله عليه وسلم اللاتي دخل بهن صلعم لاخلاف
في ذلك بين اهل السير والعلم بالاثر **واما**

مَنْ عَدَاهُنَّ ممن اختلف في دخوله بهن وفي عقده عليهن
وفي خطبته اياهن وفي عرضهن وهبتهن انفسهن له صلعم فمن
اسماء بنت النعمان وهي ابنة الجون قالت عايشة رض ان ابنة
الجون لما دخلت على رسول الله صلعم فقالت اعوذ بالله منك
فقال صلعم لقد عذت بعظيم الحقي باهلك **وَقُتَيْلَة**
بنت قيس **وَفَاطِمَة** بنت الضحاك الطائية
وَعَمْرَة بنت معاوية وقيل بنت زيد تزوجها وطلقها
قبل الدخول **وَلَيْلَى** بنت الخطيم **واسماء**
بنت الصلت السلميه واسمها سنا **وامّ شريك** غزية
بنت جابر وفي النسائي انها كانت ممن عرضت نفسها
للنبي **وَخَوْلَة** بنت الهذيل **وَشَرَاف**
بنت الخليفة الكلبية اخت دحية **والجند عبيه**
هي ابنة جندب بن ضمرة الغفارية تزوجها صلعم فلما دخل
بها نزعت ثيابها فراي صلعم بها بياضا فقال الحقي باهلك **وَأُمّ**
هَانِئ فاخته بنت ابي طالب اخت علي كان
رسول الله صلعم خطبها قبل البعثة وخطبها هبيرة
فزوجها ابو طالب هبيرة فولدت له جعدة وثميرة ثم لما
اسلمت وفرق الاسلام بينها وبين هبيرة هاجرت
الى المدينة فخطبها النبي عم فاعتذرت اليه فعذرها
ولم يتزوج بالاتفاق **وَضُبَاعَة** بنت عامر بن
قرط بن سلمة **واميّة** بنت شراحيل تزوجها وطلقها
قبل الدخول وروي الموصلي في الجمع بين الصحيحين
عن عايشة رض انها قالت تزوج صلى الله عليه وسلم
امية بنت شراحيل فلما دخلت عليه بسط يده اليها فكانها
كرهت ذلك فامر صلعم ابا اسيد ان يكسوها ثوبين
رازقيين **وَصَفِيَّة** بنت اسامة بن نضله **وَخَمْرَة**

بنت الحارث بن عوف المزنية **وسودة** القرشية **وخولة**
بنت حكيم بن امية وهي ايضا تكنى ام شريك
وامامة بنت حمزة عم النبي صلعم عرضت عليه وهي
بكر فقال انها ابنة اخي من الرضاعة **وعزة**
بنت ابي سفيان بن حرب عرضتها اختها ام حبيبة
عليه صلعم فكرهه فقال لا تعرضن علي بناتكن
ولا اخواتكن الحديث وقيل انه خطب امرأة اخرى
لم يذكرها اسم في الاخبار فهولاء النساء المختلف
في نكاحهن وخطبتهن وعرضهن انفسهن له
صلى الله عليه وسلم **واما سراريه** صلى الله عليه
وسلم فاربع **الاولى ماريّة** بنت شمعون
القبطية اهداها اليه صلعم المقوقس القبطي صاحب
مصر والاسكندرية واهدا معها اختها شيرين

وخصيا يقال له مابور فوهب رسول الله صلعم شيرين لحسان
بن ثابت وتسرى ماريّة وهي ام ابرهيم بن النبي صلعم مات
في خلافة عمر رضي الله عنه سنة ست عشر ودفنت
بالبقيع **والثانية** ريحانة بنت شمعون وقيل بنت
زيد التي تقدم ذكرها في الازواج لم تكن
اعتقت وانما كان يطاءها بملك اليمين والصحيح
ما تقدم وعليه التعويل **والثالثة** السريّة التي
وهبتها له عم زوجته زينب بنت جحش **والرابعة**
سرية اصابها في بعض السبي **واما اولاده** صلعم
فسبعة اما المذكور فثلثة **اولهم** القاسم وبه
كان يكنى النبي صلعم عاش سنتين ومات
بمكة قبل بعثته صلعم **والثاني** عبد الله
ويقال له الطيب والطاهر ولد بعد الوحي وهما من

خديجة **والثالث** ابرهيم ولدته مارية بالمدينة في
ذي الحجة من سنة ثمان ومات في السنة العاشرة يوم الثلثاء
لعشر خلت من ربيع الاول وله يومئذ سنة عشر شهرا ودفن
بالبقيع واما الاناث فاربع **اولهن** زينب فان خديجة
رض ولدتها في الجاهلية سنة ثلثين من الفيل وكان
قد مضى من عمره صلعم يومئذ ثلثون سنة وهي اكبر بناته عم
وقيل اكبر اولاده والاول اصح تزوجها ابو العاص
المقسم بن الربيع خال خديجة وولدت غلاما فسمت
عليا وجارية فسمت امامة فلما اسر زوجها وفادى
نفسه فاطلق اخذ النبي عم عليه العهد ان يرسل زينب
اليه عم اذا عاد الى مكة فبعث عليه السلام به رجلين
فجاء بها الى المدينة فلما اسلم ابو العاص وهاجر ردها
النبي صلعم الى نكاحه بعقد جديد وقيل بالنكاح

الاول وماتت بالمدينة سنة ثمان ونزل رسول الله صلعم
في قبرها **وثانيتهن** رقية فان خديجة ولدتها سنة
ثلث وثلثين من الفيل بعد زينب وكانت في عقد عتبة
بن ابي لهب ولم يكن دخل بها فلما نزلت تبت يدا ابي
لهب وتب قال له ابو لهب فارق ابنة محمد ففارقها فتزوجها
عثمان بمكة وهاجرت معه الى ارض الحبشة الهجرة
الاولى وولدت له هناك عبد الله وبه كان
يكنى وقيل كان يكنى في الجاهلية اباعبد الله
فلما ولد له ولد سماه عبد الله ثم هاجرت معه الى المدينة
الهجرة الثانية وماتت بها والنبي صلعم في غزوة بدر
ولاجل مرضها تخلف عثمان عن بدر **وثالثتهن**
ام كلثوم فان خديجة ولدتها قبل فاطمة وكانت
في نكاح عتيبة بن ابي لهب ولم يدخل بها ايضا

ففارقها باذن ابيه يوم فارق اخوه رقية ثم تزوجها عثمان
بالمدينة بعد موت رقية في سنة ثلث وماتت سنة تسع ولم
تلد له روي عنها انس بن مالك رض **وبناته ن**
فاطمة ولدتها خديجة قبل النبوة قريبا من خمس سنين
وقيل ولدت سنة احدي واربعين من الفيل وهي
اصغر بناته في قول وسيدة نساء العالمين تزوجها
علي بن ابي طالب في السنة الثانية من الهجرة في شهد
رمضان وبني بها في ذي الحجة وقيل تزوجها في رجب
او في صفر وقيل بعد غزوة احد وليس بثابت
فولدت له الحسن والحسين والمحسن وزينب وام كلثوم
ورقيه وماتت بالمدينة بعد موت النبي صلعم بستة
اشهر وقيل بثلثة اشهر وقيل بخمس وسبعين
يوما ولها ثمان او سبع وعشرون سنة وروي بعضهم

عن اهل

عن اهل البيت انهم يقولون ماتت ولها ثماني عشرة سنة
وهو غير صحيح لان الحسن ولد في السنة الثالثة من
الهجرة وكان سن فاطمة يوم ولادته قريبا من
عشرين سنة والظاهر ان اهل البيت رووا عمر عايشة
يوم مات رسول الله ويوم مات فاطمة رض فلم يضبط
الراوي عنهم رض وغسل علي فاطمة وصلي ودفنها
بالبقيع وبالباب وقيل الي جانب رسول الله صلعم
روي عنها علي وابناها الحسن والحسين وابن عباس
وابن مسعود وعايشة وام سلمة واسماء بنت عميس
رض فاكبر اولاد النبي صلعم القاسم ثم زينب ثم رقيه
ثم عبد الله ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم ابرهيم وقيل
اكبرهم زينب ثم قاسم ثم ام كلثوم ثم فاطمة
ثم رقية ثم عبد الله ثم ابرهيم قال ابن عبد البر هذا

هو الصحيح وقال محمد بن اسحق ولدت خديجة زينب
ورقية وام كلثوم وفاطمة والقاسم والطاهر والطيب
فاما الذكور فما توا قبل ان يوحى اليه صلعم واما
الاناث فادركن الاسلام وهاجرن معه صلى الله
عليه وسلم **واما اعمامه** صلعم فاثنا عشر وقيل
احد عشر وقيل تسعة والاول اثبت وهم الحرث
وابو طالب والزبير وحمزة وابو لهب والغيداق
والمقوم وضرار والعباس وقثم وعبد الكعبة
وحجل اسمه المغيرة هولاء اثني عشر كلهم
اولاد عبد المطلب وعبد الله ابو رسول الله ثالث عشر
ومن جعلهم عشرة اسقط عبد الكعبة وقال
هو المقوم وجعل الغيداق وحجلا واحدا ومن جعلهم
تسعة اسقط قثما **واما عماته** صلعم فست

ام حكيم

ام حكيم وتسمى البيضاء وبرة وعاتكة وصفية
وارورى وامية كان عبد الله ابو رسول الله وابو طالب
والزبير وعبد الكعبة وام حكيم وامية وارورى
وبرة وعاتكة لام واحدة وهي فاطمة بنت عمرو بن
عايذ بن عمران بن مخزوم وكان حمزة وصفية
والمقوم وحجل لام واحدة وهي هالة بنت وهيب
بن عبد مناف بن زهرة وكان العباس وضرار وقثم
لام واحدة وهي نتيلة بنت خباب بن كلب بن النمر
بن قاسط وكان الحرث من صفية بنت جندب
من بني عامر بن صعصعة وكان ابو لهب من ابي
بنت هاجر من خزاعة ولم يسلم من اعمام النبي عم الاجمة
والعباس وادرك ابو طالب وابو لهب الاسلام ولم
يسلما واسلمت صفية وهاجرت وقيل ان عاتكة

وارو ي اسلمنا وهاجرنا الى المدينة والصحيح انه لم يثبت
الا اسلام عمين وعمة واحدة فهم الناجون من عذاب الله
من عمومته صلعم فقط اذ لا نجات يوم القيمة للكافرين
وان كانوا اباء الانبياء كما لخرج في الصحيحين
عن ابي هريرة رض انه قال قال رسول الله صلعم يلقى ابرهيم
اباه يوم القيمة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له ابرهيم
الم اقل لك لا تعصني فيقول له ابوه فاليوم لا اعصيك
فيقول ابرهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم
يبعثون فاي خزي اخزى من ابي الابعد فيقول
الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال
لابرهيم انظر ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ
متلطخ فيوخذ بقوايمه فيلقى في النار

النمط الثاني

في العشرة المبشرين بالجنة رضوان الله عليهم اجمعين

اولهم ابو بكر الصديق

عبد الله بن
ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن
تيم بن مرة التيمي القرشي تلاقا اباؤه اباء النبي عليه السلام
في مرة بن كعب بن لوي وكان اسمه قبل
الاسلام عبد رب الكعبة فسماه النبي صلعم عبد الله
وعتيقا ايضا لانه دخل يوما على النبي صلعم فقال
له النبي ابشر فانت عتيق الله من النار كذا في
جامع الترمذي وفي رواية اخرى قال من اراد ان ينظر
الى عتيق من النار فلينظر الى ابي بكر وقال
الليث بن سعد لقب به لحسن وجهه وجماله وقال المصعب
بن الزبير لقب به لانه ليس في نسبه شيء يعاب به والاحسن
ما نقل عن البعض انه كان يسمى في الجاهلية
عتيقا لحسن وجهه وبراءة ساحته ثم سماه رسول الله في

الاسلام عتيقا لعتقه من النار وقيل اسمه الذي سماه به اهله
عتيق وليس بصحيح وامه ام الخير سلمى بنت صخر بن
عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة اسلم قديما
بلا نفاق وانما الخلاف في انه اول ام لا فعن ابن عباس
وعمرو بن عبسة وحسان بن ثابت وجماعة من التابعين
انه اول من آمن وروي عن زيد بن ارقم وابي ذر والمقداد
ان اول من اسلم علي وقيل اول من اسلم زيد بن
حارثة وقال قتادة والزهري ومحمد بن اسحق وجماعة
من الصحابة والتابعين اول من اسلم ام المؤمنين
خديجة وروي هذا ايضا عن ابن عباس رض وادعى
الثعلبي المفسر اتفاق العلماء على ان اول من اسلم
خديجة وان اختلافهم انما هو فيمن اسلم بعدها قال
ابو عمر والشهرزوري الاورع ان يقال اول من اسلم

من الرجال

من الرجال الاحرار ابو بكر ومن الصبيان
والاحداث علي ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد
ومن العبيد بلال شهد ابو بكر المشاهد كلها مع النبي عم
ولم يفارقه في الجاهلية ولا في الاسلام واسلم على يده خلق
كثير من الصحابة منهم خمسة من العشرة المبشرة
عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام
وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف لابي بكر
وابويه واولاده الذكور والاناث صحبة وكذا
لابن ابنه محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر ولابن
بنته عبد الله بن اسماء بنت ابي بكر صحبة ولم يجتمع
هذا لأحد من الصحابة ولم يعرف اربعة صحابة متناسلون
بعضهم من بعض سواهم قال محمد بن سعد دفع رسول الله
صلعم رايته العظمى وكانت سوداء يوم تبوك الى ابي

ابي بكر وكان فيمن ثبت مع رسول الله يوم احد ويوم
حنين وفضايله اكثر من ان يحصى روي له عن رسول الله
صلعم ماية واثنان واربعون حديثا اتفق البخاري ومسلم
على ستة وانفرد البخاري باحد عشر وانفرد مسلم بحديث
واحد والباقي في سايز الجوامع وسبب قلة روايته مع تقدم
صحبته وكثرة ملازمته له عم انه توفي قبل انتشار
الاحاديث واعتناء الصحابة والتابعين بسماعها وحفظها
روي عنه الخلفاء الثلثه بعده وجماعة من الصحابة
والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين وكان
رض خير الامة بعد رسول الله صلعم يدل عليه ما اخرج
البخاري في جامعه عن ابي سعيد الخدري رض انه قال
قال رسول الله صلعم ان من امن الناس علي في صحبته
وماله ابا بكر لو كنت متخذا خليلا من امتي

وفي رواية

وفي رواية غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن
اخوة الاسلام ومودته لا تبقين في المسجد خوخة الا
خوخة ابي بكر وفي رواية مسلم والترمذي
عن ابن مسعود ولكنه اخي وصاحبي وقد اتخذ الله
صاحبكم خليلا وما اخرجه عن عايشة رض انها قالت
قال رسول الله صلعم ادعي لي ابا بكر اباك واخاك
حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمني متمن ويقول
قايل انا اولي وياى بي الله والمومنون الا ابا بكر وما اخرجاه
عن ابن عمر رض انه قال كنا في زمن النبي صلعم لا نعدل بابي
بكر احدا ثم عمر الحديث وفي رواية كنا نقول
ورسول الله حي افضل امة النبي بعده ابو بكر الحديث
وما اخرجه ابو داود عن ابي هريرة رض انه قال قال
رسول الله صلعم اتاني جبرئيل فاخذ بيدي فاراني

باب الجنة التي يدخل منه امتي فقال ابو بكر يا رسول الله
وددت اني كنت معك حتى انظر اليه فقال صلعم اما انك
يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي وما اخرجه
الترمذي رض عن عمر رض انه قال ابو بكر سيدنا
وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلعم والاحاديث الدالة
على هذا المعنى كثيرة والانموذج يكفي لارباب
البصيرة وكان رض احق الناس بالخلافة بعد رسول
الله صلعم لما ورد في البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري
رض انه قال مرض النبي صلعم فاشتد مرضه فقال مروا ابا بكر
فليصل بالناس فقالت عايشة يا رسول الله انه رجل
رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس فقال
مري ابا بكر فليصل بالناس فعادت فقال مري
ابا بكر فليصل بالناس فانكن لانتن صواحب
يوسف فاتاه الرسول فصلي بالناس في حيوة رسول الله صلعم
وما ورد في جامع ابي داود عن عبد الله بن زمعة انه قال
لما استعز برسول الله صلعم وجعه وانا عنده في نفر من
الناس دعاه بلال الى الصلوة فقال عم مروا ابا بكر
يصل بالناس قال فخرجت فاذا عمر في الناس وكان
ابو بكر غايبا فقلت يا عمر قم فصل للناس فتقدم
عمر فكبر فلما سمع رسول الله صلعم صوته وكان
عمر رجلا مجهرا قال فاين ابو بكر يابى الله ذلك
والمسلمون يابى الله ذلك والمسلمون يابى الله ذلك
والمسلمون وفي رواية فلما ان سمع رسول الله صلعم صوته
خرج حتى اطلع راسه من حجرته ثم قال لا لا ليصل
بالناس ابن ابي قحافة يقول ذلك مغضبا فبعث
الى ابي بكر فجاء بعد ان صلي عمر تلك الصلوة

فصلّى بالناس والاحاديث السّابقة كما تدل على انه
افضل هذه الامة كذلك تدلّ على انه احق بالامامة
وهذا القدر كاف لاولي البصاير والعمّه لا يتنبّهون
ولو بتكثير النظاير تولي ابو بكر الخلافة يوم
الثلثآء لثلث عشر خلت من ربيع الاوّل سنة احدي
عشرة من الهجرة وهو ثاني يوم مات فيه النبي صلعم وكان
مولده بمكة بعد الفيل بستين واربعة اشهر
الّا ايّاما ومات بالمدينة ليلة الثلثآء لثمان بقين من
جمادي الاخري سنة ثلث عشر بين المغرب والعشآء
وله ثلث وستون سنة وقيل خمس وستون سنة
والاول صحيح واوصي ان تغسله زوجته اسمآء بنت
عميس فغسلته وصلي عليه عمر بن الخطّاب
ودفن في الحجرة الي جنب رسول الله صلعم وجعل راسه

حذآء منكب النبي صلعم وكانت مدّة خلافته
سنتين واربعة اشهر وتسعة ايّام وكتب الخلافة
لعمر بن الخطّاب قبل ان يموت بايام فتفادي عمر عن
اعبائها فقال ابو بكر ما حبوناك بها بل حبوناها بك
وقيل قبل مرضه ايضا لما ايقن من نفسه الفوت
في الامور واشيا اليه بالارتحال من دار الغرور الي
مدار السرور **وثانيهم** عمر الفاروق العدوي
القرشي امير المومنين ابو حفص عمر بن الخطّاب
بن نفيل بن عبد العزّي بن رياح بن عبد الله بن قرط
بن رزاح بن عدي بن كعب التقي نسبه نسب النبي
صلعم في كعب بن لوي وامّه حنتمة بنت هاشم بن
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ويعرف هاشم
هذا بين العرب بذي الرّمحين اسلم عمر سنه خمس

اوست من النبوة بعد اسلام اربعين رجلا واحدي عشرة
امرأة وقيل به تمت الاربعون وكان شريفا في الجاهلية
واعز الله الاسلام به فاظهر يوم اسلامه ولذلك سمي
الفاروق قال ابن عباس كان النبي صلعم يقول اللهم
اعز الاسلام باحب الرجلين اليك عمر بن الخطاب
وعمرو بن هشام يعني ابا جهل فاسلم عمر ثم صلى
في المسجد ظاهرا وقتل ابو جهل علي الشرك وقال
ابن مسعود كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وامامته رحمة
هاجر الي المدينة وشهد بدرا والمشاهد كلها مع النبي صلعم
وقال فيه رسول الله صلعم لقد كان فيمن قبلكم
من الامم محدثون فان يك في امتي فانه عمر كذا في البخاري
وقال فيه ايضا استاذن عمر بن الخطاب علي رسول
الله صلعم وعنده نسوة من قريش يكلمنه عاليه اصواتهن

فقمن فبادرن الحجاب فدخل عمر ورسول الله يضحك
فقال اضحك الله سنك يا رسول الله فم تضحك قال عم
عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك
ابتدرن الحجاب قال عمر يا عدوات انفسهن اتهبنني
ولا تهبن رسول الله قلن نعم انت افظ واغلظ فقال
صلعم يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده انه ما لقيك
الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك
واخرج الترمذي عن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلعم
ان الله وضع الحق علي لسان عمر وقلبه وعن علي
انه قال ما كنا نبعد ان السكينة تنطق علي
لسان عمر وعن جابر انه قال قال عمر لابي بكر
يا خير الناس بعد رسول الله صلعم فقال ابو بكر اما انك
ان قلت ذلك فاني سمعت رسول الله صلعم يقول

ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر وقال عقبة بن
عامر قال صلعم لو كان بعدي نبي لكان عمر
بن الخطاب والاحاديث الدالة على فضله جمة غيران
ارباب البصيرة يكتفون منها بشمة وهو اول خليفة
دعي بامير المومنين ولم يدع ابو بكر به واول
من كتب التاريخ للمسلمين واول من جمع القران
في الصحف واول من جمع الناس على قيام رمضان
ومناقبه اكثر من ان يحصى واظهر من ان يخفى روي له
عن رسول الله صلعم خمسماية وتسعة وثلثون حديثا
اتفق البخاري ومسلم على ستة وعشرين حديثا وانفرد
البخاري باربعة وثلثين ومسلم باحد وعشرين روى
عنه عثمان وعلي وطلحة وسعد بن ابي وقاص
وخلق كثير من كبار الصحابة وخيار التابعين

رضوان الله عليهم اجمعين قام بالخلافة بعد موت ابي بكر
بعهده اليه ونصه عليه في حيوته عشر سنين ونصفا
الا تسعة ايام وطعنه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة
مقدم الحاج بالمدينة صبيحة يوم الاربعاء وهو قايم
في صلوة الفجر بسكين مسمومة ذات الطرفين
لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين وطعن
معه ثلثة عشر رجلا توفي منهم سبعة وعاش الباقون
ثم قتل ذلك اللعين نفسه وصار الى لعنة الله وغضبه
وشرب عمر لبنا فخرج من جرحه فعلم انه لا يعيش
فاوصى بالخلافة وجعلها شوري بين ستة عثمان
وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص فقيل له في ابن عمه سعيد بن
زيد فقال انما يكفي ان يسال من بيت واحد رجل

واحد ثم حسب ما اخذه من بيت المال لمصالح نفسه في مدة
خلافته فوجده ستا وثمانين الف درهم فقال لابنه عبد الله
ان وفي مالي عمن هنا فادها منه والا فسئل في بني عدي
ثم بعثه الى عايشة فقال قل يقراء عمر عليك السلام ولا
تقل امير المومنين فاني لست اليوم للمومنين اميرا وقل
يستاذن عمر ان يدفن مع صاحبيه فجاء فسلم وهي
تبكي فقال له فاذنت وقالت كنت اريده لنفسي ولاوثرنه
اليوم علي نفسي فلما اقبل عبد الله من عندها قيل لعمر
هذا عبد الله قال ارفعوني فاسنده رجل فقال
ما لديك فقال الذي تحب قد اذنت قال الحمد لله ما كان
شيء اهم الي من هذا فاذا انا قبضت فاحملوني
ثم سلم يا عبد الله وقل يستاذن عمر بن الخطاب
فان اذن لي فادخلوني وان ردني ردوني الى مقابر

المسلمين فلما قبض حمل على سرير رسول الله صلعم
وفعل كما امر فاستوذن له من الروضة زادها الله
نورا وصلي عليه صهيب في مسجد رسول الله صلعم ودفن
في قبره ابنه عبد الله وعثمان بن عفان وسعيد بن زيد
وعبد الرحمن بن عوف ودفن في اليوم الخامس من يوم
طعن يوم الاحد غرة المحرم سنة اربع وعشرين
وله من العمر ثلث وستون سنة هو الصحيح واما وفاته
فقيل كانت آخر يوم طعن فيه وقيل بعده
رضي الله عنه وارضاه فانه رفع رايات الدين وكثر
بلاد الاسلام وجنود المسلمين **وثالثهم عثمان**
ذو النورين هو امير المومنين ابو عبد الله عثمان بن
عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد
مناف بن قصي القرشي الاموي يلتقي اباؤه اباء النبي صلعم

في عبد منافٍ سمي ذا النورين لتزوجه ابنتي رسول الله صلعم
رقية ثم ام كلثوم ولا يعرف احد تزوج بنتي نبي غيره
قيل كان يكني في الجاهلية ابا عمرو فلما ولدت
له رقية عبد الله كني به وامه اروي بنت كريب
بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس مانت مسلمة وكان
اسلام عثمان في اول الاسلام بين يدي ابي بكر قبل
دخول رسول الله صلعم دار الارقم وكان ذا الهجرتين
الى الحبشة ثم الى المدينة روي عن اسماء بنت ابي بكر
الصديق ان عثمان لما هاجر الى الحبشة مع رقية بنت
رسول الله صلعم قال عليه السلام والذي نفسي بيده
انه لاول من هاجر بعد ابرهيم ولوط وشهد المشاهد
كلها سوي بدر العظمي فانه تخلف عنها لمرض رقية
بنت رسول الله وضرب له رسول الله صلعم فيها سهمها

وبشره

وبشره بالمغفرة كما ضرب وبشر الحاضرين يومئذ
وسوي بيعة الرضوان بالحديبية لان النبي صلعم كان
بعثه الي مكة في امر الصلح روي الترمذي في
جامعه عن انس انه قال لما امر رسول الله صلعم بيعة
الرضوان كان عثمان بن عفان رسول رسول الله صلعم
الي مكة فبايع الناس فقال رسول الله صلعم ان
عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدي
يديه علي الاخري فكانت يد رسول الله لعثمان
خيرا من ايديهم لانفسهم وروي فيه عن طلحة بن عبيد الله
رض انه قال قال رسول الله صلعم لكل نبي رفيق
ورفيقي في الجنة عثمان وفيه عن عبد الرحمن بن
سمرة جاء عثمان الي النبي صلعم بالف دينار حين جهز
جيش العسرة فنثرها في حجره فقال عم ما ضر عثمان

ماعمل بهذا اليوم وفيه ايضا عن ابن عمر انه قال ان النبي
صلعم ذكر الفتنة فقال يقتل هذا ظلما يعني عثمان رض
ومناقبه اكثر من ان يحويها امثال هذا المختصر والقدر
اليسير انما ذكر ليتنبه اولوا البصيرة والبصر روي
له عن رسول الله صلعم مائة وستة واربعون حديثا اتفق
البخاري ومسلم على ثلثة وانفرد البخاري بثمانية ومسلم
بخمسة روي عنه زيد بن خالد الجهني وابن الزبير والسايب
بن يزيد وجماعة لايحصون من الصحابة والتابعين
رضوان الله عليهم اجمعين استخلف اول يوم من المحرم
سنة اربع وعشرين يوم الاحد يوم دفن عمر وقتل
شهيدا مظلوما يوم الجمعة لثمان عشر خلون من ذي
الحجة سنة خمس وثلثين بعد ما حصر في داره عشرين
يوما وقتله الحارث بن بدر القاطع الطريق وقيل قتله

الاسود

الاسود التجيبي من اهل مصر وقيل غيرهما وله من العمر
ثمان وثمانون سنة وقيل تسعون وصلى عليه جبير بن
مطعم وقيل حكيم بن حزام او الزبير بن العوام ودفن
بجيش كوكب بستان خارج البقيع في اقصاه
اشتراه عثمان وزاد في البقيع وقبره اليوم مشهور يزار
ويتبرك به ومدت خلافته ثنتا عشر سنة الا اياما
وحج بالناس عشر سنين متوالية اللهم ارضه وارض
عنه فانه جمع القران من الصحف في المصحف فامن به
القران من ان يصفح او يصحف **ورابعهم علي**
المرتضى هو اميرالمومنين ابو الحسن وابو تراب علي ابن عم
النبي ابي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب
بن هاشم بن عبد مناف وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم
اسلمت وهاجرت ومانت مسلمة وهو اول من دخل

الاسلام في قول واول خليفة من بني هاشم واحد العلماء الربانيين
والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين اسلم قبل البلوغ
وشهد المشاهد كلها غير تبوك فانه عليه السلام خلفه
منها في اهله فقال يا رسول الله اتجعلني في النساء والصبيان
فقال صلعم الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
غير انه لا نبي بعدي وروى الترمذي في مناقبه عن ابن
عمر انه قال لما اخى رسول الله صلعم بين اصحابه جاء عليّ
تذرف عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم
تواخ بيني وبين احد فقال عم انت اخي في الدنيا والآخرة
واخرج مسلم عن سهل بن سعد انه قال قال رسول الله صلعم
يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله قال فتطاول الصحابة حتى قال
عمر ما احببت الامارة الا يومئذ فقال رسول الله صلعم

ادعوا لي عليا

ادعوا لي عليا فاتي به ارمد فبصق في عينه ودفع الراية
اليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية فقل تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم ثم نبتهل دعا رسول الله صلعم عليا وفاطمة
والحسن والحسين فقال اللهم هؤلاء اهلي ومناقبه ذات
تفاريع وشجون والاحاديث الدالة عليها مناهج وفنون
وشيء من ذكرها ينبيء عن الغزير وينتقل الذهن الثاقب
من القليل الى الكثير غير ان جميعها لا يدل الا على
كونه احب الناس عند رسول الله صلى الله عليه وكونه
احب لا يقتضي ان يكون افضل الخلق لديه ولا يليق
بالامامة الا الافضل فالافضل ولا يستحق الخلافة
الا الامثل فالامثل وكان رضي الله عنه آدم شديد الادمة عظيم
العينين اقرب الى القصر من الطول سمينا ذا بطن وكان

كثير الشعر عظيم اللحية اصلع ابيض الرأس واللحية
لم يصفه احد بالخضاب الا نادرا روي له عن رسول الله صلعم
خمسماية وستة وثمانون حديثا اتفق البخاري ومسلم
على عشرين وانفرد البخاري بتسعة ومسلم بخمسة عشر
روى عنه بنوه الثلثة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية
وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وابو موسى وابن الزبير
وابو سعيد وابو هريرة وجابر وغيرهم من الصحابة وخلق
كثير من التابعين رضوان الله عليهم اجمعين
استخلف يوم قتل عثمان وهو يوم الجمعة لثمان عشر
خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلثين وولي الخلافة
اربع سنين وتسعة اشهر وايامًا وضربه عبد الرحمن
بن ملجم المرادي بالكوفة صبيحة الجمعة السابعة
عشر من رمضان حين فرغ من الاذان ونزل في المسجد

ومات

ومات ليلة الاحد التاسع عشر منه سنة اربعين
وغسله ابناه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وصلى
عليه الحسن ودفن في السحر وله من العمر ثلث وستون
وقيل خمس وستون **وخامسهم** طلحة اليتمي
القرشي هو ابو محمد طلحة بن عبيد الله بن عثمان
بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة اتحد نسبه نسب
النبي صلعم في مرة بن كعب وامه الصعبة بنت
عبد الله بن عباد الحضرمية اخت العلاء بن الحضرمي
ماتت مسلمة اسلم طلحة قديما على يد ابي بكر وشهد
المشاهد كلها غير ان النبي صلعم بعثه يوم بدر مع
سعيد بن زيد يتعرفان خبر العير التي كانت لقريش
مع ابي سفيان بن حرب فعادا يوم اللقاء ببدر فاسهم لهما
واخرج الترمذي في جامعه عن جابر رض انه قال

نظر رسول الله صلعم الى طلحة فقال من احبّ ان ينظر الى
شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله
وهو ثبت مع النبي يوم اُحد وقعد تحته حين نهض صلعم الى
الصخرة فلم يستطع الصّعود لثقل الدرعين اللتين كانتا
عليه فصعد عم حتى استوى الى الصخرة فقال صلعم اوجب
طلحة وهووقا النبي صلعم بيده يوم احد فشلت اصبعه
وخرج يومئذ اربعا وعشرين جراحة وقيل كانت فيه
خمس وسبعون بين طعنة وضربة ورمية وسماه
رسول الله صلعم يومه ذلك طلحة الخير وقال ابو بكر
كان يوم احد كله لطلحة وسمّاه صلعم يوم
ذات العسير طلحة الفياض وسمّاه يوم حنين طلحة
الجود وكان مقتله وقعة الجمل يوم الخميس
لعشر مضين من جمادي الاولى سنة ستٍ وثلاثين

ولد اربع

وله اربع وستون سنة قيل قتله مروان بن الحكم وقيل
اصابه سهم في حلقه ودفن بالبصرة وذكر في المعارف
ان طلحة دفن بقنطرة ذُرة فراته عايشة رض في المنام بعد
دفنه بثلث سنين فشكى اليها الفتن فاستخرج طريا
فدفن في داره بالبصرة وقبره مشهور بزار ويتبرّك به
رُوي له عن رسول الله صلعم ثمانية وثلثون حديثا اتفق
البخاري ومسلم على حديثين وانفرد البخاري بحديثين
ومسلم بثلثة **وسادِسُهُم** الزبير الاسدي القرشي
هو ابو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن
عبد العزي بن قصي يلقى اباؤه اباء النبي صلعم في قصي
بن كلاب وامّه صفيّة بنت عبد المطلب عمة
النبي مات مسلمة واسلم هو قديما على يد ابي بكر
وهو ابن ست عشرة سنين فعذب به بالدّخان ليرتدّ فلم

يفعل وهاجر الهجرتين الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد
المشاهد كلها وهو اول من سل سيفا في سبيل الله وثبت
مع النبي صلعم يوم احد وقال فيه صلعم يوم الاحزاب ان لكل
نبي حواري وحواري الزبير وجمع صلعم له يوم بني قريظة
بين ابويه فقال فداك ابي وامي حين اتى كبير القوم
فيهما كنت اني لاحوامع واخا رسول الله صلعم بينه وبين
ابن مسعود بمكة حين آخى بين المهاجرين ثم اخى بينه
وبين سلمة بن سلام بالمدينة حين آخى بين المهاجرين
والانصار وهو فارس رسول الله صلعم واحد شجعانه
المشهورين روى البخاري عن عروة رض ان اصحاب النبي
قالوا للزبير يوم اليرموك الا تشد فنشد معك فحمل
عليهم فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها
يوم بدر قال عروة فكنت ادخل يدي في تلك

الضربات العب وانا صغير ترك القتال يوم الجمل فانصرف
وكان مع عايشة رض فلما بلغ سفوان من ارض البصرة
لحقه جماعة من الغواة فقتلوه وضربه عميس بن جرموز
في اواسط جمادي الاولى سنة ست وثلاثين
وله اربع وستون سنة ودفن اولا بوادي السباع ثم
حول الى البصرة **وسابعهم** سعد بن ابي
وقاص الزهري القرشي وهو اسحق سعد بن مالك بن
وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب يلاقي اباؤه
اباء النبي صلعم في كلاب بن مرة وامه حمنة بنت
سفيان بن عبد شمس بن عبد مناف كان من اخوال
النبي صلعم اسلم قديما على يد ابي بكر الصديق
وهو ابن سبع عشرة سنة وقال كنت ثالث الاسلام
واني لاول العرب رمى سهم في سبيل الله واول

بعض وكان علي والاشعري وابي يشبه علم بعضهم بعضا
وكان يفتش بعضهم من بعض فلنفصل لك هولاء
الاحد عشر فنقول وبالله التوفيق **الاول** عمر بن الخطاب
والثاني علي بن ابي طالب وقد فصلناهما في العشرة
المبشرة رضي الله عنهم **والثالث** ابو العباس
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم
النبي صلعم وامه لبابة بنت الحارث بن عامر بن صعصعة
اخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلعم ولد قبل
الهجرة بثلث سنين وقيل بسنتين في الشعب
وحنكه رسول الله صلعم بريقه المبارك وتوفي
رسول الله صلعم وهو ابن ثلث عشرة سنة كان
رجلا جسيما وسيما طويلا ابيض مشربا صفره
صبيح الوجه ذا وفرة تخضب بالحناء قال عطاء ما رايت

القمر ليلة البدر الا وكبرت وجه ابن عباس
وكان خير الامة والائمة يقتبسون من علمه
والصحابة يرجعون الى قوله ويعظمونه مع حداثة سنه
لوفور فضله وكان عمر بن الخطاب يقربه ويدنيه
ويشاورهم مع اجلة الصحابة دعا له النبي صلعم بالحكمة
والفقه والتاويل كما اخرج عنه البخاري
ومسلم والترمذي انه قال ضمني رسول الله صلعم
الى صدره فقال اللهم علمه الكتاب وفي رواية
الحكمة ورأى جبرئيل عم مرتين قال ابن
مسعود نعم ترجمان القرآن ابن عباس وقال
مسروق كنت اذا رايت عبد الله بن عباس
قلت اجمل الناس واذا تكلم قلت افصح الناس
واذا تحدث قلت اعلم الناس ومناقبه كثيرة

مشهورة روي له عن رسول الله صلعم الف وستمائة وستون
حديثا اتفقا على خمسة وتسعين وانفرد البخاري بثمانية
وعشرين ومسلم بتسعة واربعين روي عنه ابن عمر
وانس وابو الطفيل وابو امامة بن سهل وجماعات
من التابعين وكان قدم مصر وغزا افريقية مع
عبد الله بن سعد بن ابي سرح سنة سبع وعشرين
وكف بصره في آخر عمره ومات بالطايف
سنة ثمان وستين في ايام عبد الله بن الزبير وله من
العمر احدى وسبعون سنة وصلى عليه محمد بن الحنفيه
واذا اطلق ابن عباس فهو المراد من بين ابنائه العشرة
الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم وعبد الرحمن
وسعيد والحارث وكثير وعون وتمام وقد
يمثل تشتت القوم بين العرب بقبور بني العباس

فان قبر عبد الله بالطايف وقبر الفضل بيرموك وقبر
قثم بسمرقند وقبر سعيد بافريقية وعبيد الله وباقي
اخوته بالمدينة رضوان الله عليهم اجمعين

الرابع

ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب
القرشي وتمام نسبه تقدم في نسب ابيه في العشرة
اسلم مع ابيه قبل بلوغه وهاجر قبل ابيه وشهد
الخندق وسايبر المشاهد بعدها وعرض على النبي
يوم احد فاستصغره قال نافع اجازه النبي صلعم يوم احد
ثم ردّه لانه كان له اربع عشرة سنة وكان
من اهل الورع والعلم والزهد شديد التحرّي
والاحتياط في الفتوى وفي كل ما ياخذ به نفسه
وله مناقب كثيرة روي له عن رسول الله صلعم
الف وستمائة وثلثون حديثا اتفقا على مائة وستين

وانفرد البخاري باحد وثمانين ومسلم باحد وثلثين
روي عنه جمع من الصحابة وكبار التابعين رض
ولد قبل الوحي بسنة وتوفي بمكة سنة ثلث
وسبعين بعد قتل عبد الله بن الزبير بثلثة اشهد
وله سبع وثمانون سنة ودفن بذي طوى في
مقبرة المهاجرين وقيل دفن بفخ وله ست وثمانون
سنة **والخامس** ابو بكر عبد الله بن
الزبير بن العوام تقدم تمام نسبه في العشرة وامه
اسماء بنت ابي بكر ولد بعد الهجرة بعشرين
شهرا وهو اول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة
فدعا رسول الله صلعم بتمر فمضغها ثم تفل في فيه
وحنكه فكان اول شيء دخل في جوفه ريق
رسول الله صلعم فدعا له وبرك عليه ثم كناه

بكنية جده لامه ابي بكر وسماه باسم عبد الله
وكان اطلس لا شعر له في وجهه ولا لحية كان
اواها صوّاما قوّاما وصولا للرحم طويل الصلوة روي
انه كان يحيي ليالي الدهر ليلة قائما حتى الصباح
وليلة راكعا وليلة ساجدا وكان شهما
ذا انفة شديد الباس غزا افريقية مع عبد الله بن
سعد بن سرح فاتاهم ملك افريقية في مائة الف
وعشرين الفا وكان المسلمون عشرين الفا
فاهتم المسلمون واشتد الحال عليهم فنظر ابن الزبير
ان ملكهم قد خرج من عسكره بطايفة
فاخذ جماعة من المسلمين فقصده فقتله وكان
فتح افريقية في يده بويع له بالخلافة بعد يزيد بن
معاوية سنة اربع وستين وكان قبل ذلك لا يخاطب

بن مظعون وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وهو امين هذه
الامة خرج البخاري ومسلم والترمذي عن انس انه قال
قال رسول الله صلعم ان لكل امة امينا وامينا
ايتها الامة ابو عبيدة بن الجراح ولمسلم زيادة وهي ان
اهل اليمن قدموا على رسول الله صلعم فقالوا ابعث
معنا رجلا يعلمنا السنة والاسلام فاخذ رسول الله
صلعم بيد ابي عبيدة فقال هذا امين هذه الامة وشهد
المشاهد كلها مع النبي صلعم وثبت معه يوم احد
ونزع الحلقتين اللتين دخلتا في وجه رسول الله صلعم
يوم احد من حلق المغفر فانتزعت ثنيتاه فحسنتا فاه
فقيل ما راي هتم قط احسن من هتم ابي عبيدة
وقتل اباه كافرا لانه كان من اساري
بدر بيد ابي عبيده فسمع منه في رسول الله ما يكرهه

فنهاه فلم ينته فقتله فانزل الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو
كانوا اباءهم او ابناءهم الآية ومات في طاعون عمواس
بالاردن سنة ثماني عشرة صلى عليه معاذ بن جبل
ودفن ببيسان وله من العمر ثمان وخمسون سنة رضي
الله عنه وعن بقيات العشرة الذين يموتون يوم الحشر
صحفا منشرة فهم العشرة المبشرون بالجنة على لسان
سيد البشر باماكن متعددة واحاديث جمة
لا يليق ايرادها بامثال هذا المختصر **القسم**
الثالث فيما يتعلق بسايرالصحابة رضوان الله
عليهم اجمعين وفي هذا القسم قانون **القانون**
الاول في فضايل الصحابة واحوالهم على سبيل
الاجمال فنقول وبالله التوفيق اما سايرالصحابة رض فلهم

ايضا فضل علي من بعدهم من التابعين لقوله صلعم خير الناس
قرني ثم الذين يلونهم الحديث ولانهم صحبوا رسول الله صلعم
ولو لقية واحدة وتقلدوا بقلادة الاسلام منه صلعم وطالة
لاكثرهم الصحبة وتاكدت المودة بينهم وبينه
صلعم ولهم باسرهم خصيصي لا توجد لمن بعدهم وهي انه
لا يسئال عن عدالة احد منهم بل ذلك امر مفروغ منه
لكونهم علي الاطلاق معدلين بنصوص
الكتاب والسنة واجماع من يعتد به في الاجماع من
الامة قال الله تعالي كنتم خير امة اخرجت للناس
تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر قيل
اتفق المفسرون الاولون علي انه وارد في اصحاب
رسول الله صلعم وقال تعالي وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء علي الناس قالوا هذا

ايضا

ايضا خطاب مع الموجودين يومئذ وقال تعالي وكفي
بالله شهيدا محمد رسول الله والذين معه اشداء علي
الكفار رحماء بينهم الاية وفي نصوص السنة الشاهدة
بذلك كثرة منها حديث ابي سعيد الخدري
المتفق علي صحته ان رسول الله صلعم قال لا تسبوا اصحابي
فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا
ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه ومنها ما اخرجه الترمذي
عن عبد الله بن مغفل انه قال سمعت رسول الله صلعم
يقول يبلغ الحاضر الغائب الله الله في اصحابي الله الله
في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي
احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذي الله ومن اذي الله
يوشك ان ياخذه ومن ياخذه الله يوشك ان لا يفلته

ومنها ما اخرج عن بريدة رض انه قال قال رسول الله صلعم
ما من احد من اصحابي يموت بارض الا بعث لهم نورا
وقايدا يوم القيمة ومنها ما اخرج عن انس رض انه قال
مثل اصحابي في امتي كالملح في الطعام لا يصلح الطعام
الا بالملح ثم ان الامة مجتمعة على تعديل جميع الصحابة
ومن لا يسل الفتن منهم فكذلك باجماع العلماء الذين
يعتد بهم في الاجماع احسانا للظن بهم فانهم وقعوا
فيما وقعوا فيه بشبهة وخطاء في اجتهاد ونظرا الى
ما تمهد لهم من المآثر والمناقب فنري كان الله
سبحانه وتعالى اتاح الاجماع على ذلك لكونهم نقلة
الشريعة وهم اعلام الدين في الحقيقة قال الحافظ احمد
البيهقي ان الشافعي رض ذكر الصحابة رض في رسالته
القديمة فاثنى عليهم بما هم اهله ثم قال وهم فوقنا في

كل علم

كل علم واجتهاد وورع وعقل وامر استدرك به علم
واستنبط به وارآء وهم لنا احمد واولى بنا من ارائنا
عندنا لانفسنا ثم ان الصحابة رض كانوا كثيرا
في زمن رسول الله صلعم روي ابو عمر النمري
عن ابي زرعة الرازي انه سئل عن عدة من روي
عن النبي صلعم فقال ومن يضبط هذا شهد مع النبي
صلعم حجة الوداع اربعون الفا وشهد معه تبوك سبعون
الفا وروي ابو عمر وعنه ايضا انه قيل له اليس يقال
حديث النبي اربعة الاف حديث قال ومن قال
ذا قلعل الله انبا به هذا قول الزنادقة ومن يحصي
حديث رسول الله صلعم قبض رسول الله صلعم عن
مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة ممن رآه وسمع
منه وروي عنه فقيل له ابا زرعة هولاء اين كانوا

واين سمعوا منه قال اهل المدينة واهل مكة ومن
بينهما والاعراب ومن شهد معه حجة الوداع كل رآيه
وسمع منه بعرفة قلت هذا مبني على الاقوال المعروف
من طريقة اهل الحديث ان كل مسلم رأى
رسول الله صلعم فهو من الصحابة قال البخاري في صحيحه
من صحب رسول الله صلعم او رآيه من المسلمين فهو من
اصحابه ونقل عن ابي المظفر السمعاني المروزي انه قال
اصحاب الحديث يطلقون اسم الصحابة على كل
من روى عنه حديثا او كلمة ويتوسعون حتى
يعدون من رآيه رؤية من الصحابة ولشرف منزلة
النبي صلعم اعطوا كل من رآيه حكم الصحبة
وطريق الاصوليين ان اسم الصحابي يطلق على من
طالت صحبته وكثرت مجالسته معه صلعم على

سبيل

سبيل المتابعة له والاخذ عنه وهذا هو المفهوم منه
بطريق اللغة والعرف وروى الشهرزوري عن سعيد
بن المسيب انه كان لا يعد الصحابي الا من اقام مع
رسول الله صلعم سنة او سنتين وغزا معه غزوة او
غزوتين ثم قال وهذا ايضا ان صح عنه راجع الى
المحكي عن الاصوليين ولكن في عبارته ضيق
يوجب ان لا يعد من الصحابة جرير بن عبد الله البجلي
ومن شاركه فقد ظاهر ما اشترط فيهم ممن
لا نعرف خلافا في عدهم من الصحابة قلت ويؤيد
قول الاصوليين ما روى ابو عمرو الشهرزوري
عن شعبة بن موسى انه قال اتيت انس بن مالك فقلت
هل بقي من اصحاب رسول الله غيرك قال بقي ناس
من الاعراب قد رأوه فاما من صحبه فلا ثم قال

اسناده جيد حدث به مسلم بحضرة ابي زرعة رض ثم
ان كون الواحد صحابيا يعرف تارة بالتواتر وتارة
بالاستفاضة القاصرة عن التواتر وتارة بان يروي
عن احاد الصحابة انه صحابي وتارة باخباره عن نفسه بعد
ثبوت عدالته وافضل الصحابة على الاطلاق ابو بكر
ثم عمر بلا خلاف بين اهل السنة وجمهور السلف
يقدمون عثمان على علي واهل الكوفة من
اهل السنة يقدمون عليا على عثمان وبه قال
السفيان الثوري اولا ثم رجع وكذا الخطابي
وممن نقل عنه من اهل الحديث تقديم علي
على عثمان محمد بن اسحق بن خزيمة وتقديم عثمان
هو الذي استقرت عليه مذاهب اهل الحديث
واهل السنة واما افضل اصنافهم صنفا فصنفا فقد قال

ابو منصور البغدادي اصحابنا يجتمعون على ان افضلهم
الخلفاء الاربعة ثم الستة الباقون الى تمام العشرة ثم
البدريون ثم اصحاب احد ثم اهل بيعة الرضوان
بالحديبية قال الشهرزوري في القرآن تفضيل
السابقون الاولون من المهاجرين والانصار وهم
الذين صلوا الى القبلتين في قول ابن المسيب وجماعة
من المفسرين وفي قول الشعبي هم اهل بيعة الرضوان
وعن محمد بن كعب وعطا بن يسار هم اهل بدر
واما اول الصحابة اسلاما فقد مر تفصيله في فضايل
ابي بكر رض واخرهم موتا على الاطلاق ابو الطفيل
عامر بن واثلة مات سنة مائة من الهجرة واما بالاضافة
الى النواحي فآخر من مات منهم بالمدينة جابر بن عبد الله
رواه احمد بن حنبل عن قتادة وقيل سهل بن سعد

وقيل السّايب بن يزيد وآخر من مات منهم بمكة عبد الله
بن عمر وقيل جابر بن عبد الله وقال علي بن المديني
ان ابا الطُّفَيل مات بمكة فهو اذا الآخر بها وآخر
من مات منهم بالبصرة انس بن مالك قال ابن عبد البرّ
ما اعلم احدا مات بعد انس ممن راى رسول الله صلعم
الّا ابا الطُّفيل وآخر من مات منهم بالكوفة عبد الله
بن ابي اوفى وبالشام عبد الله بن بسر وقيل بل ابو
امامة وقال بعضهم آخر من مات منهم بمصر عبد الله
بن الحارث بن جَزْءٍ وبفلسطين ابو اُمَيّ بن امّ حَرام
وبدمشق واثلة بن الاسقع وبحمص عبد الله بن بسر
وباليمامة الهرماس بن زياد وبالجنديّة العُرْس
بن عُمَيرة وبالبادية في الاعراب سلمة بن الاكوع
وقيل نزل سلمة الى المدينة قبل موته بليال فمات

٠ بها وفي بعض

بها وفي بعض ما ذكرناه خلاف لم نذكره وكان
في الصّحابة شخصان عاشا في الجاهلية ستين سنة وفي
الاسلام ستين سنة وماتا بالمدينة سنة اربع وخمسين
احدهما حكيم بن حِزام كان مولده في جوف
الكعبة قبل عام الفيل بثلث عشر سنة والثاني
حسّان بن ثابت بن المنذر بن حِزام الانصاري قال ابن اسحق
انه وآباهُ ثابتا والمنذر وحراما عاش كل واحد منهم
مايه وعشرين سنة قال الحافظ ابو نعيم لا يُعرف
في العرب مثل ذلك لغيرهم وكان عبد الرحمن
بن حسان بن ثابت يظنّ ان هذا الامر خصّيصي
لابائه ينتقل اليه فمات وهو ابن خمس وان يعين
سنة

القانون الثاني

في تفصيل اكابر
الصّحابة بعد العشرة المبشرة من الفقهاء والحفاظ

على وجه الاكمال **أما فقهاؤهم** المشهورون
فيما بين السلف الصالحين فاحد عشر عمر وعلي وابن
عباس وابن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر
وبن العاص وابن مسعود وزيد بن ثابت وابي بن
كعب وابو موسى الاشعري وابو الدرداء كذا وجد
في المستفيض من الاثار الا ان احمد بن حنبل رض
قال ليس احد من اصحاب النبي صلعم يروي عنه
في الفتوى اكثر من ابن عباس وهو اول العباد
له عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن
الزبير وعبد الله بن عمرو وقيل له فعبد الله بن مسعود
قال ليس ابن مسعود من العباد له ثم فسر الحافظ احمد
البيهقي مراده وقال هذا الان ابن مسعود تقدم موته وهؤلاء
عاشوا حتى احتيج الى علمهم فاذا اجتمعوا على شيء قيل

هذا قول العبادله وهذا فعلهم قال ابو عمرو الشهرزوري
ويلتحق بابن مسعود في ذلك سائر العبادله المسمين
بعبد الله من الصحابة وهم نحو مائتين وعشرين نفسا
قلت هذا مذهب اهل الحديث واما المجتهدون
فهم يعدون ابن مسعود من العبادلة الفقهاء قال
علي بن عبد الله المديني لم يكن من اصحاب
النبي صلعم احد له اصحاب يقومون بقوله الا عبد الله
بن مسعود وزيد بن ثابت وابن عباس وقال مسروق
وجدت علم اصحاب النبي صلعم انتهى الى ستة عمر
وعلي وابي وزيد وابي الدرداء وابن مسعود وقال
الشعبي كان العلم يوخذ عن ستة من اصحاب
النبي صلعم كان عمر وابن مسعود وزيد يشبه
علم بعضهم بعضا وكان يفتش بعضهم من

بعض وكان علي والاشعري وابي يشبه علم بعضهم بعضا
وكان يفتش بعضهم من بعض فلنفصل لك هولاء
الاحد عشر فنقول وبالله التوفيق **الاول** عمر بن الخطاب
والثاني علي بن ابي طالب وقد فصلناهما في العشرة
المبشرة رضي الله عنهم **والثالث** ابو العباس
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم
النبي صلعم وامه لبابة بنت الحارث بن عامر بن صعصعة
اخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلعم ولد قبل
الهجرة بثلث سنين وقيل بسنتين في الشعب
وحنكه رسول الله صلعم بريقه المبارك وتوفي
رسول الله صلعم وهو ابن ثلث عشرة سنة كان
رجلا جسيما وسيما طويلا ابيض مشربا بصفرة
صبيح الوجه ذا وفرة تخضب بالحناء قال عطاء ما رايت

القمر ليلة البدر الا وكبرت وجه ابن عباس
وكان خير الامة والايمة يقتبسون من علمه
والصحابة يرجعون الى قوله ويعظمونه مع حداثة سنه
لوفور فضله وكان عمر بن الخطاب يقربه ويدنيه
ويشاورهم مع اجلة الصحابة دعا له النبي صلعم بالحكمة
والفقه والتاويل كما اخرج عنه البخاري
ومسلم والترمذي انه قال ضمني رسول الله صلعم
الى صدره فقال اللهم علمه الكتاب وفي رواية
الحكمة وراي جبرئيل عم مرتين قال ابن
مسعود نعم ترجمان القرآن ابن عباس وقال
مسروق كنت اذا رايت عبد الله بن عباس
قلت اجمل الناس واذا تكلم قلت افصح الناس
واذا تحدث قلت اعلم الناس ومناقبه كثيرة

مشهورة روي له عن رسول الله صلعم الف وستمائة وستون
حديثا اتفقا على خمسة وتسعين وانفرد البخاري بثمانية
وعشرين ومسلم بتسعة واربعين روي عنه ابن عمر
وانس وابو الطفيل وابو امامة بن سهل وجماعات
من التابعين وكان قدم مصر وغزا افريقية مع
عبد الله بن سعد بن ابي سرح سنة سبع وعشرين
وكف بصره في آخر عمره ومات بالطايف
سنة ثمان وستين في ايام عبد الله بن الزبير وله من
العمر احدى وسبعون سنة وصلى عليه محمد بن الحنفيه
واذا اطلق ابن عباس فهو المراد من بين ابنائه العشرة
الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم وعبد الرحمن
وسعيد والحارث وكثير وعون وتمام وقد
يمثل تشتت القوم بين العرب بقبور بني العباس

فان قبر عبد الله بالطايف وقبر الفضل بيرموك وقبر
قثم بسمرقند وقبر سعيد بافريقية وعبيد الله وباقي
اخوته بالمدينة رضوان الله عليهم اجمعين

الرابع

ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب
القرشي وتمام نسبه تقدم في نسب ابيه في العشرة
اسلم مع ابيه قبل بلوغه وهاجر قبل ابيه وشهد
الخندق وسايا المشاهد بعدها وعرض على النبي
يوم احد فاستصغره قال نافع اجازه النبي صلعم يوم احد
ثم ردّه لانه كان له اربع عشرة سنة وكان
من اهل الورع والعلم والزهد شديد التحرّي
والاحتياط في الفتوى وفي كل ما ياخذ به نفسه
وله مناقب كثيرة روي له عن رسول الله صلعم
الف وستمائة وثلثون حديثا اتفقا على مائة وستين

وانفرد البخاري باحد وثمانين ومسلم باحد وثلثين
روي عنه جمع من الصحابة وكبار التابعين رض
ولد قبل الوحي بسنة وتوفي بمكة سنة ثلث
وسبعين بعد قتل عبد الله بن الزبير بثلثة اشهد
وله سبع وثمانون سنة ودفن بذي طوى في
مقبرة المهاجرين وقيل دفن بفخ وله ست وثمانون
سنة **والخامس** ابو بكر عبد الله بن
الزبير بن العوام تقدم تمام نسبه في العشرة وامه
اسماء بنت ابي بكر ولد بعد الهجرة بعشرين
شهرا وهو اول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة
فدعا رسول الله صلعم بتمر فمضغها ثم تفل في فيه
وحنكه فكان اول شيء دخل في جوفه ريق
رسول الله صلعم فدعا له وبرك عليه ثم كناه

بكنية جده لامه ابي بكر وسماه باسمه عبد الله
وكان اطلس لا شعر له في وجهه ولا لحية كان
اواها صواما قواما وصولا للرحم طويل الصلوة روي
انه كان يحيي ليالي الدهر ليلة قائما حتى الصباح
وليلة راكعا وليلة ساجدا وكان شهما
ذا انفة شديد الباس غزا افريقية مع عبد الله بن
سعد بن سرح فاتاهم ملك افريقية في مائة الف
وعشرين الفا وكان المسلمون عشرين الفا
فاهتم المسلمون واشتد الحال عليهم فنظر ابن الزبير
ان ملكهم قد خرج من عسكره بطايفة
فاخذ جماعة من المسلمين فقصده فقتله وكان
فتح افريقية في يده بويع له بالخلافة بعد يزيد بن
معاوية سنة اربع وستين وكان قبل ذلك لا يخاطب

بالخلافة فاجتمع على طاعته اهل الحجاز واليمن والعراق
وخراسان وغير ذلك ما عدا الشام وحج بالناس
ثماني حجج وبقي الامر الى زمان عبد الملك بن مروان
فقصده الحجاج بن يوسف المجابر فحاصره في مكة
الى ان ظفر به في يوم الثلثاء لسبع عشرة خلت
من جمادي الاخري سنة ثلث وسبعين فقتله
وصلبه روي له عن رسول الله صلعم ثلثة وثلثون
حديثا اتفقا على ثلثة وانفرد مسلم بحديثين
روي عنه اخوه عروة وابنه عامر بن عبد الله وعبيدهما
رضي الله عنهم **والسادس** ابو محمد عبد الله بن
عمرو بن العاص بن وايل بن هاشم بن سعيد بن سعد
بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي
السهمي القرشي لا في نسبه نسب النبي صلعم في

كعب بن لوي اسلم قبل ابيه وكان
ابوه اكبر منه بثلث عشر سنة وكان كثير
العلم مجتهدا في العبادة والتلاوة وقراء الكتب
المنزلة واستاذن النبي صلى الله عليه وسلم في ان
يكتب حديثه فاذن له وله فضايل جمة روي
له عن رسول الله صلعم سبعماية حديث اتفقا على
سبعة عشر وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بعشرين
روي عنه جمع من التابعين رض توفي بمصر سنة
ثلث وستين ليالي الحرة في ذي الحجة وهو ابن
ثنتين وسبعين سنة وقيل بمكة سنة سبع
وستين وقيل بفلسطين سنة خمس وستين وقيل
بالطايف سنة خمس وخمسين **والسابع** ابو عبد
الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن سمح بن قار بن

مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن حارث بن تميم بن
سعد بن هذيل بن مدركة الهذلي اتفق نسبه نسب
النبي صلعم في مدركة بن الياس كان آدم
شديد الادمة خفيف اللحم قصيرا يكاد طوال
الرجال يواريه جلوسا اسلم قديما قبل دخول
رسول الله صلعم دار الارقم وقبل اسلام عمر بن مان
روي الطبراني عنه انه قال لقد رايتني سادس
سنة ما على الارض مسلم غيرنا وهاجر الهجرتين
الى الحبشة ثم الى المدينة وضمه رسول الله صلعم
اليه فكان من خواصه وصاحب سره وصاحب
سواكه ونعليه وطهوره في السفر شديد الخدمة
والملازمة له صلعم خرج البخاري ومسلم عن
ابي موسى الاشعري انه قال قدمت انا واخي
من اليمن

من اليمن فكنا حينا وما نرى ابن مسعود وامه
الا من اهل بيت رسول الله صلعم لما نرى من كثرة
دخولهما على عليه السلام وفي البخاري عن عبد الرحمن
بن يزيد انه قال قلنا لحذيفة اخبرنا برجل قريب السمت
والدل والهدي من رسول الله صلعم فناخذ عنه قال
ما نعلم اقرب سمتا ودلا وهديا برسول الله صلعم من
ابن ام عبد ولقد علم المحفوظون من اصحاب محمد صلعم
ان ابن ام عبد اقربهم الى الله وسيلة وفي مسلم عن ابن
مسعود انه قال والذي لا اله غيره ما من كتاب الله
سورة الا انا اعلم حيث نزلت وما من اية الا انا اعلم
فيما نزلت ولو اعلم احدا هو اعلم بكتاب الله مني
تبلغه الابل اركبت اليه شهد مع رسول الله بدرا
وما بعدها من المشاهد وصلى الى القبلتين وشهد له

رسول الله صلعم باكنة وقال رضيت لامتي ما رضي لها
ابن ام عبد وسخطت لها ما سخط لها ابن ام عبد وله مناقب
مشهورة وهو من كبار الصحابة وسادا تهم وفقهائهم
روي له عن رسول الله صلعم ثمانمائة واربعون حديثا
اتفقا علي اربعة وستين وانفرد البخاري باحد وعشرين
ومسلم بخمسة وثلثين روي عنه خلق كثير من
الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين ولي
القضاء بالكوفة في خلافة عمر وصدرا من
خلافة عثمان ثم صار الي المدينة فمات بها سنة اثنتين
وثلاثين وله بضع وستون سنة ودفن بالبقيع وقيل
توفي بالكوفة ودفن بها **والثامن** ابو سعيد
زيد بن الثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن
عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري النجاري

كاتب الوحي

كاتب الوحي والمصحف والمراسلات لرسول الله صلعم
قتل ابوه وهو ابن ست سنين وكان عند قدوم
رسول الله المدينة ابن احدي عشرة سنة وكان قد
حفظ قبل قدومه عم ست عشرة سورة وامره النبي
عم بتعلم كتاب اليهود ليقراء مكاتبهم ويكتب
اليهم فقال اني والله لآمن اليهود علي كتابي فتعلم
بنصف شهر قرآته وكتابته وخرج يوم بدر مع النبي
صلعم فاستصغره فردّه واختلف في شهوده احدا وشهد
الخندق وما بعدها من المشاهد معه صلعم واعطي
النبي عم اياه يوم تبوك راية بني النجار وقال عم
القرآن مقدّم وكان عمر يستخلفه علي المدينة
اذا حجّ وكان علي بيت المال لعثمان وكان
من العلماء الراسخين ومناقبه جمة روي له عن

رسول الله صلعم اثنان وتسعون حديثا اتفقا علي خمسة
وانفرد البخاري باربعة ومسلم بحديث روي عنه ابن عمر
وابن عباس وانس وابو هريرة وجماعة من الصحابة وخلق
كثير من التابعين توفي بالمدينة سنة اربع وخمسين
وله من العمر خمسة وستون وقيل مات سنة اربع
واربعين او خمس واربعين رضي الله عنه وارضاه
فانه كان له من الشامة والعلم شانا عظيما روي
البخاري في تاريخه باسناد صحيح عن عمار بن ابي عمارة
انه قال كلما مات زيد بن ثابت جلسنا الي ابن عباس
فقال هذا ذهاب العلماء ذهب اليوم علم كثير
والتاسع ابو المنذر ابي بن كعب بن قيس بن عبيد
بن زيد بن معاويه بن عمرو بن مالك بن النجار النجاري
الانصاري العالم السيد القاري شهد البيعة الثانية

بالعقبة

بالعقبة وكتب الي رسول الله صلعم حين قدم المدينة
وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد مع النبي صلعم
وكان اقرا الامة وفي الترمذي عن النبي عم اقراء
امتي ابي بن كعب والاحاديث الدالة علي مناقبه
جمة روي له عن رسول الله صلعم مائة واربعة وستون
حديثا اتفقا علي ثلثة وانفرد البخاري بثلثة ومسلم
بسبعة توفي بالمدينة ودفن بها سنة ثلاثين في خلافة عثمان
وقال ابن عبد البر اختلف في وقت وفاته والاكثر
انه مات في خلافة عمر رضي الله عنه والعاشر
ابو موسي عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب
بن عامر بن عتر بن بكر بن عامر بن عاذر بن وابل
بن ناجية بن جماهير بن الاشعر الاشعري قدم
مكة قبل الهجرة فاسلم وهاجر الي الحبشة ثم

هاجر الى رسول الله صلعم مع اصحاب السفينة جعفر بن
ابي طالب ومن معه فجاؤه بعد فتح خيبر فاسهم لهم
ولم يسهم لاحد غاب عن فتحها غيرهم كان رجلا عالما
متورعا استعمله رسول الله على زبيد وعدن وساحل
اليمن ثم استعمله عمر بن الخطاب على الكوفة والبصرة
وشهد وفاة ابي عبيدة بالاردن وكان قد ولاه
البصرة واليا من جهة عمر رض في سنة سبع عشرة ثم
كتب اليه عمر ان يسير الى الاهواز فسار ففتحها
عنوة وقيل صلحا ثم فتح اصفهان سنة ثلث وعشرين
وتوفي بمكة سنة خمسين وهو ابن ثلاث وستين
سنة روي له عن رسول الله صلعم ثلثمائة وستون
حديثا اتفقا على خمسين وانفرد البخاري باربعة ومسلم
بخمسة عشر روي عنه جمع من الصحابة وثقات

من التابعين

من التابعين رضوان الله عليهم اجمعين **والحادي**
عشر ابو الدرداء عويمر بن زيد بن قيس بن عابش
بن امية بن مالك بن عامر بن عدي بن كعب
بن الخزرج الانصاري الخزرجي تاخر اسلامه قليلا
عن اوّل الهجرة وكان اخر اهل داره اسلاما ثم
حسن اسلامه وكان فقيها عالما حكيما آخا رسول الله
بينه وبين سلمان الخير شهد مع رسول الله صلعم ما بعد
احد واختلف في شهوده احدا وله مناقب كثيرة ولي
قضاء دمشق في خلافة عثمان رض وتوفي سنة احدى
وثلثين وقبره في روضة ام الدرداء بالباب الصغير
بدمشق روي له عن رسول الله صلعم مائة وتسعة
وسبعون حديثا اتفقا على حديثين وانفرد البخاري
بثلثة ومسلم بثمانية روي عنه ابن عمر وابن عباس

وانس وابو امامة وفضالة بن عبيد ويوسف بن عبد الله
بن سلام وجمع من التابعين رضوان الله عليهم
اجمعين **واما حفاظ الحديث منهم**
فاكثر من ان يحويهم امثال هذا المختصر لان
كل من صاحب النبي التقط من الفاظه الدرر
غير ان المشهورين بهذا الشان والاكثرين
حفظا من بين الاقران في ذلك الزمان على ما نقله
عن احمد بن حنبل عليه الرحمة والرضوان ستة نفوس
هم من نفايس نوع الانسان لانه قال ستة من اصحاب
النبي اكثروا الرواية وعمروا رضي ابو هريرة
وابن عمر وعايشة وجابر وابن عباس وانس
وزاد غيره سابعا وهو عبد الله بن عمرو بن العاص
فهؤلاء السبعة اكثر الصحابة جمعا للسنن الذين

جاهدوا لله في سلوك تلك السنن وفصل بعضهم فيما
سلف من الكلام فلنفصل الباقين لينتظم المرام
فنقول وبالله التوفيق **اولهم** ابو هريرة عبد الرحمن
بن صخر الدوسي كان اسمه في الجاهلية عبد شمس
او عبد عمرو فلما اسلم سماه رسول الله صلعم عبد الرحمن
وكني ابا هريرة لهرة صغيرة كان يحملها
معه ثم غلبت كنيته على اسمه فهو كمن
لا اسم له كذا قال الحاكم ابو احمد اسلم
عام خيبر وشهدها مع النبي صلعم ثم لزمه وواظب
عليه راغبا في العلم راضيا بشبع بطنه وكان
يدور معه حيثما دار وكان من احفظ الصحابة
ويحضر من عجايب الاخبار ما لا يحضره احد منهم لملازمته
النبي صلعم قال احمد بن حنبل اكثر الصحابة حديثا

ابو هريرة وحمل عنه الثقات وقال البخاري روي عنه
اكثر من ثمانمائة رجل من بين صحابي وتابعي منهم
ابن عباس وابن عمر وجابر وانس وواثلة بن الاسقع
وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة انه قال ما من
اصحاب رسول الله صلعم اكثر حديثا عنه مني الا
ما كان من عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب
ولا اكتب قال اهل الحديث ومع هذا فقد روي
عن ابي هريرة رضي الله عنه فوق خمسة الاف حديث
ولم يوجد لعبد الله بن عمرو فوق سبعمائة حديث
وسبب ذلك ان ابا هريرة سكن المدينة
وهي المقصد من كل جهة والمرجع في امر الاسلام
وانتصب للرواية فاخذ عنه كثيرا وعبد الله
بن عمرو سكن مصر وكان الواردون

اوّل ص

اليها قليلا وقال الامام تقي الدين الاندلسي في مسنده
لابي هريرة خمسة الاف حديث وثلثمائة واربعة
وسبعون حديثا وليس لاحد من الصحابة هذا القدر
ولا ما يقاربه وهو صاحب حديث بلغنا عن ابي بكر
بن ابي داود السجستاني انه قال رايت ابا هريرة في
النوم وانا بسجستان اصنف حديث ابي هريرة فقلت
اني لاحبك فقال انا اوّل صاحب حديث كان
في الدنيا كان بذي الحليفة وله بها دار ومات
بالمدينة سنة سبع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين
ودفن بالبقيع وكانت وفاته بعد وفات عايشة
بقليل رض **وثانيهم** ابن عبّاس **وثالثهم**
ابن عمر وقد فصّل امرهما في الفقهاء **ورابعهم** عايشة
رض مرّ ذكرها في الازواج **وخامسهم** انس

بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حزام بن جندب
بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الانصاري النجاري
كناه رسول الله صلعم اباحمزه بقله كان
يخبها خدم رسول الله صلعم عشر سنين مدة اقامته
بالمدينة وكان سنة عام الهجرة عشر سنين فلما
قدم رسول الله صلعم المدينة قال لابي طلحة التمس
لنا غلاما من غلمانكم يخدمني فجاء بانس قال
محمد بن عبد الله الانصاري خدج انس مع رسول الله
صلعم الي بدر وهو غلام يخدمه شهد المشاهد كلها
مع النبي صلعم وكان احد الرماة بين يدي
رسول الله صلعم وكان اكثر الصحابة اولادا
صح في البخاري عنه انه قال دفن الصلبي الي مقدم
الحجاج البصرة مايه وبضع وعشرون وقال ابن

قتيبه في المعارف ثلثة من اهل البصرة لم عمر نواحيتي
راي كل واحد منهم مايه ذكر من صلبه
انس بن مالك وابو بكرة وخليفة بن بدر وكان
له بستان بالبصرة يحمل في السنة مرتين وكان
فيه ريحان يجيء منه ريح المسك ومناقبه كثيره روي
له عن رسول الله صلعم الفان ومايتان وستة وثمانون
حديثا اتفقا علي مايه وستة وثمانين وانفرد البخاري
بثلثة وثمانين ومسلم باحد وسبعين والباقي
في بواقي الجوامع وتوفي خارج البصرة علي فرسخ ونصف
سنة ثلث وتسعين وله مايه وسبع سنين وقيل
اكثر وليس بصحيح ودفن في موضع يعرف بقصر
انس قال البخاري في تاريخه عن قتادة لما مات
انس رض قال مورق ذهب اليوم نصف العلم قيل له

كيف ذلك قال كان الرجل من اهل الاهواء
اذا خالفنا في الحديث قلنا له تعالى الى انس فيزول بذلك
المخالفة **وسادسهم** جابر هو ابو عبد الله جابر بن عبد الله
بن عمرو بن حزام بن عمرو بن سواد بن سلمة بن سعد بن
علي بن اسد بن ساردة بن يزيد بن حشيم بن الخزرج
الانصاري الخزرجي السلمي هو من الجلة الصحابة
وحفاظ الحديث روي له عن رسول الله صلعم الف
وخمسة واربعون حديثا اتفقا على ستين وانفرد
البخاري بستة عشر ومسلم بثمانية وعشرين وهو من
اصحاب البيعة بالعقبة روى البخاري في صحيحه عنه
انه قال انا وابي وخالي من اصحاب العقبة وفي صحيح
مسلم عنه انه قال غزوت مع رسول الله صلعم سبع
عشرة غزوة ولم اشهد بدرا ولا احدا منعني ابي

فلما قتل ابي يوم احد لم اتخلف عن رسول الله صلعم
في غزوة قط وكان من فرسان رسول الله وله مناقب
جليلة كف بصره في آخر عمره وتوفي بالمدينة سنة
ثلث وسبعين وهو ابن اربع وتسعين سنة **وسابعهم**
عبد الله بن عمرو بن العاص وقد فصلناه في الفقهاء كان
حفظه وضبطه مع فقهه قريبا من حفظ ابي هريرة وضبطه
غير ان المروي عنه لم يقارب المروي عن ابي هريرة
كمية وكثرة لما انه فقد موضعا يمكنه نشر
الحديث واشاعته فيه اعاذنا الله من موطن يعاوق نشر
العلم او ينافيه امين يا رب العالمين **خاتمة**
الكتاب في تواريخ ايمة المذاهب
وايمة الحديث رضي الله عنهم وهي نوعان **النوع الاول**
في ايمة المذاهب **اولهم** ابو حنيفة نعمان بن ثابت

الامام الفقيه الكوفي اختلف في نسبه فقال اصحاب
الحديث والشافعية هو ثابت بن زوطا بن ماه مولى تيم الله
بن ثعلبة من رهط حمزة الزيات صاحب القرآءة كان
خزازا يبيع الخز قالوا كان زوطا من اهل كابل
او من اهل بابل وكان مملوكا لبني تيم الله بن
ثعلبة فاعتق وولد له ثابت على الاسلام قال اسمعيل
بن حماد بن ابي حنيفة انا اسمعيل بن حماد بن النعمان
بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس
من الاحرار والله ما وقع علينا رق قط ولد جدي في سنة
ثمانين وكان قد ذهب ثابت الى علي بن ابي طالب
وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته ونحن
نرجو ان يكون الله قد استجاب ذلك لعلي فينا
وكان ربعة من الرجال حسن الوجه احسن الناس

منطقا

منطقا واجلاهم نغمة رزين المجلس كامل الكدم
شامل المواساة لاخوانه قال الشافعي قيل لمالك
هل رايت اباحنيفة قال نعم رايت رجلا لو كلمك
في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وقال
من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة
وقال من اراد الحديث فعليه بمالك ومن اراد النظر
والفقه فعليه بابي حنيفة وذكر اباحنيفة بعض
المتعصبين من اصحاب الشافعي عنده بكلمة سوء
فزجره الشافعي من مجلسه ولم يتركه ليعود اليه
وانشد في المجال عشرة ابيات في مدح ابي حنيفة ولو
ذهبنا الى شرح مناقبه وفضايله لاطلنا الخطب
ولم نصل الى الغرض منها فانه كان اماما عالما عاملا
كاملا في علوم الشريعة مرضيا كان في زمانه

اربعة من الصحابة بالاتفاق انس بن مالك بالبصرة وعبد الله
بن ابي اوفي بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة
وابو الطفيل عامر بن واثلة بمكة غير ان اهل الحديث
واصحاب الشافعي يقولون انه لم يلق احد امنهم ولا اخذ
عنه واصحاب ابي حنيفة يقولون انه لقي جماعة من
الصحابة وروي عنهم وقال زفر بن هذيل وهو من
اكابر اهل الحديث والشافعية في جامع الاصول
في تنزيه ابي حنيفة عن معتقدات القدرية الظاهر
انه كان منزها عنها ويدل على صحة نزاهته ما نشر
الله له من الذكر المنتشر في الافاق والعلم الذي
طبق الارض والاخذ بمذهبه وفقهه والرجوع الى
قوله وفعله وان ذلك لو لم يكن لله فيه سر
خفي ورضى الهي وفقه الله له لما جمع الله شطر الاسلام

او اكثره

او اكثره على مذهبه وتقليده حتى عبد الله وديّن
بفقهه وعمل برايه الى يومنا هذا وقال وقد جمع ابو جعفر
الطحاوي وهو من اكابر الاخذين بمذهبه كتابا
سماه عقيدة ابي حنيفة وهي عقيدة اهل السنة والجماعة
وليس فيها شيء مما نسب اليه وقيل عنه واصحابه اخبر
بحاله وبقوله من غيرهم فالرجوع الى ما نقلوه عنه
لا الى ما نقله غيرهم وقال اصحابنا المتاخرون اذا
اعترفوا بان اصحابه اخبر بحاله من غيرهم فالتعويل
على ما نقل الينا من اصحابنا المتقدمين في ملاقات
الامام الاعظم الصحابي وروايته عنهم رضي الله عنهم
اخذ الفقه عن حماد بن ابي سليمن وسمع عطاء بن
ابي رباح وابا اسحق السبيعي ومحارب بن دثار والهيثم
بن حبيب ومحمد بن المنكدر ونافعا مولى ابن عمر

وهشام بن عروة وسماك بن حرب روي عنه عبد الله بن
المبارك ووكيع بن الجراح ويزيد بن هرون
وعلي بن عاصم والقاضي ابو يوسف ومحمد بن الحسن
الشيباني وغيرهم نقله المنصور من الكوفة الي
بغداد واقام بها حتي مات وكان اكرهه
ابن هبيرة ايام مروان بن محمد الاموي علي القضاء
بالكوفة فابي فضربه مائة سوط في عشرة ايام
كل يوم عشرة فلما راي ذلك خلي سبيله ولما
اشخصه المنصور الي العراق اراده علي القضاء فابي
فحلف عليه ليفعلن وحلف ابو حنيفة لا يفعلن فكفر عن
الايمان منهما فحبسه المنصور ومات في الحبس سنة
خمسين ومائة وعمره سبعون سنة ودفن بمقابر
الخيزران وقبره معروف ببغداد اللهم ارضه وارض

عنه

عنه فانه ملاء المشرقين بالفقه والفتوي وبين المعتبار
ماهو اقرب للتقوي واشهر اصحابه شخصان هما مان
هما ايضا امامان الاول **ابو يوسف**
يعقوب بن ابرهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن بحير
بن معاوية بن سلمي بن جبلة سمع ابا اسحق الشيباني
وسليمان التيمي ويحيي بن سعيد الانصاري وسليمان
الاعمش وهشام بن عروة وعطاء بن السايب
ومحمد بن اسحق بن يسار وليث بن سعد والامام
الاعظم ابا حنيفة وروي عنه محمد بن الحسن
الشيباني وبشر بن الوليد الكندي وعلي بن
الجعد واحمد بن حنبل ويحيي بن معين واحمد
بن منيع وغيرهم سكن بغداد وولاه موسي
الهادي القضاء بها وبعده الرشيد وهو اول من دعي

بقاضي القضاة في الاسلام كان اماما عالما حافظا
كبير القدر فقيها فاضلا عظيم المحل في الحديث
والفقه ولد سنة ثلث عشر ومائة ومات سنة اثنتين
وثمانين وله تسع وستون سنة والثاني ابو عبد الله
محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني اصله دمشقي
من قرية تسمى حرستا قدم ابوه العراق فولد محمد
بواسط ونشاء بالكوفة وسمع ابا حنيفة ومسعر
بن كدام والثوري ومالك بن مغول وكتب
عن مالك بن انس وابي عمرو الاوزاعي وابي
يوسف القاضي وسكن بغداد وحدث بها
وروى عنه محمد بن ادريس الشافعي وهشام
بن عبيد الله الرازي وابو عبيد القاسم بن سلام
واسمعيل بن توبة وعلي بن مسلم وغيرهم وروى

عنه انه

عنه قال ترك لي ابي ثلثين الف درهم فانفقت
خمسة عشر الفا علي النحو والشعر وخمسة عشر
الفا علي الحديث والفقه وقال اقمت علي
باب مالك ثلث سنين وكسرا ثم نظر في الراي فغلب
عليه وعرف به حتي كان يبالغ الامام الشافعي
في مدحه والثناء عليه كان الرشيد ولاه القضاء
فخرج معه الي خراسان فمات بالري ودفن بها كان
ميلاده سنة ثنتين وثلثين ومائة وتوفي سنة تسع
وثمانين وهو ابن سبع وخمسين **وثانيهم**
الشافعي هو الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس
بن العباس بن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد
بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف
القرشي المطلبي لقي شافع النبي وهو متوعرع واسلم

ابوه السايب يوم بدر كان السّايب تحت راية بني
هاشم فاسر وفدي نفسه ثم اسلم ولد الشافعي بغزة سنة
خمسين وماية وحمل الى مكة وهو ابن
سنتين وقيل ولد باليمن وقيل بعسقلان
سمع مالك بن انس ومحمد بن الحسن الشيباني
وابرهيم بن سعد وسفيان ابن عيينة وداود بن
عبد الرحمن وعبد العزيز بن محمد الدّراوردي
وعبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون وعمه محمد
بن علي بن شافع وخلقا كثيرا سواهم وحدّث
عنه سليمن بن داود الهاشمي واحمد بن حنبل وابو ثور
ابرهيم بن خالد والحسين بن علي الكرابيسيّ
والحسن بن محمد الزعفرانيّ وجماعة غيرهم
كان امام الدّنيا وعالم الارض في زمانه جمع الله

له من العلوم

له من العلوم والمفاخر ما لم يجتمع لاحد في عصره ولا بعده
واتفق على ثقته وورعته وزهده وجوده ونزاهة عرضه
وحسن سيرته وعلوّ قدره فالمطنب في وصفه مقصّر
والمسهب في مدحه مقتصر قال عبد الله بن احمد بن
حنبل قلت لابي اي رجل كان الشافعي
فاني سمعتك تكثر من الدعاء له فقال يا بني كان
الشافعي كالشمس للنهار وكالعافية للنّاس
فانظر هل لهذين من خلف او عنهما عوض وقال
ابو ثور من زعم انه راى مثل محمد بن ادريس
في علمه وفصاحته وثباته فقد كذب كان
منقطع القرين في حياته فلما مضى لسبيله لم يُعتَض
منه قدم بغداد سنة خمس وتسعين وماية فاقام
بها سنتين ثم خرج الى مكة ثم قدمها سنة ثمان

وتسعين وماية فاقام بها اشهرا ثم خرج الى مصر ومات
بها في آخر يوم من رجب سنة اربع ومائتين وله اربع
وخمسون سنة **وثالثهم** مالك هو ابو عبد الله
مالك بن انس بن ابي عامر بن عمير بن الحارث
بن عثمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث من بني
حمير بن سبا هو امام الحجاز بل الناس في الحديث
والفقه وكفاه فخرا ان الشافعي من اصحابه اخذ
العلم عن محمد بن شهاب الزهري ويحيى بن
سعيد الانصاري ونافع مولى عبد الله بن عمر
ومحمد بن المنكدر وهشام بن عروة بن الزبير
وزيد بن اسلم وسعيد بن ابي سعيد المقبري ونحوه
بن سليمان وربيعة بن ابي عبد الرحمن ولقيت معه
وسمع خلقا كثيرا غيرهم واخذ عنه العلم

ايمة البلاد منهم الشافعي ومحمد بن ابرهيم بن دينار وابو هاشم
المغيرة بن عبد الرحمن وابو عبد الله عبد العزيز
بن ابي حازم وجماعة جمة غير قال مالك قل من
كتب عنه العلم ما مات حتى يجيبني ويستفتيني
وقال بكر بن عبد الله الصفار اتينا مالك
بن انس فجعل يحدثنا عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن
وكنا نستزيد من حديثه فقال لنا ذات يوم ما تصنعون
بربيعة وهو نايم في ذلك الطاق فاتينا ربيعة فتنبه فقلنا
له انت ربيعة الذي يحدث عنك مالك قال نعم قلنا
كيف حظي بك مالك ولم تحظ انت بنفسك قال
اما علمتم ان مثقالا من دولة خير من حمل علم وكان
مالك مبالغا في تعظيم العلم والدين حتى اذا كان
اراد ان يحدث توضاء وجلس على صدر فراشه

وسرح لحيته واستعمل الطيب وتمكن من الجلوس
على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال
اجب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومر يوما على ابي حازم وهو جالس فجازه فقيل له فقال
اني لم اجد موضعا اجلس فيه فكرهت ان اخذ
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قايم قال
يحيى بن سعيد القطان ما في القوم اصح حديث من
مالك وقال الشافعي اذا ذكر العلماء فمالك النجم
وما احد امن علي من مالك رايت علي بابه كراعا
من افراس خراسان ويقال مصر فقلت له ما لحسن
هذه فقال هي هدية مني اليك فقلت دع لنفسك
منها دابة تركبها فقال اني استحيي ان اطأ تربة
فيها رسول الله صلعم بحافر دابة ومناقبه كثيرة

وقصته مع المنصور في الرواية بحديث طلاق المكرة
ومع الرشيد في الخروج من المدينة مشهورة ولد سنة
خمس وتسعين من الهجرة ومات بالمدينة سنة تسع
وسبعين ومايه وله اربع وثمانون سنة **ورابعهم**
ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل وهو من الذين
نسبوا الى جدهم واشتهروا به كان عالما فقيها
فاضلا في الحديث كاملا في الورعة والثقة والصلاح
اماما في عصره وله مناقب جمة اخذ العلم من
الشافعي ومالك والقاضي الامام ابي يوسف
وخلق كثير سواهم واخذ منهم جمع كثير
من ايمة عصره وحذاق دهره ولد سنة اربع وستين
ومايه ومات ببغداد في شهر ربيع الآخر سنة احدى
واربعين ومايتين وله سبع وسبعون سنة

والنوع الثاني في ايمة الحديث أولهم مالك
الامام المحدث صاحب الموطاء ذكرا نفافي الايمة
الاربعة والثاني البخاري هو ابو عبد الله محمد
بن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة بن بَرْدِزبه الجعفي
البخاري قيل له الجعفي البخاري لان المغيرة اباجده
كان مجوسيًا اسلم علي يد يمان البخاري وهو الجعفي
والي بخارا فنسب اليه حيث اسلم علي يده وجعفي
علي صيغة كرسي ابو قبيلة من اليمن وهو جعفي بن
سعد العشيرة بن مذحج والنسبة اليه انما يكون
كالمجدد عنها والبخاري الامام طلب العلم وله
عشر سنين وردّ علي المشايخ وله احدي عشرة سنة
رحل في طلب العلم الي جميع محدثي الامصار
وكتب بخراسان والجبال والعراق والحجاز والشام

ومصر واخذ الحديث عن المشايخ الحفاظ منهم مكي بن
ابرهيم البلخي وعبدان بن عثمان المروزي وعبيد الله
بن موسي العبسي وابو عاصم الشيباني ومحمد بن عبد الله
الانصاري ومحمد بن يوسف الفرياني وابو نعيم الفضل
بن دكين وعلي بن المديني واحمد بن حنبل ويحيي
بن معين واسمعيل بن ابي اويس المدني ومن
سواهم من الايمة واخذ عنه الحديث خلق كثير
في كل بلدة حدث قال الفربري سمع كتاب البخاري
تسعون الف رجل فما بقي احد يروي عنه غيري
ولاجل ذلك لا يروي في الاعصار والامصار
صحيح البخاري عن احد سوي الفربري قال
البخاري خرجت كتاب الصحيح من نهاء
ستماية الف حديث وما وضعت فيه حديثا الا

صلّيت ركعتين قدم البخاري بغداد فسمع اصحاب
الحديث فاجتمعوا وعمدوا الي مايتي حديث
فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد
اخر واسناد هذا المتن آخر ورفعوها الي عشرة انفس
لكل واحد عشرة احاديث وامروهم اذا حضروا
المجلس ان يلقوها علي البخاري فحضر المجلس جماعة
من اصحاب الحديث فاطمان بهم المجلس وانتدب
اليه رجل من العشرة فسأله عن حديث من
تلك الاحاديث فقال لا اعرفه فساله عن آخر فقال
لا اعرفه حتي فرغ من العشرة والبخاري يقول
لا اعرفه فاما العلماء فعرفوا بانكاره انه عارف
واما غيرهم فلاثم انتدب اليه آخر فكان حاله مع
البخاري كذلك ثم لخر وثم الي تمام العشرة

والبخاري لا يزيدهم علي قوله لا اعرفه فلما فرغوا التفت
الي الاول منهم فقال اما حديثك الاول
فهو كذا واسناده كذا والثاني كذا
علي التسق الي آخر العشرة فرد كل متن الي اسناده
وكل اسناد الي متنه ثم فعل بالباقين كذلك
فاقر له الناس بالحفظ واذعنوا له بالفضل ومناقبه
بخر وما جري من ذلك فهو ولد يوم الجمعة بعد
صلوة الجمعة لثلث عشر خلت من شوال
سنه اربع وتسعين ومايتة ومات بخرتنك قريبا
من سمرقند ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين
ومايتين وعمره اثنان وستون سنة الا ثلثة عشر يوما
ولم يعقب ولد اذكرا **والثالث** مسلم
هو ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري

رحل الى العراق والحجاز والشام ومصر واخذ الحديث
عن يحيى النيسابوري وقتيبة بن سعيد واسحق بن
راهوية وعلي بن الجعد واحمد بن حنبل وعبيد الله
القواريري وشريح بن يونس وعبد الله بن مسلمة
القعنبي وحرملة بن يحيى وخلف بن هشام وغير
هؤلاء من علماء الحديث واخذ عنه خلق كثير
وقدم بغداد غير مرة وحدث بها قال مسلم صنفت
المسند الصحيح من ثلثمائة الف حديث
مسموعة وقال ابو علي بن علي النيسابوري
ما تحت ادیم السماء اصح من كتاب مسلم بن الحجاج
في علم الحديث قال احمد بن سلمة رايت
ابا زرعة وابا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في
معرفة الصحيح على اهل عصرهما وقال

ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان الحيري سالت
ابا العباس بن عقدة عن محمد بن اسمعيل البخاري
ومسلم بن الحجاج ايهما اعلم فقال كان البخاري
عالما وكان مسلم عالما فكرت عليه مرارا
وهو يجيبني بمثله ثم قال يا ابا عمرو وقد يقع للبخاري
غلط في اهل الشام وذاك انه اخذ كتبهم
فنظر فيها فربما ذكر الواحد منهم بكنيته وينكره
في موضع آخر باسمه ويتوهم انهما اثنان فاما مسلم
فقلما يقع له الغلط لانه كتب المقاطيع والمراسيل
وقال محمد بن يعقوب الاخرم وذكر كلاما
معناه قل ما يفوت البخاري ومسلما مما يثبت
في الحديث حديث قال الخطيب ابو بكر
البغدادي انما تقدم مسلم طريق البخاري ونظر

في علمه وجد لحذوة ولما ورد البخاري نيسابور في
آخر مرة لازمه مسلم وادام الاختلاق اليه وقال
الدارقطني لولا البخاري لما ذهب مسلم ولا جاء ومناقبه
غزر وماذكر منها نزر ولد سنة ست ومائتين
وتوفي بنيسابور عشية يوم الاحد لخمس بقين
من رجب سنة احدى وستين ومائتين وهو ابن خمس
وخمسين سنة **والرابع** ابو داود سليمان بن
الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن
عمران الازدي السجستاني امام في الحديث
رحل على وجه الدهر لسماع الحديث
وجمعه وكتب عن العراقيين والخراسانيين
والشاميين والمصريين واخذ الحديث عن مسلم
بن ابرهيم وسليمان بن حرب وعثمان بن ابي شيبة

وابي الوليد

وابي الوليد الطيالسي وعبد الله بن مسلمة القعنبي
ومسدد بن مسرهد ويحيى بن معين واحمد بن حنبل
وقتيبة بن سعيد واحمد بن يونس وغيرهؤلاء من
ائمة الحديث ممن لا يحصى كثرة واخذ عنه ابنه
عبد الله وابو عبد الرحمن النسائي واحمد بن محمد
الخلال وابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤي
ومن طريقه يروي اليوم كتابه ساح في الارض
وجمع كتابه ثم سكن البصرة ثم قدم
بغداد وروى سننه فيها ونقل اهلها عنه وكان
قد صنفه قديما وعرضه على احمد بن حنبل فاستجاده
واستحسنه قال ابو بكر بن داسة قال
ابو داود كتبت عن رسول الله صلعم خمسمائة
الف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب

يعني كتاب السنن جمعت فيه اربعة الاف
حديث وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما
يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان لدينه من
ذلك اربعة احاديث احدها قوله عم انما الاعمال
بالنيات والثاني قوله عم من حُسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه والثالث قوله عم لا يكون
المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه والرابع
قوله عليه السلام ان الحلال بيّن وان الحرام بين
وبينهما امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من النّاس
فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع
في الشبهات وقع في الحرام كالرّاعي يرعى حول
الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وانّ لكل ملك
حمى الا وانّ حمى الله محارمه قال ابو بكر الخلّال

ابو داود سليمان بن الاشعث الامام المتقدم في زمانه
رجل لم يسبقه الى معرفته بتحرّي العلوم ونظره بمواضعه
احد في زمانه وكان ابرهيم الاصفهاني وابو بكر
بن صدقة يرفعان من قدره ويذكران انه ما يذكر
احد في زمانه بمثله قال ابو سليمان الخطّابي كتاب
السنن لابي داود كتاب شريف لم يصنّف
في علم الدين مثله وقد رُزق القبول من كافة
النّاس على اختلاف مذاهبهم فصار حكما بين
فرق العلماء وطبقات الفقهاء فكلّ فيه ورد
ومنه شرب وعليه معوّل اهل العراق ومصر وبلاد
المغرب وكثير من مُدن اقطار المسلمين
فامّا اهل خراسان فقد اولع اكثرهم بكتاب
محمد بن اسمعيل البخاري وكتاب مسلم بن الحجاج

النيسابوري قال ابن الاعرابي عن كتاب
ابي داود لو ان رجلا لم يكن عنده من العلم الا
المصحف الذي فيه كتاب الله ثم هذا الكتاب
لم يحتج معهما الى شيء من العلم بتة وجلالة قدره
اجل من ان يحوي جميع مناقبه امثال هذا المختصد
ولد سنة اثنتين وماتين وتوفي بالبصرة لاربع عشرة
بقيت من شوال سنة خمس وسبعين وماتين
وله ثلث وسبعون سنة **والخامس** الترمذي
هو ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك
السلمي الترمذي كان جده مرورزيا انتقل من
مرو زايام المامون بن سنان الى الترمد وهو احد الحفاظ
الاعلام وله في الفقه يد صالحة اخذ الحديث عن
جماعة من ايمة الحديث ولقي الصدر الاول من المشايخ

مثل

مثل قتيبة بن سعيد واسحق بن موسى ومحمود بن غيلان
وسعد بن عبد الرحمن ومحمد بن بشار وعلي بن حجد
واحمد بن منيع ومحمد بن المثنى وسفيان بن وكيع
ومحمد بن اسمعيل البخاري ومن سواهم من الثقات
واخذ عن خلق كثير لا يحصون واخذ عنه خلق
كثير منهم احمد بن محمد بن محبوب المحبوبي
المروزي ومن طريقه يروي كتابه كثيرا
وله مناقب جمة وتصانيف كثيرة في علم الحديث
وجامعه الصحيح احسن الكتب واكثرها
فايدة واحسنها ترتيبا واقلها تكرارا وفيه
ما ليس في غيره من ذكر المذاهب ووجوه
الاستدلال وتبيين انواع الحديث من الصحيح
فالحسن والغريب وفيه حرج وتعديل وفي آخره

كتاب العلل قد جمع فيه فوايد حسنة لا يخفى قدرها
على من وقف عليها قال الترمذي رحمه الله صنفت
هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز فرضوا
به وعرضته على علماء العراق فرضوا به وعرضته على
علماء خراسان فرضوا به ومن كان في بيته هذا
الكتاب فكأنما في بيته نبي يتكلم
توفي بالترمذ ليلة الاثنين الثالثة عشر من
رجب سنة تسع وسبعين ومايتين **والسادس**
النسائي هو ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب
بن علي بن بحر بن سنان النسائي وهو احد العلماء
والفقهاء قال الحاكم ابو عبد الله النيسابوري
سمعت ابا علي الحافظ غير مرة يذكر اربعة
من ايمة المسلمين رايهم فداء باب عبد الرحمن

لقي المشايخ

لقي المشايخ والاكابر واخذ الحديث عن قتيبة بن
سعيد واسحق بن ابرهيم وحميد بن مسعدة وعلي بن
خشرم ومحمد بن عبد الاعلى والحرث بن مسكين
وهناد بن السري ومحمد بن بشار ومحمود بن غيلان
وابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني وغير
هولاء من المشايخ الحفاظ واخذ عنه خلق كثير
منهم ابو بشر الدولابي وكان من اقرانه وابو القاسم
الطبراني وابو جعفر الطحاوي ومحمد بن هرون
بن شعيب وابو الميمون بن راشد وابرهيم بن محمد
بن صالح بن سنان وجمع كثير سواهم وله تصانيف
في الحديث والعلل وكان عالما ورعا متحريا في
دينه وحديثه الا يرى انه يقول في كتابه الحارث
بن مسكين قراءة عليه وانا اسمع ولا يقول

فيه حدثنا ولا اخبرنا كما يقول عن باقي مشايخه
وذلك ان الحوث كان يتولى القضاء بمصر وكان
بينه وبين ابي عبد الرحمن خشونة لم يمكنه حضور
مجلسه فكان يستتر في موضع ويسمع حديث
لا يراه فلذلك تورع وتحري فلم يقل حدثنا او اخبرنا
وله مناقب جليلة والا لسن عن الاسهاب كليلة
توفي بمكة سنة ثلث وثلثماية ودفن بها ولم تثبت
مدة عمر النرمذي والنسائي لجهالة وقعت في ميلادهما
اذ العمر عبارة عن مدة ما بين الميلاد والوفات
فما لم يثبت وقت الميلاد والموت معًا لم يعلم مقدار
العمر فمن اثبت فليحو تفضلا وتكرما واذا
انجزنا المبعاد وفرغنا عن ذكر ائمة الحديث
واصحاب الاسناد فلنذكر الحفاظ السبعة

الذين ولدوا في ساقتهم وتتبعوا الجوامع وسائر تصانيف
الائمة ثم احسنوا التصنيف وعظم الانتفاع في
الاطراف بتصانيفهم اسبقهم **ابو الحسن**
علي بن عمر الدارقطني البغدادي ولد بها في
ذي القعدة سنة ست وثلثمايه ومات بها ايضا
في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلثمايه وعمره
تسع وسبعون سنة **ثم الحاكم** ابو عبد الله
بن البيع النيسابوري ولد بها في شهر ربيع الاول
سنة احدى وعشرين وثلثمايه ومات بها في صفر
سنة خمس وان بعمايه وله اربع وثمانون سنة
ثم ابو محمد عبد الغني بن سعيد الازدي
حافظ مصر ولد في ذي القعدة سنة اثنتين
وثلاثين وثلثمايه ومات بمصر في صفر سنة تسع

واربعماية وله سبع وسبعون سنة **ثم ابو نعيم** احمد
بن عبد الله الاصفهاني ولد سنة اربع وثلثين وثلثماية
ومات باصفهان في صفر سنة ثلثين واربعماية وله
ست وتسعون سنة **ثم ابو عمر** بن عبد البر النمري
حافظ اهل المغرب ولد في شهر ربيع الآخر سنة
ثمان وستين وثلثماية ومات بشاطبة من بلاد الاندلس
في شهر ربيع الآخر سنة ثلث وستين واربعماية
وله خمس وتسعون سنة **ثم ابو بكر** احمد
بن الحسين البيهقي ولد بها سنة اربع وثمانين وثلثماية
ومات بنيسابور في جمادي الاولى سنة ثمان
وخمسين واربعماية ونقل الى بيهق فدفن بها
وله اربع وسبعون سنة **ثم ابو بكر** احمد بن
علي الخطيب البغدادي ولد في جمادي الاخرى

سنة اثنتين وتسعين وثلثماية ومات ببغداد في ذي
الحجة سنة ثلث وستين واربعماية وله احدى وسبعون
سنة رحمهم الله وايانا وجميع المسلمين انه هو ارحم
الراحمين ولنختم الخاتمة بخاتم المجتهدين امام
ائمة الدين هادي دعاة المسلمين ابو حامد **محمد**
بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي
رضي الله عنه وارضاه فانه كان عالما كاملا
عاملا لم ير مثله في عصره ولا بعد انقضاء دهره
قال في جامع الاصول في احاديث الرسول
هو احد الدهر وفريد العصر في علوم الشريعة
على اختلافها وتنوعها ذو التصانيف الشريفة
والتاليفات اللطيفة التي لم ير قبله مثلها في
كل فن من فنون العلوم الشرعية اخذ الفقه

عن امام الحرمين ابي المعالي الجويني ولقي العلماء والمشايخ
والزهاد واصحاب الطريقة وبلغ من الدنيا والجاه مالم
يبلغه احد من العلماء والفضلاء ثم ترك الجميع زهدا
فيه ورغبة فيما عند الله فبلغ في ذلك درجة عالية
ورتبة وافية درس بخراسان والعراق والحجاز والشام
ثم عاد الي خراسان ومات في جمادي الاخرة سنة خمس
وخمسماية ودفن ببطوس اللهم ارحمه وجميع من
تقدمه ومن تاءخر منه من العلماء الكرام
والفضلاء العظام وجميع المخواص والعوام من
اهل الاسلام ياحي يا قيوم ياذ الجلال والاكرام
هذا آخر ما نقله من كلمات السلف
الصالحين رضوان الله عليهم اجمعين وهذا
كله لهم ليس لي فيه الا تسويد جديد وترتيب

غير سديد ولم اغير عباراتهم في اكثر الاحوال
متبركا بذلك في الحال والمآل فلله الحمد علي
الاختتام وعلي رسله الصلوة والسلام لا سيما
محمد خير الانام

تم الكتاب بعون الملك
الوهاب

والحمد لله وحده

وصلي الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

رسالة النصيحة في السياسة الشرعية والعرفية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل
له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله
وكفى بالله شهيدا ارسله بين يدي الساعة
بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
فهدي به من الضلالة وبصر به من العمى وارشد
به من الغي وفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا
غلفا فبلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة
وجاهد في الله حق جهاده وعبد ربه حتى اتاه اليقين
من ربه ففرق الله به بين الحق والباطل والهدى

والرشاد والغي وطريق اهل الجنة وطريق اهل النار
وبين اوليائه واعدائه فالحلال ما حلله الله ورسوله
والحرام ما حرمه الله ورسوله والدين ما شرعه الله
ورسوله وقد ارسله الله الى الثقلين الانس والجن
فعلى كل احد ان يؤمن به وبما جاء به ويتبعه
في ظاهره وباطنه والايمان به صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا **اما بعد**

فهذه نصيحة لا يستغني عنها الراعي والرعية اقتضاها
من اوجب الله على طاعته ونصيحته لقوله صلى الله
عليه وسلم ان الله يرضى لكم ثلاثا ان تعبدوه ولا
تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاه الله امركم فيجب
ان يعرف ان ولاية امر الناس من اعظم واجبات

الدِّينِ بِلَا إِقَامَةِ لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا إِلَّا بِهَا وَأَنَّ بَنِي آدَمَ لَا تَتِمُّ
مَصْلَحَتُهُمْ إِلَّا بِالِاجْتِمَاعِ لِحَاجَةِ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ وَلَا بُدَّ
لَهُمْ عِنْدَ الِاجْتِمَاعِ مِنْ رَأْسٍ حَتَّى قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ وَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَحِلُّ لِثَلَاثَةٍ يَكُونُونَ
بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا أَمَّرُوا عَلَيْهِمْ أَحَدَهُمْ فَأَوْجَبَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَأْمِيرَ الْوَاحِدِ فِي الِاجْتِمَاعِ الْقَلِيلِ
الْعَارِضِ فِي السَّفَرِ تَنْبِيهًا عَلَى وُجُوبِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَكَذَلِكَ سَائِرُ مَا أَوْجَبَهُ
اللَّهُ مِنَ الْجِهَادِ وَالْعَدْلِ وَإِقَامَةِ الْحَجِّ وَالْجُمَعِ وَالْأَعْيَادِ
وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ وَإِقَامَةِ الْحُدُودِ وَلَا يَتِمُّ هَذَا إِلَّا بِالْقُوَّةِ
وَالْإِمَارَةِ وَلِهَذَا رُوِيَ أَنَّ السُّلْطَانَ ظِلُّ اللَّهِ فِي
أَرْضِهِ وَيُقَالُ سِتُّونَ سَنَةً مِنْ سُلْطَانٍ جَائِرٍ أَصْلَحُ

مِنْ لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ بِلَا سُلْطَانٍ وَلِهَذَا كَانَ السَّلَفُ
كَالْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ وَأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَغَيْرِهِمَا
يَقُولُونَ لَوْ كَانَتْ لَنَا دَعْوَةٌ مُجَابَةٌ لَدَعَوْنَا بِهَا
لِلسُّلْطَانِ وَفِي الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ الدِّينُ النَّصِيحَةُ الدِّينُ النَّصِيحَةُ قَالُوا لِمَنْ
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِكِتَابِ اللَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ
الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ فَهَذِهِ النَّصِيحَةُ عَلَى أَئِمَّةِ وُلَاةِ الْأَمْرِ
فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ
يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا
حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا
يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا قَالَ
الْعُلَمَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي وُلَاةِ الْأَمْرِ
عَلَيْهِمْ أَنْ يُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمُوا

بَيْنَ النَّاسِ اَنْ يَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ وَعَلَى الرَّعِيَّةِ وَالْجُيُوشِ
وَغَيْرِهِمْ اَنْ يُطِيعُوا وَلِيَّ الْاَمْرِ فِي طَاعَةِ اللّٰهِ تَعَالَى
لِاَنَّ ذٰلِكَ مِنْ طَاعَةِ اللّٰهِ تَعَالَى وَطَاعَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاِذَا اَمَرَهُمْ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ
فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ
وَالتَّقْوٰى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْاِثْمِ وَالْعُدْوَانِ فَقَدْ اَوْجَبَتِ
الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ اَدَاءَ الْاَمَانَةِ وَهُوَ كَانَ
سَبَبَ نُزُولِهَا فَاِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا فَتَحَ
مَكَّةَ وَتَسَلَّمَ مَفَاتِيحَ الْكَعْبَةِ مِنْ بَنِي شَيْبَةَ
طَلَبَهَا مِنْهُ الْعَبَّاسُ لِيَجْمَعَ لَهُ بَيْنَ سِقَايَةِ الْحَاجِّ وَسِدَانَةِ
الْكَعْبَةِ فَاَنْزَلَ اللّٰهُ هٰذِهِ الْآيَةَ فَدَفَعَ مَفَاتِيحَ الْكَعْبَةِ
لِبَنِي شَيْبَةَ فَيَجِبُ عَلَى وَلِيِّ الْاَمْرِ اَنْ يُوَلِّيَ عَلَى
كُلِّ عَمَلٍ مِنْ اَعْمَالِ الْمُسْلِمِينَ اَصْلَحَ مَنْ

كان لذلك صح

يجده لذلك

يَجِدُهُ لِذٰلِكَ الْعَمَلِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
وَلِيَ مِنْ اَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَوَلَّى رَجُلًا وَهُوَ يَجِدُ مَنْ
هُوَ اَصْلَحُ مِنْهُ لِلْمُسْلِمِينَ فَقَدْ خَانَ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ
فَيَجِبُ عَلَيْهِ الْبَحْثُ عَلَى الْمُسْتَحِقِّينَ لِلْوِلَايَاتِ
مِنْ نُوَّابِهِ عَلَى الْاَمْصَارِ مِنَ الْقُضَاةِ وَالْاُمَرَاءِ وَالْاَجْنَادِ
وَمُقَدَّمِي الْعَسَاكِرِ وَالْوُزَرَاءِ وَالْكُتَّابِ
وَالسَّادِنِينَ وَالسُّعَاةِ عَلَى الْخَرَاجِ وَالصَّدَقَاتِ وَاَئِمَّةِ
الصَّلٰوةِ وَالْمُؤَذِّنِينَ وَالْمُقْرِئِينَ وَاُمَرَاءِ الْحَاجِّ وَخُزَّانِ
الْاَمْوَالِ وَحُرَّاسِ الْحُصُونِ وَالْبَوَّابِينَ وَعَلَى
مَنْ وَلِيَ شَيْئًا مِنْ اُمُورِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ هٰؤُلَاءِ وَغَيْرِهِمْ
اَنْ يَسْتَعْمِلَ فِيمَا تَحْتَ يَدِهِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ اَصْلَحَ
مَنْ يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَلَا يُقَدِّمُ الرَّجُلَ لِكَوْنِهِ سَبَقَ
فِي الطَّلَبِ بَلْ ذٰلِكَ سَبَبُ الْمَنْعِ فَاِنَّهُ قَدْ ثَبَتَ

في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوما
دخلوا عليه فسألوه ولاية فقال صلى الله عليه وسلم
انا لا نولي امرنا هذا من طلبه وقال لعبد الرحمن
بن سمرة لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها عن
مسئلة وكلت اليها وان اعطيتها عن غير مسئلة
اعنت عليها وقال صلى الله عليه وسلم من طلب
القضاء واستعان عليه وكل اليه ومن لم يطلب
القضاء ولم يستعن عليه انزل الله اليه ملكا يسدده
فان عدل ولي الامر عن الحق الاصلح الى غيره لاجل
قرابة بينهما او صداقة او موافقة في بلد او مذهب
او طريقة او جنس كالعربية والفارسية والتركية
والرومية او لرشوة يأخذها منه من مال او منفعة
او غير ذلك من الاسباب او لضعف في قلبه على الاحق

او عداوة

او عداوة بينهما فقد خان الله ورسوله والمؤمنين
ودخل فيما نهى الله ورسوله عنه في قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم
وانتم تعلمون ثم ان المؤدي للأمانة من ولاة الامر مع مخالفة
هواه يثبته الله تعالى فيحفظه في نفسه وماله وولده من
بعده والمطيع لهواه يعاقبه الله تعالى فيذهب ماله وبلي
اهله **وفي ذلك الحكاية المشهورة**
ان بعض الخلفاء من بني العباس سأل بعض العلماء
ان يحدثه عما ادرك فقال ادركت عمر بن عبد
العزيز فقيل له يا امير المؤمنين افقرت افواه اهل
بيتك من هذه الاموال وتركتهم فقراء ولا شيء
لهم وكان في مرض موته فقال ادخلوهم علي
فلما راهم درفت عينه ثم قال يا بني والله ما منعتكم

حقا هو لكم ولم اكن بالذي آخذ اموال الناس
فادفعها اليكم وانما انتم احد رجلين اما صالح فالله يتولى
الصالحين واما غير صالح فلا اخلف له ما يستعين به في
معصية الله تعالى قوموا عني قال فلقد رايت بعض
ولده حمل على مائة فرس في سبيل الله تعالى يعني
اعطاها لمن يغزو عليها قلت هذا وقد كان
خليفة المسلمين من اقصى المشرق وبلاد الترك
الى اقصى المغرب بالاندلس وغيرها ومن جزيرة قبرص
وثغور الشام والعواصم كطرسوس وغيرها الى
اقصى اليمن وانما اخذ كل واحد من اولاده شيئا
يسيرا من تركته يقال انه اقل من عشرين
درهم قال وحضرت بعض الخلفاء وقد اقتسم تركته
بنوه فاخذ كل واحد ستمائة الف دينار ولقد

رايت

رايت بعضهم يتكفف الناس اي يسألهم بكفه
فدلت السنة على ان الولاية امانة يجب اداؤها كما
قال صلى الله عليه وسلم لابي ذر رضي الله عنه في
الامارة انها امانة وانها يوم القيمة خزي وندامة
الا من اخذها بحقها وروى البخاري عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا اضيعت الامانة فانتظروا الساعة قيل
يا رسول الله وما اضاعتها اذا وسد الامر الى غير اهله
فانتظروا الساعة وكذلك وصي اليتيم وناظر
الوقف ووكيل الرجل في ماله عليه ان يتصرف
بالاصلح فالاصلح وذلك لان الولي راع على
الناس بمنزلة راعي الغنم كما قال صلى الله عليه
وسلم كلكم راع وكلكم مسؤل

عن رعيته فالإمام الذي على الناس راع وهو مسؤول
عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن
رعيتها والولد راع في ملك أبيه وهو مسؤول عن رعيته
والعبد راع في مال سيده وهو مسؤول عن رعيته
فكلكم راع وكلكم مسؤول عن
رعيته وقال صلى الله عليه وسلم ما من راع يسترعيه الله
يموت يوم يموت وهو غاش لها إلا حرم الله عليه رائحة
الجنة ودخل ابو مسلم الخولاني على معاوية بن
ابي سفيان فقال السلام عليك ايها الاجير فقال
قل السلام عليك ايها الامير فقال السلام عليك
ايها الاجير فقال قل السلام عليك ايها الامير فقال
السلام عليك ايها الاجير فقال قل السلام عليك
ايها الامير فقال معاوية دعوا ابا مسلم فانه اعلم

بما يقول فقال ابو مسلم لمعاوية انما انت اجير استاجرك
رب هذه الغنم لرعايتها فان انت هنأت جربها وداويت
مرضاها وحبست اولبهما على اخريهما وفاك سيدها
اجرك وان انت لم تهنأ جربها ولم تداوي مرضاها
ولم تحبس اولبهما على اخريهما عاقبك سيدها وهذا
ظاهر في الاعتبار فان الخلق عباد الله والولاة نواب
الله على عباده وهم وكلاء الله على نفوسهم فان
تعذر الاصلح لتلك الولاية فيختار الامثل فالامثل
وذلك في منصب فاذا فعل ذلك بعد الاجتهاد التام
فقد ادى الامامة واقام بالواجب وصار من ائمة العدل
فان اختل بعض الامور بسبب من غيره فلا حرج
عليه اذا لم يمكن الا ذلك فان الله تعالى يقول
فاتقوا الله ما استطعتم وقال عليه السلام اذا امرتكم

بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَيَحْتَاجُ الْوَلِيُّ إِلَى قُوَّةِ الْإِيمَانِ
وَثُبُوتِ جَنَانٍ لَا سِيَّمَا فِي هَذَا الزَّمَانِ وَلِهَذَا قَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُضَاةُ ثَلَثَةٌ قَاضِيَانِ فِي النَّارِ وَقَاضٍ
فِي الْجَنَّةِ فَرَجُلٌ عَلِمَ الْحَقَّ وَقَضَى بِخِلَافِهِ فَهُوَ فِي النَّارِ
وَرَجُلٌ قَضَى لِلنَّاسِ عَلَى جَهْلٍ فَهُوَ عَلَى النَّارِ وَرَجُلٌ عَلِمَ
الْحَقَّ وَقَضَى بِهِ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ **وَاعْلَمْ** أَنَّ الْقَاضِيَ اسْمٌ
لِكُلِّ مَنْ قَضَى بَيْنَ اثْنَيْنِ أَوْ حَكَمَ بَيْنَهُمَا سَوَاءٌ
سُمِّيَ خَلِيفَةً أَوْ سُلْطَانًا أَوْ نَائِبًا أَوْ وَالِيًا أَوْ كَانَ
مَنْصُوبًا لِيَقْضِيَ بِالشَّرْعِ أَوْ نَائِبًا لَهُ حَيْثُ مَنْ حَكَمَ
بَيْنَ الصِّبْيَانِ فِي الْخُطُوطِ إِذَا يَجُوزُ وَهَكَذَا ذَكَرَ
أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ظَاهِرٌ
ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ الْمُتَوَلِّيَ الْكَبِيرَ إِذَا كَانَ
خُلُقُ نَائِبِهِ يَمِيلُ إِلَى الشِّدَّةِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ

خُلُقُهُ يَمِيلُ إِلَى اللِّينِ وَإِذَا كَانَ خُلُقُهُ يَمِيلُ إِلَى
الشِّدَّةِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ خُلُقُ نَائِبِهِ يَمِيلُ إِلَى اللِّينِ
لِيَعْتَدِلَ الْأَمْرُ وَلِهَذَا كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُؤْثِرُ اسْتِنَابَةَ خَالِدٍ وَكَانَ عُمَرُ يُؤْثِرُ عَزْلَ
خَالِدٍ وَاسْتِنَابَةَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ لِأَنَّ خَالِدًا كَانَ
شَدِيدًا كَعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ كَانَ
لَيِّنًا كَأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ
وَكَانَ الْأَصْلَحُ لِكُلٍّ مِنْهُمَا أَنْ يُوَلِّيَ مَنْ وَلَّاهُ
لِيَكُونَ أَمْرُهُ مُعْتَدِلًا وَيَكُونَ بِذَلِكَ مِنْ خُلَفَاءِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْبَغِي أَنْ يَسْتَعْمِلَ الرَّجُلَ
لِلْمَصْلَحَةِ لَا لِلرَّاحَةِ فَإِنَّهُ كَانَ فِي زَمَنِ الصَّحَابَةِ يَسْتَعْمِلُ
الرَّجُلَ وَمَعَهُ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ فِي الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
طَلَبًا لِلْمَصْلَحَةِ وَمِنْ أَهَمِّ مَصَالِحِ الدِّينِ الصَّلَوٰةُ وَالْجِهَادُ

وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمَّا بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاذًا
إِلَى الْيَمَنِ قَالَ يَا مُعَاذُ إِنَّ أَهَمَّ أَمْرِكَ عِنْدِي الصَّلَوٰةُ وَكَذَلِكَ
كَانَ عُمَرُ يَكْتُبُ إِلَى عُمَّالِهِ إِنَّ أَهَمَّ أُمُورِكُمْ
عِنْدِي الصَّلَوٰةُ فَمَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا وَحَفِظَهَا حَفِظَ وَمَنْ
ضَيَّعَهَا كَانَ لِمَا سِوَاهَا أَشَدَّ إِضَاعَةً وَذَلِكَ لِأَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الصَّلَوٰةُ عِمَادُ الدِّينِ
وَذَلِكَ لِأَنَّ الصَّلَوٰةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَهِيَ
الَّتِي تُعِينُ النَّاسَ عَلَى مَا سِوَاهَا مِنَ الطَّاعَةِ فَيَنْبَغِي
لِوَلِيِّ الْأَمْرِ أَنْ يَأْمُرَ مُنَادِيًا يُنَادِي فِي الشَّوَارِعِ وَالْأَسْوَاقِ
بِالصَّلَوٰةِ وَيَنْظُرُ فِي حَالِ رَعِيَّتِهِ وَمَصَالِحِهِمْ مِنْ أَمْرِ
الدِّينِ وَالدُّنْيَا فَالْمَقْصُودُ اصْلَاحُ دِينِ الْخَلْقِ الَّذِي
مَتَى فَاتَهُمْ خَسِرُوا خُسْرَانًا مُبِينًا لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا خُلِقُوا
لِعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ

وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ فَإِذَا اجْتَهَدَ وَلِيُّ الْأَمْرِ فِي إِصْلَاحِ
دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ كَانَ أَفْضَلَ
أَهْلِ زَمَانِهِ وَكَانَ مِنْ أَفْضَلِ الْمُجَاهِدِينَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى وَثَبَتَ مُلْكُهُ وَطَالَتْ دَوْلَتُهُ وَاسْتَقَامَتْ
رَعِيَّتُهُ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ رُوِيَ يَوْمٌ مِنْ إِمَامٍ عَادِلٍ أَفْضَلُ
مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةً **وَفِي الصَّحِيحَيْنِ**
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ
تَحْتَ ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ إِمَامٌ عَادِلٌ وَشَابٌّ
نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُتَعَلِّقٌ بِالْمَسْجِدِ
إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا
عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ
عَيْنَاهُ وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ

فقال اني لاخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى
لا تعلم شماله ما انفقت يمينه وقال صلى الله عليه
وسلم اهل الجنة ثلثة ذو سلطان مقسط ورجل
رحيم رقيق القلب بكل ذي قربى ومسلم ورجل
غني عفيف متصدق فالسلطان المقسط هو
المؤدي للامانة واما من تحول في الاموال وتصرف
فيها واعطاها لمن احب ومنعها لمن ابغض فليس من
الامانة في شيء لان المتولي عبد الله يقسم الاموال
باذن الله تعالى فيضعها حيث امره الله تعالى كما
قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا امير المؤمنين
لو وسعت على نفسك في النفقة من مال الله تعالى
فقال له عمر اتدري ما مثلي ومثل هؤلاء الا كمثل
قوم كانوا في سفر فجمعوا مالا منهم وسلموه

الى واحد ينفقه عليهم فهل يحل لذلك الرجل
ان يستأثر عنهم من اموالهم وحمل مرة الى عمر مال
عظيم من الخمس فقال ان قوما ادوا الامانة في هذا
الامناء فقال له رجل من الحاضرين انك ادبت
الامانة الى الله تعالى فادوا اليك الامانة ولو رتعت
رتعوا فولي الامر كالسوق ما انفق فيه جلب
اليه ذلك المتاع كذا قال عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه فان انفق فيه الصدق والبر والعدل
والامانة جلب اليه ذلك وان انفق فيه الكذب
والفجور والجور والخيانة جلب اليه والذي على
والي الامر ان يأخذ المال من حله ويضعه في
حقه ولا يمنعه من مستحقه وكان علي بن ابي
طالب رضي الله عنه اذا بلغه ان نائبه ظلم يقول

اللهم اني لم آمرهم ان يظلموا لحقك ولا يتركوا لحقك
فللولي ان يجتهد في مصالح الرعية حتى ان من عليه مال
يجب اداؤه كرجل عنده وديعة او مال
لموكله او مال يتيم او مال وقف او مال بيت المال
او عنده دين وهو قادر على ادائه فانه اذا امتنع
من اداء الحق الواجب عليه من عين ودين وعرف
انه قادر على اداءه فانه يستحق العقوبة حتى يظهر
المال او يدل على موضعه فاذا عرف المال
وصبر على الحبس فانه يستوفي الحق من المال
ولا حاجة الى ضربه وان امتنع من الدلالة على ماله
ومن الايفاء ضرب حتى يؤدي الحق او يمكن
من اداءه وكذلك لو امتنع من اداء النفقة
الواجبة عليه مع القدرة عليها لقوله صلى الله عليه وسلم

لي الواجد يحل عرضه وعقوبته وثبت في الصحيح ان
مطل الغني ظلم واللي هو المطل والظالم يستحق
العقوبة والتعزير وهذا اصل متفق عليه ان كل
من فعل محرما او ترك واجبا استحق العقوبة فان
لم تكن العقوبة مقدرة في الشرع كان تعزير الجتهد
فيه والى الامر فيعاقب الغني المماطل بالحبس
فان اصر عوقب بالضرب حتى يؤدي الواجب
وقد نص على ذلك الفقهاء من اصحاب الشافعي واحمد
وغيرهم وقد روى البخاري في صحيحه
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صالح اهل خيبر
على الصفراء والبيضاء والسلاح سأل بعض اليهود
وهو سعية عم حيي بن اخطب عن كنز حيي
بن اخطب فقال اذهبته النفقات والحروب

فَقَالَ الْعَهْدُ قَرِيبٌ وَالْمَالُ اَكْثَرُ مِنْ ذٰلِكَ فَدَفَعَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْيَةً اِلَى الزُّبَيْرِ فَمَسَّهُ بِعَذَابٍ
فَقَالَ قَدْ رَاَيْتُ حُيَيًّا يَطُوفُ فِي خَرِبَةٍ هٰهُنَا فَذَهَبُوا
فَطَافُوا فَوَجَدُوا الْمِسْكَ فِي الْخَرِبَةِ وَهٰذَا الرَّجُلُ كَانَ
ذِمِّيًّا وَالذِّمِّيُّ لَا تَحِلُّ عُقُوبَتُهُ اِلَّا بِالْحَقِّ وَكَذٰلِكَ
كُلُّ مَنْ كَتَمَ مَلِيًّا يَجِبُ اِظْهَارُهُ مِنْ دَلَالَةٍ وَاجِبَةٍ
وَنَحْوِ ذٰلِكَ يُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِ الْوَاجِبِ وَمَا اَخَذَ وُلَاةُ
الْاَمْوَالِ وَغَيْرُهُمْ مِنْ اَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ حَقٍّ فَلِوَلِيِّ
الْاَمْرِ اِسْتِخْرَاجُهُ مِنْهُمْ كَالْهَدَايَا الَّتِي يَاْخُذُونَهَا
بِسَبَبِ الْعَمَلِ قَالَ اَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ
هَدَايَا الْعُمَّالِ غُلُولٌ وَرَوَى اِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ
فِي كِتَابِ الْهَدَايَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا
اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَدَايَا الْاُمَرَاءِ

غلول

غُلُولٌ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ اَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا
مِنَ الْاَزْدِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ اللُّتْبِيَّةِ عَلَى الصَّدَقَةِ فَلَمَّا قَدِمَ
قَالَ هٰذَا لَكُمْ وَهٰذَا اُهْدِيَ اِلَيَّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَالُ الرَّجُلِ نَسْتَعْمِلُهُ عَلَى الْعَمَلِ مِمَّا
وَلَّانَا اللّٰهُ تَعَالَى فَيَقُولُ هٰذَا لَكُمْ وَهٰذَا اُهْدِيَ اِلَيَّ
فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ اَبِيهِ اَوْ فِي بَيْتِ اُمِّهِ فَيَنْظُرَ اَيُهْدَى
اِلَيْهِ اَمْ لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَاْخُذُ مِنْهُ شَيْئًا اِلَّا جَاءَ
بِهِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ اِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ اَوْ
بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ اَوْ شَاةً تَيْعَرُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَاَيْنَا بَيَاضَ
اِبْطَيْهِ ثُمَّ قَالَ اَللّٰهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ اَللّٰهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ
ثَلٰثًا فَاَخْسَرُ النَّاسِ صَفْقَةً مَنْ بَاعَ اٰخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ
وَرَوَى الْاِمَامُ اَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ وَاَبُو دَاوُدَ

في سُنَنِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ شَفَعَ شَفَاعَةً
لِأَخِيهِ فَأَهْدَى لَهُ عَلَيْهَا هَدِيَّةً فَقَبِلَهَا فَقَدْ أَتَى بَابًا عَظِيمًا
مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَوا وَلِهَذَا إِنَّ الْحُدُودَ إِذَا بَلَغَتِ السُّلْطَانَ
فَلَعَنَ اللَّهُ الشَّافِعَ وَالْمُشَفَّعَ يَعْنِي الَّذِي يَقْبَلُ الشَّفَاعَةَ
فَلَا يَجُوزُ تَبْطِيلُ الْحَدِّ لَا بِعَفْوٍ وَلَا بِشَفَاعَةٍ وَلَا هِبَةٍ وَلَا غَيْرِ
ذَلِكَ وَمَنْ عَطَّلَهُ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى إِقَامَتِهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ **وَاتَّفَقَ**
الْعُلَمَاءُ أَنَّ قَاطِعَ الطَّرِيقِ وَاللِّصَّ وَغَيْرَهُمَا إِذَا رُفِعُوا
إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ ثُمَّ تَابُوا بَعْدَ ذَلِكَ لَمْ يَسْقُطِ الْحَدُّ عَنْهُمْ
بَلْ يَجِبُ إِقَامَتُهُ وَإِنْ تَابُوا وَكَانُوا صَادِقِينَ فِي التَّوْبَةِ
كَانَ الْحَدُّ كَفَّارَةً لَهُمْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدٌّ
يُعْمَلُ بِهِ فِي الْأَرْضِ خَيْرٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ أَنْ يُمْطَرُوا
أَرْبَعِينَ صَبَاحًا وَهَذَا لِأَنَّ الْمَعَاصِيَ سَبَبٌ لِنَقْصِ

الرِّزْقِ وَالْخَوْفِ مِنَ الْعَدُوِّ فَإِذَا أُقِيمَتِ الْحُدُودُ وَظَهَرَتْ
طَاعَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي خَلْقِهِ وَحَصَلَ الرِّزْقُ وَالنَّصْرُ
وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُؤْخَذَ مِنَ الزَّانِي أَوِ السَّارِقِ أَوِ الشَّارِبِ
أَوْ قَاطِعِ الطَّرِيقِ مَالٌ يُعَطَّلُ بِهِ الْحَدُّ لَا لِبَيْتِ الْمَالِ
وَلَا لِغَيْرِهِ كَمَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ إِذَا دَخَلَتِ الرِّشْوَةُ مِنَ
الْبَابِ خَرَجَتِ الْأَمَانَةُ مِنَ الْكُوَّةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ
مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي أَمْرِهِ
وَلِذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي
سَرَقَتْ فَقَالُوا مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَالُوا وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَقَالَ
يَا أُسَامَةُ أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ إِنَّمَا هَلَكَ
بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ

تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحُدُودَ
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ
يَدَهَا فَهَذَا كَلَامُ الْمَعْصُومِ الَّذِي مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى
وَفَاطِمَةُ الْبَضْعَةُ النَّبَوِيَّةُ مُبَرَّأَةٌ **وَقَدْ ثَبَتَ**
فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا ضَرَبَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ خَادِمًا لَهُ وَلَا امْرَأَةً
وَلَا دَابَّةً وَلَا شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى
وَلَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ فَانْتَقَمَ لِنَفْسِهِ قَطُّ إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ
حُرُمَاتُ اللَّهِ تَعَالَى وَكَانَ يَنْتَقِمُ لِلَّهِ تَعَالَى وَالشَّرِيفُ
وَالْوَضِيعُ وَالْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ وَاحِدٌ
فَإِقَامَةُ الْحُدُودِ أَصْلٌ كَبِيرٌ فِي مَصْلَحَةِ وُلَاةِ الْأَمْرِ
وَالرَّعِيَّةِ وَتَعْطِيلُ الْحَدِّ فَسَادٌ كَبِيرٌ لِأَنَّ تَعْطِيلَ
الْحَدِّ فِي الْغَالِبِ سَبَبُ فَسَادِ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَذَلِكَ

التَّعْطِيلُ إِمَّا بِمَا لَا أَوْجَاهِ وَهُوَ سَبَبُ سُقُوطِ حُرْمَةِ الْمُتَوَلِّي
وَسُقُوطِ قَدْرِهِ مِنَ الْقُلُوبِ وَانْحِلَالِ أَمْرِهِ لِأَنَّ وَلِيَّ
الْأَمْرِ إِذَا ارْتَشَى وَتَبَرْطَلَ عَلَى تَعْطِيلِ حَدٍّ ضَعُفَتْ
نَفْسُهُ أَنْ يُقِيمَ حَدًّا آخَرَ وَهَذَا الْمَالُ الْمَأْخُوذُ لِتَعْطِيلِ
الْحَدِّ سُحْتٌ خَبِيثٌ لِأَنَّهُ سَبَبٌ لِتَرْكِ الْوَاجِبِ
وَارْتِكَابِ الْمُحَرَّمِ فَلَوْ أَخَذَتِ الْأَمْوَالُ
مِنَ الرَّعِيَّةِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَتَعَذَّرَ رَدُّهَا إِلَى أَصْحَابِهَا وَيَقَعُ
هَذَا كَثِيرًا فِي الْأَمْوَالِ مِنَ الرَّعِيَّةِ السُّلْطَانِيَّةِ
فَيَتَعَيَّنُ صَرْفُهَا فِي مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ كَسَدَادِ الثُّغُورِ
وَنَفَقَةِ الْمُقَاتِلَةِ وَشِرَاءِ أَسْرَى الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْعَدُوِّ
وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْإِعَانَةِ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا يَجُوزُ لِلْإِمَامِ
أَنْ يُعْطِيَ أَحَدًا مَالًا لَا يَسْتَحِقُّهُ لِهَوَى نَفْسِهِ لِأَجْلِ
قَرَابَةٍ أَوْ مَوَدَّةٍ أَوْ لِأَجْلِ مَنْفَعَةٍ مُحَرَّمَةٍ مِنْهُ كَعَطِيَّةِ

المخنثين من الصبيان المردان الاحرار والمماليك والبغايا
والمغنيين والمساخر والعرافين الكهان
والمنجمين على ما يقولون من الاخبار المبشرة بزعمهم
فاعطاء هؤلاء كلهم حرام وفسق وكذلك
لا يكون منع حق الضعفاء واعطاء الاغنياء لرياستهم
والواجب على من ولي من امور المسلمين ان يكف
الظلم عنهم ويقضي حوائجهم التي لا تتم مصلحة الناس
الا بها من تبليغ ذي السلطان وتعريفه بامورهم ودلالته
على مصالحهم وصرفه على مفاسدهم بانواع الطرق
الموصلة لمصلحة الرعية فان كان القصد بالاعطاء
العلو في الدنيا والفساد كان من جنس
اعطاء فرعون والاعمال بالنيات والناس على اربعة
اقسام قسم يغضبون لانفسهم ولربهم وقسم لا يغضبون
لا لانفسهم ولا لربهم وقسم يغضبون لربهم ولا يغضبون
لانفسهم وقسم يغضبون لانفسهم ولا يغضبون لربهم
ومما ينبه عليه ذو الجاه اذا جمعوا احدا بعد استحقاقه
لاقامة الحد عليه مثل ان يتركب بعض الفلاحين
جرعة ثم يأوي الى قرية صاحب جاه فيحميه على الله
ورسوله **فقد روى مسلم في صحيحه**
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احدث حدثا او اوى
محدثا فكل من اوى محدثا من هؤلاء المحدثين
فقد خان الله ورسوله واذا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من حالت شفاعته دون حد من
حدود الله تعالى فقد ضاد الله تعالى في امره فكيف
من منع الحدود بقدرته ويده واعتاض عن المجرمين

بشيء من مال يأخذه لا سيما الجند وقد علي سكان
البر فان من اعظم فسادهم حماية المعتدين منهم بجاه
او مال وسواء كان المال المأخوذ لبيت المال
ام للوالي ام لغيره سرا كان ام علانية فذلك
جميعه محرم باجماع المسلمين وهو شبيه بما يؤخذ
من مهر البغي وحلوان الكاهن وثمن الكلب
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ثمن الكلب
خبيث ومهر البغي خبيث وحلوان الكاهن خبيث
رواه البخاري فمهر البغي الذي يسمي جدوا والفجار
وحلوان الكاهن مثل حلاوة المنجم ونحوه علي
ما يجري له به من الاخبار المبشة بزعمهم ثم ان المعصية
اذا خفت وعملت سرا لا تضر الا صاحبها واذا ظهرت
ضرت الخاص والعام وتصيب المظالم والمظلوم
ومما ينبه عليه قطاع الطريق الذين يعترضون الناس
في الطرقات بالسلاح ليأخذوا اموالهم من الاعراب
والتركمان والاكراد والفلاحين او فسقة
الجند او مردة الحاضرة وروي الشافعي
رضي الله عنه في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم
اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا
ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا واذا اخذوا
المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم وارجلهم من خلاف
هذا حكم المحاربين المعتدين في الارض
فلا يعفى عنهم بحال من الاحوال واما من قتل رجلا
لعداوة بينهما او لمخاصمة او نحو ذلك فان هذا دمه
لاولياء المقتول ان شاؤا قتلوه وان شاؤا عفوا وان
شاؤا اخذوا الدية واما السارق اذا ثبت عليه الحد

بالبينة او باقراره فتقطع يده اليمنى ولا يجوز تاء خيره كالحبس
ولا بما لا يفتدى به ولا غيره فان اقامة الحدود من
افضل العبادات كالجهاد في سبيل الله واذا قطعت
يده حسمت واستحب ان تعلق في عنقه وان سرق
ثانيا قطعت رجله اليسرى وان سرق ثالثا ورابعا قطعت
ان بعثه وقيل تحبس وانما تقطع يده اذا سرق نصابا
وهو ربع دينار او ثلثة دراهم وكان ربع الدينار
يومئذ ثلثة دراهم والدينار اثنا عشر درهما **واما**
الزاني فان كان محصنا فانه يرجم بالحجارة حتى
يموت كما رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماعز بن
مالك الاسلمي ورجم الغامدية ورجم المسلمون
بعده فان كان غير محصن فانه يجلد مائة جلدة
ويغرب **واما حد الشرب** فانه قد روي

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجوه انه قال
من شرب الخمر فاجلدوه ثم ان شرب فاجلدوه ثم ان
شرب الرابعة فاقتلوه والقتل عند اكثر العلماء
منسوخ وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ضرب
في الخمر بالجريد والنعال اربعين وضرب
ابو بكر رضي الله عنه اربعين وضرب عمر رضي الله
عنه في خلافته ثمانين وكان علي رضي الله عنه يضرب
مرة اربعين ومرة ثمانين والخمر كل شراب
مسكر من كل اصل كان سواء كان
من الثمار كالعنب والرطب والتين ام الحبوب
كالحنطة والشعير ام الطلول كالعسل
ام الحيوان كلبن الخيل ولما انزل الله على نبيه
تحريم الخمر لم يكن عندهم بالمدينة شجر عنب

وانما كانت تجلب من الشام وكان شرابهم
من نبيذ التمر وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه حرم كل مسكر وبين انه خمر وكانوا
يشربون النبيذ الحلو فان ماء المجاز فيه مملوحة
فكانوا يطرحون في الماء التمر والزبيب ليحلو
الماء فهذا حلال باجماع المسلمين لانه لا يسكر
كما يحل شرب عصير العنب قبل ان يصير مسكرا
فلو شرب من المسكر قطرة واحدة لتداوا او غير
تداو وكانت القطرة حراما سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الخمر يتداوى بها قال انها داء
وليست بدواء ان الله لم يجعل شفاء امتي فيما حرم
عليها والحشيشة المصنوعة من ورق القنب
حرام يجلد صاحبها كما يجلد شارب الخمر وهي

اخبث من الخمر لانها تفسد العقل والمزاج حتى يصير
الى الرجل خنث والخمر اخبث من جهة انها تفضي
الى المخاصمة والمقاتلة وكلاهما يصد عن ذكر
الله وعن الصلوة **وعن جابر** رضي الله عنه ان رجلا
سأل النبي صلعم عن شراب يشربونه بارضهم من الذرة يقال
له المزر فقال امسكر هو قال نعم قال كل مسكر
حرام ان عهدا على الله عهدا لمن شرب المسكر ان يسقيه
من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال
قال عرق اهل النار او عصارة اهل النار رواه مسلم
في صحيحه **واما المعاصي التي** ليست فيها حد مقدر
ولا كفارة كالذي يقبل الصبي او المرأة الاجنبية
او يباشر فيما دون الفرج او يأكل ما لا يحل كالميتة
والدم او يقذف الناس بغير الزنا او يسرق من

غير حرز او يخون امانته كولاة اموال بيت المال
او الوقوف او مال اليتيم والشركاء اذا خانوا او يغش
في معاملته كالذين يغشون في الاطعمة والثياب
او يشهدون بالزور او يرتشون في الحكم ونحو ذلك
من انواع المحرمات فهؤلاء يعاقبون تعزيرا او تنكيلا
وتاديبا بقدر ما يراه ولي الامر على حسب كثرة
الذنب في الناس وقلته فالواجب على ولي الامر ان
يجتهد بحسب وسعه وطاقته فمن ولي ولاية يقصد
بها طاعة الله تعالى واقامة ما يمكنه من دينه ومصالح
المسلمين لم يؤاخذ بما يعجز عنه فان تولية الابرار خير
للامة من تولية الفجار فيجب الحكم بين الناس
بالحق قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في
الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى

فيضلك عن سبيل الله فاتباع الهوى مفسد للدين والدنيا
قال صلى الله عليه وسلم ان اشد ما اخاف عليكم
خصلتان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى
فانه يصد عن الحق واما طول الامل فالحب للدنيا فينبغي
لولي الامر ان يحسن للرعية ليكون ذلك سببا لانقيادهم
اليه واستعطاف قلوبهم عليه فان اعلم الناس وافضلهم
اعقلهم قال لقمان الحكيم لابنه يا بني تواضع للحق
تكن اعلم الناس وذلك ان الله تعالى لما خلق
العقل اقسم بعزته انه احب خلقه اليه واعزهم
عليه وافضلهم عنده وقيل لما خلق الله السموات
والارض والجبال والرمال والبحور وزنها جميعها
فكان العقل ارجح منهن وافضل ثم ان العبد
العاقل لا يفتر بحكم الله تعالى عليه في دار الفناء

انما هو نفس واحد يخرج منه فلا يعود ولا يغتر بطول الامل
وليتطوا الى قوله عليه السلام كن في الدنيا كانك
غريب او عابر سبيل فتسأل الله تعالى ان يستعملنا
فيما يرضيه وان يحول بيننا وبين معاصيه وان يجعلها
نصيحة لمن نظر فيها او سمعها فوعاها وان يغفر لمن
جمعها وألفها ولوالديه ولمن كان سببا في نسخها
ولمن نسخها وللمسلمين اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمه الباطنة والظاهرة وآلائه الوافية الوافرة
والصلوة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالبراهين
الباهرة والاحكام الزاهرة وعلى آله واصحابه العصابة
الظاهرة سادات الدنيا والآخرة **اما بعد** فلما
ملك الله مولانا السلطان العالم العادل المجاهد
المرابط المثابر المؤيد المظفر الملك المنصور سيف
الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين سيد الملوك
والسلاطين قامع الكفرة والمتمردين قلاون
الصالحي قسيم امير المؤمنين خلد الله ملكه وجعل
اقطار البسيطة ملكه نمام ايادية وانفذ امره
المطاع في ادانى ملكه واقاصيه وايده بنصره العزيز
على اعاديه وقصم بفتحه المبين ظهور معانديه وثبت

اقدامه

اقدامه في الهيجاء والباس والبسه من المهابة والاقدام
اجمل لباس وانزل سكينته عليه عند ارتياع القلوب
وضيق الانفاس ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس
حتى ولى اعداه الكفرة مدبرين تعد منهم
الفرايص وفرّ اهاربين يقتنص منهم الفرايص
قد القي في قلوبهم من الرعب ازين ولينصرن الله من
ينصره ان الله لقوي عزيز ضاعف مولانا السلطان
خلد الله ملكه حمد الله وشكره وبسط
في الرعايا عدله وبره واحسن النظر في مصالح العباد
وعمارة البلاد واعتنى بتكثير جيوش الاسلام
وتجنيد الاجناد وسد ثغور المسلمين بمزيد العدد والاعتاد
وبذل نفسه الشريفة وماله لله في اقامة فرض الجهاد
في تحصيل المراد ابتغاء رضوان الله والله رؤف بالعباد

فاستخار الله الواحد الباري عبد اياده بهِ سنجر الدوادار
في تاليف مختصر ينظم لديه متضمن حكم ما صرف
همته العالية اليه من تجنيد الجيوش وتدبيرها وجهات
رزقهم وتقديرها مستندا في ذلك الى السنة والآثار واقوال
ائمة علماء الامصار سهل المطالعة قريب المراجعة برسم
نظر مولانا السلطان خلد الله سلطانه وسماعه الشريف
واحاطة علومه الكريمة بمضمون هذا التاليف
وعرضه على الآراء العالية خلد الله ايامها ونشر في الخافقين
الويتها واعلامها وهو مرتب على خمسة ابواب
محيطة بمقصود هذا الكتاب

الباب الاول

في شرف السلطان وفضله وماله من الكرامة بعدله

الباب الثاني

في حاجته

في حاجته الى الاجناد واعتداد الآن الجهاد

الباب الثالث

في عطاء الاجناد وجهاته وما يصح من اقطاعاته

الباب الرابع

في تقدير عطاء الاجناد وما يستحقه المرصدون للجهاد

الباب الخامس

في وضع الديوان واقسام ديوان السلطان

الباب الاول

في شرف السلطان وفضله وماله من الكرامة
بعدله قال الله تعالى ولينصرن الله من ينصره
ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض
اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر الآية فضمن الله تعالى للملوك

نصرة وشوط عليهم اربعة شروط وهي اقامة الصلوة
وايتاء الزكوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فاذا قاموا بالشروط تحقق النصر المشروط وقال
تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت
الارض قيل في معناه لولا ان الله تعالى
اقام السلطان في الارض يدفع القوي عن الضعيف
وينصف المظلوم من الظالم لاهلك القوي الضعيف
وتوابت الخلق بعضهم على بعض قال ممتنا على عباده
ولكن الله ذو فضل على العالمين اي في اقامة
السلطان يقوم بحراستهم وسياستهم وينصف
مظلومهم ويكف ظالمهم ولهذا قيل جور
السلطان اربعين سنة خير من رعية مهملة
ساعة واحدة وكما قيل لا يصلح الناس

فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السلطان
ظل الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم
من عباده فاذا عدل كان له الاجر وعلى الرعية
الشكر واذا جار كان عليه الاصر وعلى الرعية
الصبر وفي الحديث ثلثة لا ترد دعوتهم
الامام العادل والصايم حتى يفطر والمظلوم
وروي عمل الامام العادل في رعيته يوما افضل
من عبادة العابد ستين سنة وروي مائة سنة
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه امام
عادل خير من مطر وابل وذلك لان عدله يصلح العباد
ويعمر البلاد ويدفع الفساد ويؤمن الخايف ولان
الناس على دين الملك فاذا عدل لزم الرعية قوانين

العدل فانتعش الحق وزهق الباطل وتناصف الناس
وذهب الجور فتُرسِل السماء جنى بركاتها وتخرج
الارض جنين نباتها فتكثر البركات وتنمو الثمار
وتدر الأرزاق وتكثر الخيرات ويسهل المعروف
وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله
امام عادل وشاب نشاء في عبادة الله تعالى ورجل
قلبه معلق بالمسجد حتى يرجع اليه واثنان تحابا في الله
اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل دعته امراة
ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله رب
العالمين ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى
لا تعلم شماله ما صنعت يمينه ورجل ذكر الله
ففاضت عيناه فلما كان نفع السلطان عميما كان مقامه

عند الله كريما ولما كان خطره جسيما كان
اجره عند الله عظيما ولذلك قيل ليس فوق رتبة
السلطان العادل رتبة الا لنبي مرسل او ملك مقرب
قال بعض العلماء لو كانت لي دعوة مستجابة
لدعوت بها للسلطان وذلك لأن في صلاحه صلاح العباد
والبلاد وفي فساده فسادهما وقال بعضهم السلطان
من الرعية بمنزلة الروح من الجسد فان صفت
واستقامت مزاجها سرت الى آخر البدن صحيحة فاستقامت
جوارحها وحواسه وانتظم امره وان تكدرت
او فسد مزاجها اخذ كل عضو بقسطه من فسادها
فتخطل نظامه وفسدت احواله وقال
بعض الحكماء اذا عدل السلطان فيما قرب
منه اصلح له ما بعد عنه وقال بعضهم عدل السلطان

حَيوةُ الرَّعيَّةِ ورُوحُ المَملَكةِ. فما بقاءُ جسدٍ بلا روحٍ
قالَ اللهُ تعالى انَّ اللهَ يأمُرُكُمْ انْ تُؤدوا الأماناتِ
الى اهلِها واذا حكمتُمْ بينَ النَّاسِ انْ تحكُموا
بالعدلِ وجديرٌ بمَنْ حكَّمهُ اللهُ في عبادِهِ ومَلَّكهُ
اقطارَ بلادِهِ انْ يجعلَ العدلَ جُلَّ اعتمادِهِ وقاعدةَ
استِنادِهِ لما فيهِ مِنْ رضا اللهِ تعالى ومصالحِ العِبادِ
وعمارةِ البلادِ **وقيلَ** يجبُ طاعةُ السُّلطانِ
في كلِّ ما يأمُرُ بهِ او ينهى عنهُ اذا لمْ يكُنْ
معصيةَ اللهِ تعالى **قالَ اللهُ تعالى** يا ايُّها الذينَ
آمنوا اطيعوا اللهَ واطيعوا الرَّسولَ واولي الأمرِ منكمْ
وقالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ السَّمعُ والطَّاعةُ
على المُسلمِ فيما احبَّ وكرِهَ ما لمْ يُؤمَرْ بمعصيةٍ فلا
سمعَ ولا طاعةَ **ويلزمُ** السُّلطانُ النَّظرُ في عشرةِ اشياءَ

من مصالحِ المُسلمينَ **الأوَّلُ** حفظُ الدِّينِ على اصولِهِ
المُستقرَّةِ واحكامِ شريعتِهِ المُستمرَّةِ باقامةِ الحججِ
الدِّينيَّةِ ونشرِ العلومِ الشرعيَّةِ **الثَّاني** اقامةُ
الشَّعائرِ الاسلاميَّةِ من الصَّلوةِ والجُمعِ والجماعاتِ
والأذانِ والاقامةِ والخُطبِ والإمامةِ والصِّيامِ والأهلَّةِ
والحجِّ والعُمرةِ **الثَّالثُ** تدبيرُ الجيوشِ وتجنيدُ
الجنودِ وترتيبُ الآحادِ في الجهاتِ بحسبِ الحاجةِ
والنظرُ في ارزاقِهم واقطاعاتِهم **الرَّابعُ** اقامةُ فرضِ
الجهادِ بنفسِهِ وجيوشِهِ او سراياهُ وبعوثِهِ واقلُّ ما يكفي
في كلِّ سنةٍ مرَّةً اذا كانَ بالمُسلمينَ قوَّةٌ
فانْ دعتِ الحاجةُ الى اكثرَ من ذلكَ وجبَ فانْ
خلَى سنةً من الغزوِ بنفسِهِ او بسراياهُ من غيرِ عذرٍ
اثِمَ فانْ كانَ بالمُسلمينَ ضعفٌ جانَ تاخيرُهُ عن

السنة الخامس نصب القضاة وتقليد الولاة لتفقد
الاحكام السادس اقامة الحدود الشرعية
على الشرايط المرعية صيانة لمحارم الله تعالى وحقوق
عباده السابع النظر في جباية الصدقات
واستخراج الخراج على الوجه الشرعي في اموال الفيء
وصرف ذلك جميعه في مصالح الشريعة الثامن النظر
في اوقاف البر عامة ومصالحها ومصارفها التاسع
اقامة فرض الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بقدر
الامكان العاشر لزوم العدل في سلطانه وتحري
الحق في جميع شانه والسؤال عن القضاة والرعايا
والولاة لانه مسؤل عن الجميع لقوله عليه السلام
كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته

الباب الثاني

في حاجة السلطان الى الاجناد واعتداد الآت الجهاد
عن حدبفه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكتبوا لي من تلفظ بالاسلام فقلنا يا رسول
الله اتخاف علينا ونحن كذا وكذا قال
انكم لا تدرون لعلكم تفتنوا فدل على
اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة اصحابه
وجنده وجند الملك حصونه وعدده ومعاقله واوتاده
وحماته وجنته وسلاحه ولذلك قال بعض العلماء
اتفق حكماء العرب والعجم على هذه الكلمات
وهي الملك بناء واساسه الجند فان قوي الاساس
دام البناء وان ضعف الاساس سقط البناء لا سلطان
الا بجند ولا جند الا بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة
الا بعدل وقال بعض الحكماء العدل

معروف به قوام العالم والعالم بستان سياسة الدولة
والدولة يسوسها الامام والامام راع يعضد الجيش
والجيش يكفلهم الامام والمال رزق تجمعه الرعية
والرعية عبيد ينشيهم العدل وقد كانت
الانبياء المرسلون والخلفاء الراشدون يبدلون
الاموال ويبذلون الرجال حتى قال بعض
الحكماء صديق الملك جنده وعدوه بيت
ماله فاذا ضعف بيت المال بذله للناصر وهم الجند
قوي الناصر للملك واستظهر على عدوه واذا اضعف
الجند الناصر له بيت المال قوي عليه العدو
وقال بعض العقلاء لملكه لا تجمع الاموال
بضعف الرجال فان المال لا يدفع عنك عدوا واشار
بعض الوزراء على سلطانه بجمع الاموال واقتناء

الكنوز وصرف الرجال الى وقت الحاجة وقال
اذا عرضت الحاجة عرضنا الاموال فيها فتوا غلتها
واستشهد على ذلك بجفنة عسل وضعها فخضر الذباب
وتهافت عليها فاستشار الملك بعض العقلاء عنده فقال
لا تغير قلوب الرجال فليس كل حين تبذلهم يخضرون
ووضع تلك الجفنة ليلا فلم يخضرها ذبابة واحدة ولما فتح
العراق جيء بماله الى عمر بن الخطاب فاستوذن في ادخاله
بيت المال لا ورب الكعبة لا يدخل تحت سقف
حتى اقسمه واذا كانت الحاجة داعية الى الجند
كما ذكرنا فلا تصلح الجند الا بادرار ارزاقهم
وسد حاجاتهم واكرامهم على قدر غنائهم وتفقد
احوالهم كتفقد صاحب البستان اشجار بستانه فاذا
اكرم الشجر النافع ووفر عليه الماء وقلع العشب

الذي يضمه من حوله انجب **وقيل** يستحب للسلطان
اتخاذ الامراء على الجيوش والسرايا وطائفة من الجند
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤمر على السرايا
والبعوث وجنبات الجيش ويعقد الالوية والرايات
وكذلك الخلفاء الراشدون بعده وينبغي ان يكون
الاميا المقدم على طائفة من الجند شجاع النفس ثابت
الجاش صارم القلب ثبت الجنان ذا بسالة ونخوة واقدام
وجراءة قد توسط الحروب ومارس الرجال وقارع
الابطال وناازل الاقران عارفا بترتيب المصاف
ومظان الكمناء ومواطن الحذر فان اهم الامور
انتخاب الاميا **قال** بعض الحكماء اسد يقود
الف ثعلب خير من الف اسد يقودها ثعلب
وكما قال بعض حكماء الشعراء اذا

كان في الف من القوم فارس مطاع فان القوم في الف
فارس **فصل** ويستحب للسلطان وامرائه وجنوده
اتخاذ الخيل الجياد وانتخاب جيد ما يحتاج اليه من
انواع السلاح على نية نصر دين الله والجهاد في سبيله
اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين
وغيرهم من الصحابة **فقد روي** انه كان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيل ستة افراس
وهي السلب والمرتجز واللحيف والورد والضرب
واللزاز وكان له بغلتان وهما دلدل وفضة وكان
له من الابل الجدعا والبعوم ومروة
وعشرون لقحة وكان له حماران يقال
له يعفور وكان له من السلاح ستة اسياف
واربعة رماح وعنزتان والعنزة الحربة الصغيرة

واربع نسبي وجعبة للسهام وثلاثة أدراع وترس ومنطقة
من أديم منشور فيها ثلاث حلق من فضة وابزيمها وطرفها
من فضة وكان له راية سوداء ولواء أبيض **ودخل**
مكة يوم الفتح وعلى رأسه الكريم البيضة
وهي المخودة **فصل** وروى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال يمن الخيل في الشقر عليكم بكل كميت
أغر محجل وأدهم أغر محجل **وقال** خير الخيل الأدهم
الأقرح الأرثم ثم الأقرح المحجل طلق اليمين وكان
يكره الشكال في الخيل وكان السلف
يستحبون الفحولة لأنها اجرى وأجسر **ويستحب**
للسلطان اتخاذ الأجناد للجياد وان يأخذ اجناد الاسلام
المتنزهة بكمال الاستعداد والتهيؤ لمباشرة
الجهاد واتخاذ جيد السلاح وجياد الخيل والادمان على

الفروسية وارتياضه للخيل وعلى ممارسة الآن الحرب
من الرمي وغيره وله ان يبدل شيأ من بيت المال
في المسابقة والمناضلة لأنه لمصلحة الاسلام ويستعرض
السلطان الجيش عند الجهاد ليعلم قويهم وضعيفهم
واحوال سلاحهم ودوابهم ومن يصلح منهم للقتال
ومن لا يصلح وكذلك كان يفعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم **الباب الثالث**
في عطاء الاجناد وجهاته وبيان انواع اقطاعاته ولا بد
للاجناد من رزق يكفلهم لما ارصدوا انفسهم اليه
من حماية بيضة الاسلام والذب عن اهله وكذلك
كان عطاء الاجناد اهم المصالح التي تصرف
فيها اموال بيت المال ورزق الاجناد قسمان عطاء واقطاع
القسم الاول العطاء وجهاته اربع

الجهة الأولى الفيء وهو كل مال وصل إلى
المسلمين من الكفار من غير قتال ولا إيجاف خيل ولا
ركاب وهو الجزية وما يؤخذ من عشور متاجرهم
والمال الذي يصالحهم على أدائه إلينا والمال الذي هربوا
عنه فزعا من المسلمين أو خلوا عنه لضر أصابهم ومال
من مات من أهل الذمة من غير وارث ومال
من يموت أو يقتل على الردة فهذا كله مال الفيء
خاصة وليس أموال الغنيمة من الفيء لأن الغنيمة ما يؤخذ
من الكفار بالقتال وإيجاف الخيل والركاب
فإذا عرف أموال الفيء فقد اختلف العلماء فيه فقال
ابو حنيفة واحمد والشافعي في أحد القولين لا يخمس
الفيء بل يصرف في مصالح المسلمين وقال مالك يصرفه
الإمام فيما يراه من المصالح وأهم المصالح جيش الإسلام

يصرف

فيصرف فيهم على قدر حاجاتهم فإن فضل عنهم شيء صرف
في بقية المصالح من عمارة الحصون وسد الثغور وأرزاق
القضاة والعلماء والأئمة والمؤذنين وقال الشافعي في أصح
قوليه يخمس الفيء كما تخمس الغنيمة فيصرف
خمسه في أهل الخمس وأربعة أخماسه لجيش الإسلام
خاصة لا يشاركهم فيه غيرهم وهم الأجناد المرتزقة
الذين أرصدوا أنفسهم للجهاد والتهيؤ له لأن الفيء
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته لما
كان له في قلوب العدو من الرعب والأجناد هم القائمون
برعب العدو وبعده فيكون الفيء لهم خاصة
فيقسم بينهم على قدر حاجتهم وكفايتهم كما سيأتي
فإن فضل عن حاجتهم وكفايتهم شيء رد السلطان
الفاضل عليهم ووزعه بينهم على قدر مراتبهم وله أن

يصرفه في الكراع والسلاح ليكون عدة لهم

فصل فإن كان في مال الفيء عقار من أراضي ودور وغير ذلك كان وقفا على مصالح المسلمين فيصرف ريعه ومغله في أرزاق الأجناد وغيرها من المصالح وللسلطان أن يعطي من الفيء من في إعطائه مصلحة للمسلمين كالرسل والمؤلفة قلوبهم فأما العطاء الذي يقصد به نفع المعطى خاصة ولا يعود نفعه على المسلمين فلا يكون صرف مال المسلمين فيه بل يكون من خاصة مال السلطان **الجهة الثانية** خمس الخمس وهو سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من خمس الغنيمة أو خمس الفيء إذا قلنا انه يخمس لأن هذا السهم من صدق لمصالح المسلمين وأهم المصالح أرزاق الأجناد الذين هم جيش الإسلام وحماة بيضته فيصرف عليهم كله

او بعضه على ما يقتضيه الحال كما سيأتي إن شاء الله تعالى

الجهة الثالثة الخراج وهو ما يضرب على رقاب الأراضي الخراجية من غير مال أو علة على ما يراه الإمام أو نائبه فيصرف منه عطاء الأجناد لأنه لمصالح المسلمين وعطاء الأجناد أهمها كما تقدم والأراضي الخراجية التي يصرف منها عطاء الأجناد وغيره من المصالح على ثلثة أقسام **القسم الأول** الأراضي التي فتحها المسلمون صلحا على أن تكون ملكا للمسلمين ويسكنها الكفار بخراج معلوم يؤدونه اليهم فهذه الأرض فيء والخراج الذي عليها أجرة يسقط باسلامهم إن اسلموا وكذلك لو صاروا أهل ذمة لأخذت منهم الجزية مع الخراج **القسم الثاني** الأرض التي خلا عنها الكفار أو هربوا عنها فزعا

من المسلمين فهذه الارض من الفيء ويضرب الخراج على
من يسكنها مسلما كان او ذميا لان خراجها اجرة
فيؤخذ من المسلم والذمي **القسم الثالث**
الارض التي فتحت عنوة وقسمت بين الغانمين ثم استنزلهم
الشيطان عنها برضاهم او بعوض عوضهم عنها وجعلها وقفا
على المسلمين فيضرب عليها الخراج كما فعل عمر
رضي الله عنه بارض سواد العراق على الصحيح المختار فهذه
الاقسام الثلثة من الارض خراجية يضرب السلطان
او نايبه للخراج عليها على ما يراه ويصرفه في مصالح المسلمين
وعطاء الاجناد اولاها **فصل** وللامام ان يستنزل
هذه الاراضي المذكورة لبيت المال وله ان يسلمها
الى من يزرعها ويعملها بجزء مما يخرج منها من ثمر او زرع
حيث يجوز المزارعة او مطلقا اذا كان السلطان

يرى جوازها لان النبي صلعم عامل اهل خيبر على شطر
ما يخرج منها من ثمر او زرع **فصل** وتقدير الخراج معتبر
بما يحتمله الارض بالنسبة الى جودتها ورداءتها والى انواع
زروعها وثمارها والى اسعار معلها وقلته وكثرته والى
سقي اراضيها ومؤنته بحيث يكون المضروب عدلا بين
اهل الخراج وبيت المال فان زيادته عن العدل حيف
على الرعية ونقصانه عنه حيف على بيت المال
واذا زرع او غرس في الارض الخراجية اخذ منها الخراج
عن الارض والعشر عن الزرع والثمار لان الخراج اجرة
والعشر زكوة **قال** ابو حنيفة رضي الله عنه لا يجمع
بين اخذ العشر والخراج ولا يصح تضمين اموال
الخراج والعشر والجزية لان العامل عليها امين
يستوفي ما وجب ويؤدي ما حصل **فصل** فاما الاراضي

العشرية فلا خراج عليها وانما يؤخذ منها العشر المفروض
زكوة على الزروع والثمار كما هو معروف في الزكوات
وما يؤخذ عليها من الخراج ظلم والاراضي العشرية هي التي
احياها المسلمون او واحد منهم ابتداء والارض التي اسلم
اهلها عليها من غير قتال ولا صلح عليها والارض التي فتحت
عنوة وقسمت بين الغانمين فهذه الانواع الثلثة
عشرية كما تقدم **الجهة الرابعة** بيت المال
فيصرف منه ارزاق الاجناد على قدر حاجاتهم كما
سياتي لان بيت المال مرصد لمصالح المسلمين وتجنيده
الاجناد اكدها وبيت المال عبارة عن الجهة لا عن
جزء مخصوص فكل مال استحقه المسلمون مطلقا
ولم يختص بصنف مخصوص منهم ولا بقوم معينين منهم
فهم من حقوق بيت المال العامة وهو سهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم من خمس الغنيمة او الفيء وهو خمس
الخمس المرصد للمصالح كما تقدم ومال الخراج المقدم
ذكره ومال من مات من المسلمين عن غير وارث
معين والاموال الضايعة التي لم يعرف ملاكها واموال
الجزية وعشور اموال الكفار وسائر اموال الفيء
المقدم ذكرها اذا قلنا انها للمصالح كل ذلك
من حقوق بيت مال المسلمين يصرف في مصالحهم العامة
من ارزاق الاجناد وغيرها من المصالح **القسم الثاني**
في الاقطاع وهو ثلثة انواع اقطاع تمليك واقطاع استغلال
واقطاع ارفاق **النوع الاول** الاقطاع التملكي
وهو ثلثة اقسام **الاول** اقطاع الموات التي لم تعمر
قط فيجوز للسلطان ان يقطع ذلك لمن يحييه ويعمره
من الاجناد وغيرهم ويصير المقطع لحق به من غيره فاذا

أحياه ملكه ملكا مستقرا كسائر الأملاك
فإن لحيي إنسان شيئا من الموات بغير إذن السلطان
جاز وملكه وقال ابو حنيفة لا يجوز الإحياء إلا بإذن
السلطان **القسم الثاني** اقطاع ما فيه اثر عمارة جاهلية
وقد صارت بطول خرابها مواتا عاطلة فيجوز للسلطان
اقطاعه كما قلنا في الموات **القسم الثالث**
اقطاع عامر في بلاد الحرب التي لم يملكها المسلمون
فيجوز للسلطان ان يقطعه لمن يملكه عند فتحه
فاذا فتح هذا الباب كان هذا المقطع احق بتمليك
ما استقطعه من غير لما روي ان النبي صلى الله عليه
وسلم اقطع تميما الداري بيت عينون وحبرون
من ارض الشام قبل فتحه **فصل** وما سوى
ذلك من الاراضي كاراضي بيت المال والفيء

والخراج فلا يجوز اقطاعها اقطاع تمليك لانها كالوقف
المؤبد على مصالح المسلمين وتمليك الوقف لا يصح لا باقطاع
ولا بغيره وكذلك لا يجوز اقطاعها اقطاعا مؤبدا
على رجل ثم على عقبه لما ذكرناه ولا اقطاعها لكافر
ولا لمن ليس في اقطاعه ذلك مصلحة عامة للمسلمين
لانها موقوفة على مصالحهم العامة ولكن السلطان
يفعل فيه ما يراه الاصلح من استغلالها لبيت
المال او تسليمها لمن يعمرها بخراج مقدر او يزارع عليها
ان راى جواز المزارعة ويساقي على شجرها كما فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر او يقطعها اقطاع
استغلال كما سيأتي ان شاء الله تعالى **النوع الثاني**
اقطاع استغلال وهو نوعان **الاول** ان يقطع السلطان
بعض اراضي الفيء واراضي بيت المال لبعض الاجناد بما

يستحقه من الكفاية ليستغلها المقطع بنفسه او من يقوم
مقامه في ذلك من غير تمليك ولا تأبيد فيجوز ذلك لأن
عمر رضي الله عنه اقطع بعض ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم من خيبر بما كان النبي صلى الله عليه وسلم بما كان
يعطيهن في حياته وكانت عائشة ممن اقطعها ذلك
واقطع عثمان رضي الله عنه بعض ارض السواد فدل على جواز
اقطاع الارض لمن يستغلها من غير تمليك وللمقطع
ان يوجر الارض المقطعة **الثاني** ان يقطع السلطان
بعض الخراج لبعض الاجناد المرتزقة فاذا كان الرزق
المقدر للجندي ومقدار الخراج الذي اقطعه اياه معلومين
للسلطان والجندي جاز اقطاعه على ما يراه من
سنة او سنتين متعددة فاذا كان خراج تلك الارض
مقاسمة كما هو غالب بلاد الشام فجواز اقطاعه مرتب

على جواز المقاسمة ان جوزناها جاز اقطاعه مدة فان استمر
المقطع على اهلية الاقطاع استمر اقطاعه الى انقضاء
المدة وان مات في اثناء المدة انحل الاقطاع بموته وعاد
من حينئذ الى بيت المال ويعطى ورثته حصته ما استحقه
منه فيما مضى وان طرأ على المقطع في اثناء المدة زمانة
او مرض دايم فالاصح ان الاقطاع يبقى عليه ترغيبا للاجناد
في التفريغ للجهاد لأن من علم ان اقطاعه ينحل عنه بطوايان
عذر لم تنبعث نفسه للجندية لاهتمامه بما يعود عليه عند
حاجته وللسلطان ان يسترجع الاقطاع من المقطع
بعد السنة التي هو فيها واما في السنة التي هو فيها فان
كان بعد حلول رزق المقطع وقبل حلول الخراج
لم يجز لأنه قد استحقه في رزقه وان كان بعد حلوله
خراجها وقبل حلول رزق المقطع جاز **فصل** واما

مَن سوى الجيش من اهل الرزق فان كان عملهم دايما
لا يصح الا بتولية السلطان كالقضاة والعمال
وكتاب الديوان جاز اقطاعهم على مال الخراج ويكون
اكثر منها ايضا عند بعض العلماء وان لم يكن
عملهم دايما كالجباة وان كان دايما ولكنه مما
يصح بغير تولية السلطان كالائمة والمؤذنين لم يجز
ان يقطعوا على مال الخراج قبل حلوله واستحقاق رزقهم
فان اقطعوا بارزاقهم على الخراج بعد حلولها وحلول
الخراج جاز وكان ذلك حوالة لا اقطاعا **فصل**
ولا يجوز اقطاع الجزية قبل السنة ولا باقطاع الخراج
المضروب على ارض المشركين قبل استحقاقه
لاحتمال ان يسلموا قبل ذلك فيسقط عنهم فان اقطع
ذلك بعد حلوله واستحقاق رزق مقطع جاز

ويكون

ويكون ذلك حوالة كما تقدم ولا يجوز اقطاع
الزكوة لاصناف يستحقونها عند وجوبها اذا كانوا
بصفة استحقاقها فلو اقطعت قبل وجوبها لاحتمل ان
لا تجب لتلف المال قبل الحلول او ان لا يبقى المقطع
عند وجوبها بصفة استحقاقها جاز وكان حوالة على
رب المال الا انه لا يستقر ملك المقطع عليها الا بقبضها
والاجناد المستحقون للزكوة هم الاصناف
الثمانية المذكورون في قوله تعالى انما الصدقات
للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة
قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن
السبيل ولا يجوز اقطاع الاجناد شيأ من العشر وساير
الزكوة ولا اقطاع الفقراء وغيرهم من اهل الزكوات
شيأ من مال الفيء المعد للاجناد وقال

ابو حنيفة رحمه الله يجوز ذلك **النوع الثالث**
اقطاع الارتفاق وهو قسمان **الاول** اقطاع المعادن
الباطنة في الارض والمقاطع الباطنة هي التي لا يتوصل
الى نيلها الا بعمل ومؤنة كمعادن الذهب والفضة
والنحاس والحديد ونحو ذلك فيجوز للامام ان يقطع منها
ما يتمكن المقطع فيه والاخذ منه وهذا اقطاع ارتفاق
لا يملك المقطع به رقبة المعدن بل يرتفق به مدة عمله
فيه ومقامه عليه وليس لاحد ازعاجه عنه فلو اعرض
عنه زال حكم الاقطاع وعاد الى ما كان عليه
فصل واما المعادن الظاهرة وهي التي يتوصل
الى نيلها بغير عمل لبروز الجوهر المقصود منها وظهوره
كالملح والكحل والقار والنفط والكبريت
فلا يجوز اقطاعها بحال بل هو مشترك بين عموم الناس

لا يختص

لا يختص به احد دون احد لا باقطاع ولا غيره فان اقطع
السلطان شيئا من ذلك لم يصح اقطاعه بل يكون
المقطع وغيره فيه سواء **القسم الثاني** اقطاع ما بين
العامر من الشوارع والرحاب ومقاعد الاسواق اذا لم
يكن مختصا بملك احد ولا يضر بالمارة فاذا راى
السلطان ان يقطعه لمن يرتفق به بالقعود بالبيع والشراء
وغير ذلك من انواع الارتفاق جاز ويكون المقطع احق
بها من غيره مهما شاء ولا يجوز لاحد ان يأخذ عوضا ممن
يرتفق بهذه الاماكن سواء ارتفق بها باذن الامام
او بغير اذنه ومن سبق الى ما لم يقطعه الامام من
ذلك جاز ان يرتفق به الى ان يقوم عنه بمتاعه **فصل**
يجوز للسلطان ان يحمي موضعا من الموات لرعي مواشي
الصدقة وخيل المقاتلة ومواشي الفقراء والضعفاء عن

الابعاد في طلب المرعى ولا يجوز ان يحمي جميع الموات
ولا ان يحمي الماء العذب ولا ان يحمي لنفسه خاصة ولا لقوم
معينين دون غيرهم فان كان الحمى عاما استوى
فيه الغني والفقير والمسلم والذمي وان كان خاصا
بالفقراء منع منه الاغنياء او خاصا بالمسلمين منع منه
اهل الذمة وليس لغير السلطان ان يحمي شيئا من
ذلك ولا لاحد ان يحمي الموات الذي حماه السلطان
فان نالت الحاجة الى الحمي او اقتضت المصلحة تغييره
جاز نقضه ورده الى ما كان عليه قبل الحمي

الباب الرابع

في تقدير عطاء الاجناد وما يستحقه المرصودون للجهاد
كان ابو بكر وعلي رضي الله عنهما يريان التسوية
بين الناس في العطاء بقدر الحاجة ولا يفضلان فيه بسابقة

ولا بغيرها

ولا بغيرها وعملا بذلك في خلافتهما وبه قال الشافعي ومالك
وكان عمر بن الخطاب وعثمان رضي الله عنهما يريان
التفضيل فيه بالسابقة في الدين والهجرة وعملا به في
خلافتهما وبه قال ابو حنيفة ولما وضع عمر الديوان
وفضل فيه بالمسابقة جعل اهل العطاء طبقات

الطبقة الاولى من شهد غزاة بدر من
المهاجرين ففرض لكل واحد منهم في السنة خمسة
الاف منهم عثمان وعلي وطلحة والزبير وفرض
لنفسه معهم خمسة الاف والحق بهم العباس والحسن
والحسين لمكانهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يفضل على اهل بدر احدا الا ازواج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ففرض لكل واحدة منهن
في السنة عشرة الاف درهم وفرض لعايشة اثني عشر الفا

الطبقة الثانية من شهد بدرا من الانصار ففرض
لكل واحد منهم في السنة اربعة الاف درهم الطبقة
الثالثة من هاجر قبل الفتح مثل خالد بن الوليد
وعمرو بن العاص ففرض لكل واحد منهم في السنة
ثلثة الاف درهم الطبقة الرابعة من اسلم بعد
الفتح مثل ابي سفيان وابنه معاوية ففرض لكل واحد
منهم في السنة الفين وكذلك الاحداث من ابناء
المهاجرين والانصار الطبقة الخامسة من اسلم
بعد هؤلاء وجعل اهل هذه الطبقة متفاضلين ففرض
لهم من الفين الى الف الى خمسمائة الى ثلثمائة على
قدر منازلهم وجهادهم وقرأتهم القرآن ولم ينقص
احدا من الرجال على ثلثمائة وقال لئن كثر المال
لافرض لكل واحد اربعة الاف درهم الفا لفرسه والف

لسلاحه والف لسفره والف يخلفها عند اهله وهذا امتمسك
صالح الائمة والسلاطين في المصير الى هذا التقدير عند
كثرة المال على المسلمين فصل قد تقدم ان
ابا بكر وعليا كانا يسويان بين الناس في الاعطاء
وبه قال الشافعي ومالك وليس المراد في التسوية في
القدر المعطى بل المراد في التسوية ان يعطي كل انسان
قدر حاجته وكفايته بالمعروف كما سيأتي
تفصيله ولا يزاد احد على قدر كفايته وان كثر
المال واتسع ولا يفضل احدا على احد بشرف في
نسب او سبق او هجرة بل يستوي في اعطاء قدر الكفاية
الشريف وغيره لانهم انما يعطوا كما ارصد وانفوسهم
له من الجهاد واسبابه وكلهم فيه سواء وقال
ابو حنيفة رحمه الله اذا كثر المال جاز ان تزاد

المُرتزقة على قدر الكفاية **فصل** وللسلطان
أن يأخذ من بيت المال على قدر كفايته اللائقة بحاله
وبعبيده وإمائه وخدمه وغلمانه ودوابه بالمعروف
قال عمر إني أنزلت نفسي من مال الله بمنزلة ولي
اليتيم إن استغنيت استعففت وإن افتقرت
أكلت بالمعروف ويفرض السلطان لكل واحد
من الأمراء والأجناد على حاله بقدر حاجته وكفايته
اللائقة بحاله بالمعروف فيتعرف حاله ومن عنده من
الزوجات والأولاد والعبيد والإماء والغلمان والدواب
وما يحتاج إليه من السلاح والخيل والإبل والدواب
لحمل سلاحه وزاده وعلف دوابه في سفر الجهاد فيفرض
له نفقة جميعهم وكسوتهم وسائر مؤنهم ويراعي
في ذلك الزمان والرخص وعادة البلد في المطاعم

والملابس الشرعية وما يليق بحال ذلك الشخص في مروءته
ومنزلته فيكفيه بذلك المؤنات كلها ليتفرغ
للجهاد ويفرغ للاستعداد له وإرصاد نفسه لأجله ولا يعطي
لما يتخذه من الدواب للزينة ولا من العبيد إذا كان
فيهم مصلحة في الجهاد من قتال أو غيره فيعطي لهم وإن
كثر عددهم ومن نفقت دابته في الحرب أو كثر سلاحه
ولم يكن محبوسا عليه في عطائه عوض عنه **فصل**
ويستحب أن يكون للعطاء وقت معين من السنة
ويفرق في كل سنة مرة فإن اقتضت المصلحة تفريقه
في السنة مرتين أو أكثر جاز وإذا تأخر العطاء
عن المرتزقة بعد استحقاقهم وكان في بيت المال
شيء فلهم مطالبة السلطان به وإن لم يكن في
بيت المال شيء أو عوزه بعضه كان ذلك دينا

على بيت المال وليس لهم مطالبة السلطان به حتى يجتمع واذا
فاض بيت المال عن عطاء المرتزقة جاز صرفه اليهم عن
السنة المستقبلة ويكون صرفه في اصلاح الحصون
والسلاح والكراع ليكون عدة لهم **فصل**
اذا مات بعض المرتزقة من الاجناد استمر عطاؤه
على بناته وزوجاته الى ان يتزوجن وعلى صغار اولاده
المذكور الى ان يبلغوا او يستقلوا بالكسب
او يرغبوا في اكتسابهم في المرتزقة المجاهدين وعلى
الاعمى والزمن منهم ابدا كل ذلك للترغيب
في الجهاد والتفرغ له كيلا يشتغلوا عنه بتحصيل
ما يعود على اولادهم من بعدهم واذا مات المرتزق
بعد الحول صرف حقه فيما الى ورثته وان مات في اثناء
الحول صرف اليهم حصته مما مضى من الحول

فصل اذا اراد بعض الاجناد المرتزقة اخراج
نفسه من الديوان وترك الاشتغال باسباب
الجهاد فان كان ممن يستغني عنه جاز وان كان
ممن يحتاج اليه لشجاعته وتدبيره وتخبيره وتجربته
لم يجز له ذلك ولم يمكنه السلطان منه فان كان
له سعة يحصل معها اسباب الجهاد من غير رزق
الجهاد السلطان فتبرع بذلك جاز بل هو افضل واذا
جرد السلطان جيشا او سرية لقتال مشروع فامتنعوا
لغير عذر سقطت ارزاقهم وان كان لهم عذر
في الامتناع منه لضعفهم او تحريم ذلك القتال
شرعا لم تسقط ارزاقهم

الباب الخامس

في وضع الديوان واقسام ديوان السلطان **قال** العلماء

الديوان هو الدفتر الموضوع لحفظ ما يتعلق بالسلطان
من ضبط الجيوش والاعمال والعمال والاموال
ويجوز ان يكون اصله من دون الاشياء اذا
جمعها لانه يدني بعضها من بعض وقيل
ان كسري اطلع على ديوانه وهم يحسبون مع انفسهم
فقال ديوانه اي مجانين فسموا بذلك ثم حذفت
الهاء تخفيفا واول من وضع الديوان في الاسلام عمر
بن الخطاب رضي الله عنه لما كثرت الجنود
واتسعت الاموال واحتاج الى ضبطهم واشار عليه
الصحابة به في ذلك وكان ذلك في سنة عشرين
وقيل سنة ستة عشرة واصول ديوان السلطنة تنقسم
الى اربعة اقسام ولكل واحد منها فروع وتفاصيل
يعرفها اهل ذلك القسم الاول ديوان

الجيش قال العلماء يستحب للسلطان ان يضع ديوانا
يثبت فيه اسماء جميع الاجناد المرتزقة المرصدين
للجهاد كما فعل عمر رضي الله عنه ويكتب فيه قدر
ارزاقهم وعطاءهم واقطاعهم وجهات ذلك ونواحيه
ولا يثبت في ديوان الجيش امرأة ولا صبيا ولا مجنونا ولا
من لا يصلح للقتال كالاعمى والزمن ولا من
تضعف نفسه عن القتال لان هؤلاء ليسوا من اهل
القتال قال ابن عمر رضي الله عنه عرضت على النبي
صلى الله عليه وسلم يوم احد فلم يجزني وعرضت عليه
يوم الخندق فاجازني فرآني قد بلغت فان كان
هؤلاء من عيال المقاتل حسبوا من عياله واعطي
بسببهم تتمة الكفاية ولا يستقلون بالعطاء قال
ابو حنيفة رحمه الله يجوز افراد العبد بالعطاء ولا يجوز

لمن علم من نفسه العجز عن الجهاد واهليته ان يكتب
في ديوان المجاهدين ولا ان يأخذ ما هو مرصد لهم استقلالا
ويستحب للامام او نايبه ان يأخذ البيعة
على الجند عند اثباتهم في الديوان فان كان المثبت
مشهور الذكر كبير القدر كالاكابر
من الامراء وغيرهم اكتفى بشهرته وان لم يكن
مشهورا كتب اسمه ونسبه وصفته وحلاه ليتميز بها
عن غيره **ويستحب** ان يجعل للاجناد نقباء
وعرفاء تعرض على السلطان احوالهم وترفع اليه
اخبارهم وتجمعهم عند الحاجة اليهم **لما روي**
ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل عام خيبر على كل
عشرة عريفا وكان للانصار اثني عشر نقيبا ٥

القسم الثاني

ديوان العمال على جهة الاعمال

ويشتمل

ويشتمل على ذكر مولي العمال وذكر العمال
وحدود الاعمال وزمن الولاية المقدر على العمل من الجاري

القسم الثالث

ديوان ما يختص بالاعمال
من رسوم الاموال ويشتمل على تحديد كل عمل واحكام
نواحيه وارضه وسفيره ومقادير مساحته وارتفاعه وتسمية
اربابه وخراجه او مقاسمته وجزيته وعشوره ومعادنه

القسم الرابع

ديوان ما يختص ببيت المال
من دخل وخرج وعليهم ضبط ما يختص بحقوقه وما
يختص من جهته وما تقدمت جهاته وبيت المال
مرصد لمصالح المسلمين فان ضاق عن مصارفه قدم
منها ارزاق الاجناد ونحوها مما يصير دينا عليه فان
ضاق عن الجميع اقترض عليه ولي الامر فان مات
قبل وفايه كان على من ولي بعده قضاؤه وان

أربعين حديثا

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير والسعادة

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله
محمد وآله اجمعين قال الشيخ الامام محيي الدين
منور الايام بقية حفاظ المحدثين سالك الطريقة
المثلى داعي الخلق الى حقيقة الكلمة العليا امان
الزمان محرم اسرار القرآن الى آخر القابه والالقاب
تقع دون جنابه بل تباهي به جلال الحق والدين ابو الفتح
محمد بن محمد بن محمود الحافظي نجاري الشرعي
جزاه الله تعالى عنا وعن سايرالمسلمين خير جزائه ولا
جرمنا ميامن لقابه هذه اربعون حديثا كاملة لمحاسن
الاخلاق والاعمال شاملة انتخبت من المنتخبات
من الاحاديث الدينيات اخبرني بها شيخي الامام
الهمام الذي هام في تصوير نظيره الاوهام قدوة الورى

فضل بيت المال كان لما ينوب من حوادث
تقع وقال الشافعي رضي الله عنه يفض على من
يعم مصالح الاسلام وصلاح المسلمين والله المستعان
وعليه المتكال وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

والحمد لله رب العالمين

بقية اعلام الهدى نجم سماء الهداية ورجم شياطين
الغواية حافظ الحق والدين ملاذ الاسلام والمسلمين ابو طاهر
محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن علي الطاهري الخالدي
الدكن الاوشي اعلى الله درجته ودرجة اسلافه في
عليين مع الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وهو رحمه الله يروي عن الامام
العلامة مسند العراق المرفود اليه من الافاق سراج الملة
والدين ابي حفص عمر بن علي بن عمر القزويني المحدث
الشافعي روّحه الله سبحانه بمنايا الاكرام واعلى
درجته فيمن تحبتهم يوم يلقونه عن الشيخ العالم
المرشد ركن الملة والدين ابي المكارم علاء الدولة
احمد بن محمد بن احمد السمناني قدس الله روحه وزاد
كل يوم فتوحه عن الشيخ الصالح الناصح المهذب

المؤدب

المؤدب الفقير الى الله تعالى ابي الفتح موسى بن مجلي الصوفي
رحمه الله عن الشيخ الكبير صاحب رسول الله ابي الرضا
رتن بن نصير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الشيخ علاء الدولة رحمه الله كثير من
الثقات وصلوا الي حديث ابي الرضا رتن بن نصير رضي الله
عنه وتشرفوا بسماع حديثه وثبت لدينا وصح عندنا ان
الشيخ الكامل المكمل رضي الدين علي بن
سعيد الاسفرايني المعروف بشيخ علي لا قدس سره
وصل الي خدمته وهو رضي الله عنه اعطاه مشطا من
امشاط رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيخ المذكور
رحمه الله قد كتب على غلاف المشط بالفارسية بخطه
الشريف هذا المشط من امشاط رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصل من خواجه رتن الي هذا الضعيف

ونحن نعرف خطه بلا ريب ولا شك مع ان الاحاديث
المعتبرة من الصحاح دالة على صحة هذه الاحاديث
الدينيات باللفظ مطلقا وبالمعنى موافقا وايات
القرآن ناطقة ايضا بصحة هذه الاحاديث ونحن وجدنا
في النص الصريح والاسناد الصحيح آيات واخبارا تواقق
هذه الاحاديث المنتخبة بحمد الله تعالى وحسن توفيقه
وانما غفل عنه مشايخ الحديث قدس الله ارواحهم
مع مبالغتهم في الاجتهاد ودوران البلاد لطلب
علو الاسناد حتى افتخر البخاري رضي الله عنه وغيره
من المشايخ الثقات رضي الله عنهم بتخريج الثلاثيات
والرباعيات لان راية الاسلام في زمانهم رحمهم الله
ما وصلت الى بلاد الهند وهو رضي الله عنه كان
ساكنا في اقصى بلاده يختص برحمته من يشاء والله

واسع عليم

واسع عليم فهذه الاحاديث الدينيات تصير لنا بحمد الله سبحانه
من عداد الخماسيات وقد وقع في صحيح امام الدنيا محمد
بن اسمعيل البخاري رحمه الله السداسيات
واكثر منها ايضا ومن هذه الاحاديث المنتخبة داوموا
على الذكر فانه مفتاح الخيرات ومنها الجنة في الدنيا
في ثلثة اشياء في مجالس الذكر وفي قراءة القران
وفي زيارة الاخوان ومنها الراحة في الدنيا للمؤمن
الا في ثلاث في ترك الدنيا وطلب العلم وصحبة
الصالحين ومنها قليل العمل مع العلم كثير
وكثير العمل مع الجهل قليل ومنها اياك وصحبة
من يشتغل بغير الله فانه سعيك في الدنيا ويخسرك
في الاخرة ومنها الوضوء شطر الايمان من مات على
وضوء مات شهيدا ومنها اذا هربت من شيء فعليك

بالصلوة واذا طلبت شيئاً فعليك بالصلوة ومنها ركعتان
في الليل كنزان من كنوز الآخرة ومنها من سمع
مني حديثاً ثم فرح به وصلى علي كان له في الجنة
منزلة لا يكون لاحدٍ من اهل الدنيا ومنها من صافح
مسلماً وقال عند مصافحته اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد وسلم
لم يبق من ذنوبه شيء ومنها من قال الحمد لله حمداً
كثيراً يوافي نعمه ويكافي مزيده فقد شكر الله
تعالى على جميع نعمه ومنها ايما عبدٍ لحيى بين العشائين
بعبادة كان رفيقي في الجنة ومنها قال رضي الله عنه
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع عنده
وليمة فاكل واكلنا فلما فرغنا من اكله دعا
صلى الله عليه وسلم فقال اللهم هنيئنا بما اطعمتنا واخلف
على من اطعمنا ومنها اعطِ من حرمك وصل من

قطعك وارض عمن سخطك تكن اعبد الناس ومنها
من افتتح بالملح واختتم بالملح فانه لا يحاسب بذلك الطعام
وغفر الله له ذنوبه وغفر لمن اكل من ذلك الطعام
ومنها اياكم ولوفاً من كلام المنافقين
ومنها المؤمن مرآة المومن اذا راى فيه عيباً اصلحه ومنها
الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبلاء من الجفاء والجفاء
في النار ومنها ما يشم رايحة الجنة انسان خلا قلبه من الخوف
من الله عز وجل ومنها النصح في الملاء تفتضح وفي الخفية
مودة ومحبة ومنها اكثر غضب مالك يوم القيمة على
اربع نفر فقير لا يفاخر على فقره وفاسق مصر وعاق
لوالديه ومبغضٍ للقرابة والصحابة رضي الله عنهم اجمعين
ومنها لو عمل المبتدع عمل اهل السموات والارض ما قبل منه
وكان مصيره الى النار الا ان يتوب الله عليه ومنها

خير الناس اميرٌ يزور الفقير وشر الناس فقير يزور الاميرَ لغرض
الدنيا ومنها الفقير اغبر علي فقره من احدكم علي اهل بيته
ومنها امام سلطان كان قصده ان يغني الفقير ويؤمن
الخائف ويزرع الارض ويعمر الخراب كان مع ابي بكر
وعلي رضي الله عنهما في الجنة ومنها من المؤمنين
مكاشفون ومخاطبون وانت منهم يا عمر ومنها انّ من
الناس اناسًا ابدانهم بين الخلق وافئدتهم في السماء
ومنها يا ربّ اطلب الله ولا تمل فانّ من طلبه وجده
ومنها ما من ملك من ملائكة الناس الا واولياء الله
عزّ وجلّ يودونه الا المختصين بالانبياء عليهم الصلوة
والسلام ومنها ما من قول افضل من الذكر وما
من فعل اخير من الصلوة وما من سيرة اجمل من
الاجتمال ومنها من قال لا اله الا الله قال الله تعالي يا عبدي

دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي ومنها
سارحل عنكم واخلف فيكم شمسًا وقمرًا زاهرين
لاياء فلان الليل والنهار فمن استضاء بهما نجي ومن اغتمّهما
هلك فسأله اسامة بن زيد رضي الله عنه وقال
يا رسول الله وما الشمس والقمر اللذان لاياء فلان
بالليل والنهار فقال صلي الله عليه وسلم كتاب
الله عزّ وجلّ وسُنّتي ومنها لا بورك في صبيحة يوم لا ازداد
فيه علمًا ومنها اطلب العلم والحكمة اينما وجدتهما
ولا يحل بقائلهما وناقلهما ومنها ذرّة من اعمال
الباطن خير من اعمال الظاهر كالجبال
الرواسي ومنها من ارضي اهل الله فقد ارضي رسول الله
ومن ارضي رسول الله فقد ارضي الله ومن اسخط اهل الله
فقد اسخط رسول الله ومن اسخط رسول الله فقد

اسخط الله عز وجل قلت اهل الله كثيرون فما هؤلاء
يا رسول الله فقال صلي الله عليه وسلم العالم الذي لا يشوب
علمه وعمله شيئاً ومنها جاء رجل الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم وقال يا رسول الله علمني عملا يحببني الي الله
عز وجل والبك فقال تعلم العلم واترك الدنيا فما من
عمل احب الي الله عز وجل مما امرتك به ومنها القناعة
شرف المومن في الدنيا ومنزلته في الآخرة ومنها اياك
وحب الدنيا فانها تخرجك من الدين كما يخرج السهم
من القوس ومنها ترك ذرة مما نهي الله عز وجل عنه خير من
عبادة الثقلين ٥ تم النسخة الشريفة بحمد الله ومنه وحسن توفيقه